جمع
من الأسئلة المفيدة
لتعليم العقيدة
و يليه الرد على بعض
شبهات الإلحاد
والملاحدة

جمعه

د/عمر أحمد تهامي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ وإنَّما لِكلِّ امرئٍ ما نوى فمَن كانَت هجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ فَهجرتُهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ ومن كانت هجرتُهُ لدنيا يُصيبُها أوِ امرأةٍ يتزوَّجُها فَهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ"

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسوله الله ﷺ:

" مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ فِيهِ، فَهو رَدٌّ"

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

فأُقدم إليكم هذة الأسئلة المُختارة والمُنقحة من كُتب أهل العلم الأفاضل من أهل السُنة على منهاج النبوة والتي تهدف لتعليم المُسلم أصول العقيدة الصحيحة على منهاج النبوة في صيغة سؤال وجواب مع أدلتها من الكتاب والسُنة حتى يكون عند متعلمها قاعدة صلبة يعرف بها أصول دينه وتحميه بفضل الله ومنته من الوقوع في فخاخ الشُبهات والتي كثرت في تلك الأوقات بسبب قلة العلم وفشو الجهل وانتشار دعاة الباطل وأهل البدع وقوة عزيمتهم على نشر دعوتهم وقلة همة المسلمين في تعلم دينهم الحق والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه, قال تعالى في سورة العصر:﴿**وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾.

وإني لأنصح نفسي ومن تقع يديه على الكتاب أن يتعلم تلك المسائل وأدلتها تعلماً جيداً ويعمل بها ويُعلمها لغيره من الأقرب فالأقرب حتى يعم النفع على القارئ وغيره.

ومن أراد أن يطبع الكتاب فليطبعه ويوزعه صدقة ولنشر العلم النافع دون التربح منه.

واسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهة الكريم وأن ينفع به المسلمين والمسلمات وأن يغفر لي ولوالدَيَّ وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

جمعه

د/عمر أحمد تهامي

س١: من أين نأخذ عقيدتنا؟

ج: من القرآن والسنة وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن تبعهم بإحسان.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[١]

وقول النبي ﷺ" فإنَّه مَن يَعِشْ منكم فسيَرَى اختِلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأُمورِ؛ فإنَّ كُلَّ بِدعةٍ ضَلالةٌ"[٢]

وقول النبي ﷺ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"[٣] الحديث

س٢: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج: معرفة العبد لربه و دينه ونبيه محمد ﷺ.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ "قالَ: نَزَلَتْ في عَذابِ القَبْرِ، فيُقالُ له :مَن رَبُّكَ؟ فيَقولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَذلكَ قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ:﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[٤]"[٥]

س٣: من ربك؟

ج: ربي **الله** الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه وكل ما سوى الله عالَم وأنا واحد من ذلك العالَم.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٦]

---

[١] سورة النساء الآية (١١٥)
[٢] حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الترغيب من حديث العرباض بن سارية
[٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٤٢٩) من حديث عبدالله بن مسعود
[٤] سورة إبراهيم الآية (٢٧)
[٥] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٨٧١) من حديث البراء بن عازب
٦سورة الفاتحة الآية (٢)

س٤: ما معنى الرب؟

ج: المالك المعبود المُتصرِف وهو المُستحق بالعبادة.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٧]

س٥: وما معنى الله؟

ج: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ**﴾[٨]

س٦: أين الله؟

ج: في السماء على العرش استوى.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ**﴾[٩]

وقوله تعالى:﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾[١٠]

وقوله تعالى:﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[١١]

وقول النبي ﷺ عندما آتى معاوية بن الحكم بجاريته للنبي ﷺ :**"فَقَالَ لَهَا :أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ :فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَن أَنَا؟ قَالَتْ :أَنْتَ رَسولُ اللهِ، قالَ: أَعْتِقْهَا، فإنَّهَا مُؤْمِنَةٌ."**[١٢]

ودليل استواء الله على العرش: قوله تعالى:﴿**الرَّحْمَـٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾[١٣]

٧سورة الفاتحة الآيات (٢-٥)
[٨]سورة الحشر الآية (٢٢)
[٩]سورة الملك الآية (١٦)
[١٠]سورة السجدة الآية (٥)
[١١]سورة فاطر الآية (١٠)
[١٢]حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٣٧) من رواية معاوية بن الحكم السلمي
[١٣]سورة طه الآية (٥)

وقوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[١٤]

س٧: ما معنى استوى؟

ج: علا وارتفع وصعد واستقر.

س٨: كيف استوى؟

ج: **"الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"**[١٥]

س٩: بم عرفت ربك؟

ج: اعرفه بآياته ومخلوقاته,

ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر

ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[١٦]

وقوله تعالى:﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[١٧]

س١٠: لماذا خلق الله عزوجل الجن والإنس؟

ج: خلقنا الله لعبادته وإفراده بالعباده وحده لا شريك له وطاعته بامتثال ما أمر به وترك ما نهى عنه.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[١٨]

---

[١٤] سورة الأعراف الآية (٥٤)
[١٥] قاله الإمام مالك بن أنس في الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٣٠٥-٣٠٦)
١٦ سورة فصلت الآية (٣٧)
١٧ سورة الأعراف الآية (٥٤)

وقوله تعالى:﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾[١٩]

س١١: ما هي العبادة؟

ج: هي اسم جامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

س١٢: ما أركان قبول العبادة؟

ج: **رُكنان:** الأول: **الإخلاص لله وحده في فعلها** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾[٢٠]

الثاني: **اتباع النبي ﷺ لفعلها** من حيث **(السبب والجنس والعدد والكيفية والزمان والمكان الخاص بها)** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[٢١] وقول النبي ﷺ: **"ما نَهَيْتُكُمْ عنْه فاجْتَنِبُوهُ، وما أمَرْتُكُمْ به فافْعَلُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ.."** الحديث[٢٢]

س١٣: ما هي الأمور التي ينبغي أن تتضمنها العبادة؟

ج: العبادة ينبغي أن يكون فيها **المحبة** و **الرجاء** و **الخوف** معاً ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**﴾[٢٣] فعبادة الله بالحب فقط هي عبادة **الصوفية** و عبادة الله بالرجاء فقط هي طريقة **المُرجئة** وعبادة الله بالخوف فقط هي طريقة **الخوارج**.

س١٤: ماهي أنواع العبادات التي لا تصلح إلا لله؟

ج: الدعاء و الاستعانة و الاستعاذة والاستغاثة وذبح القربان والتوسل والنذر والخوف و الرجاء و التوكل و الإنابة والمحبة والخشية والرغبة والرهبة والتأله والركوع والسجود والخشوع والتذلل والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٢٤]

---

[١٨] سورة الذاريات الآية (٥٦)
[١٩] سورة البينة الآية (٥)
[٢٠] سورة البينة الآية (٥)
[٢١] سورة الحشر الآية (٧)
[٢٢] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة
[٢٣] سورة الأنبياء الآية (٩٠)
[٢٤] سورة الفاتحة الآية (٥)

س١٥: ما حكم دعاء غير الله؟

ج: دعاء غير الله من المخلوقين **(كدعاء المقبورين والأصنام والأموات والشياطين والجن وغيرهم)** في شئ لا يقدر عليه إلا الله من نفع أو رفع الضرر أو اتخاذ العبد الوسائط بينه وبين الله تعالى **فهو من الشرك بالله عزوجل** والذي يُحبط عمل صاحبه ولن يغفر الله له ويدخله النار إذا لم يتب عنه قبل موته.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ**﴾[٢٥]

وقوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾[٢٦]

س١٦: هل يحتاج دعاء الله لواسطة مخلوق؟

ج: **لا يحتاج دعاء الله واسطة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ**﴾[٢٧]

وقوله تعالى:﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾[٢٨]

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[٢٩]

س١٧: ما أهمية الدعاء؟

ج: الدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء ودليل ذلك قوله ﷺ:**" لا يَرُدُّ القدرَ إلَّا الدُّعاءُ"**[٣٠] وله مع البلاء ثلاث مقامات[٣١]:

---

[٢٥] سورة فاطر الآية (١٤)
[٢٦] سورة الأحقاف الآيات (٥-٦)
[٢٧] سورة سبأ الآية (٢٢)
[٢٨] سورة غافر الآية (٦٠)
[٢٩] سورة البقرة الآية (١٨٦)
[٣٠] حديث حسن حسنه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٣٨) من حديث ثوبان مولى الرسول ﷺ
[٣١] الداء والدواء لابن القيم (ص/٨)

- الأولى: أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.
- الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب العبد به ولكن يخففه إن كان ضعيفاً.
- الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما الآخر.

س١٨: ما هي أوقات إجابة الدعاء؟

ج: أوقات إجابة الدعاء ستة مواضع[٣٢]:

- **الثلث الأخير من الليل:** ودليل ذلك قوله ﷺ:**" يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فيَقولُ: مَن يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له، مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له"**[٣٣]
- **عند الأذان:** ودليل ذلك قوله ﷺ:**"إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ فُتِحَتْ أبْوابُ السَّماءِ، واستُجِيبَ الدُّعاءُ"**[٣٤]
- **بين الأذان والإقامة:** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**"الدعاءُ لا يُردُّ بين الأذانِ والإقامةِ"**[٣٥]
- **وأدبار الصلوات المكتوبة[٣٦]:** ودليل ذلك:قوله ﷺ عندما سُئل:**"قِيلَ يا رسولَ اللهِ : أيُّ الدعاءِ أسمَعُ قال جَوفَ الليلِ الآخِرِ ودُبُرَ الصلواتِ المكتوباتِ"**[٣٧]
- **عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم:** ودليل ذلك:**"قالَ لي عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ في شَأْنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يقولُ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: هي ما بيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمَامُ إلى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ"**[٣٨]

---

[٣٢] الداء والدواء لابن القيم (ص/١٠)
[٣٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٩٤) من حديث أبي هريرة
[٣٤] حديث حسن أخرجه أحمد (١٤٧٣٠) باختلاف يسير من حديث جابر بن عبد الله
[٣٥] حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي (٢١٢) من حديث أنس بن مالك
[٣٦] المقصود بأدبار الصلوات المكتوبة بعد الانتهاء من التشهد الأخير وقبل التسليم
[٣٧] حديث حسن أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) من حديث أبو أمامة الباهلي
[٣٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (٨٥٣) من حديث أبي موسى الأشعري

- **<u>آخر ساعة بعد العصر يوم الجمعة:</u>** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**"يومُ الجمعةِ ثِنتا عشرةَ - يريدُ - ساعةً لا يوجَدُ مسلِمٌ يسألُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ شيئًا إلَّا آتاهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ فالتمِسوها آخرَ ساعةٍ بعدَ العصرِ"**[٣٩]

س١٩: ما هي شروط إجابة الدعاء؟

ج: وإذا اجتمع مع الدعاء ما سنذكره فإن هذا الدعاء لا يكاد أن يُرد أبداً[٤٠]:

- حضور القلب وجمعه بالكلية على المطلوب.
- صادف الدعاء وقت من أوقات الإجابة الستة.
- صادف الدعاء خشوع القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً وتضرعاً.
- استقبال الداعي للقبلة.
- كون الداعي على طهارة.
- رفع اليدين للدعاء لله عزوجل.
- بداية الدعاء بالحمد لله والثناء عليه.
- الصلاة على النبي ﷺ.
- تقديم بين يدي دعائه التوبة والاستغفار.
- الدعاء والإلحاح على الله ودعاه رغبة ورهبة وتوسله إليه بأسماءه وصفاته.
- تقديم بين يدي الدعاء صدقة.

س٢٠: ما حكم شد الرحال إلى قبور الصالحين والأولياء (كالبدوي والجيلاني والمرسي أبي العباس والحسين والسيدة زينب وغيرها) للتبرك بها والدعاء عندها وسؤالهم لقضاء الحوائج؟؟

ج: هذا الأمر من أشد المنكرات ووسيلة لإتخاذها أوثاناً تُعبد من دون الله كما حدث مع الصالحين من قوم نوح عليه السلام وعبادتهم بعد وفاتهم ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾**[٤١]

وقد يصل لصاحبه بالشرك الأكبر لو اعتقد أن هؤلاء الصالحين أو المقبورين يقدروا على نفعه أو ضره ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ**

---

[٣٩] حديث صحيح أخرجه أبو داود (١٠٤٨) وصححه الألباني من حديث جابر بن عبدالله
[٤٠] الداء والدواء لابن القيم (ص/١٠-١١)
[٤١] سورة نوح الآية (٢٣)

كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾[42] **<u>والصواب</u>** دعاء الله لكشف الضر وزيادة الفضل ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾**[43]

<u>ودليل عدم شد الرحال لتلك المساجد:</u> قول النبي ﷺ:" **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ :المَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومَسْجِدِ الأقْصَى."**[44] وقوله ﷺ أيضاً:**"أَلَا وإِنَّ مَن كانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عن ذلكَ."**[45]

س٢١: ما حُكم بناء المساجد على القبور؟

ج: **<u>مُحرم وهو وسيلة للشرك</u>**

ودليل ذلك:قوله ﷺ: **"لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَسْجِدًا "**[46] وقوله ﷺ أيضاً:**"أَلَا وإِنَّ مَن كانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عن ذلكَ."**[47]

س٢٢: هل يستجيب الأموات للدعاء؟

ج: **<u>الأموات لا يستجيبون للدعاء</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾**[48]

س٢٣: (شبهة والرد عليها) نحن لا نريد من الأولياء والصالحين قضاء الحاجات من دون الله ولكن ليشفعوا لنا عند الله لأنهم أهل صلاح ومكانة عند الله؟

ج: أن هذا هو عين ما قاله المشركون الأوائل وقد كفرهم الله وسماهم مشركين

ودليل ذلك قوله تعالى:**﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**[49]

---

[42] سورة الإسراء الآية (٥٦)
[43] سورة يونس الآية (١٠٧)
[44] حديث صحيح أخرجه البخار (١١٨٩) من حديث أبي هريرة
[45] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب بن عبدالله
[46] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٣٠) من حديث أم المؤمنين عائشة
[47] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب بن عبدالله
[48] سورة فاطر الآية (١٤)

والشفاعة حق ولكنها ملك لله وحده ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا**﴾[50] فهي تُطلب من الله لا من الأموات والله سبحانه وتعالى لا يُشفِّع أحد إلا بأذنه ورضاه عن المشفوع فيه ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ**﴾[51] .

س٢٤: ماحكم التوجه إلى قبر النبي ﷺ لطلب قضاء الحاجات والدعاء؟

ج: الأمر يحتاج إلى تفصيل:

- إن قصد التوسل عند قبره ليكون سبباً وواسطة عند الله فهذا يعد من الشرك الأصغر.
- وإن أراد من النبي ﷺ مالا يقدر عليه إلا الله (من نفع أو رفع ضرر) فهذا يعد من الشرك الأكبر فإنه لا يُدعى إلا الله ودعاء الأموات أيا كانوا فإنه من الشرك الأكبر.

ويجب التنبيه أن هذا لا يُقصد منه التنقص من النبي ﷺ فحب الله ورسوله من الإيمان وتمام حب النبي ﷺ باتباعه واجتناب ما نهى عنه ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[52] .

س٢٥: ماهي طرق التوسل المشروعة؟

ج: طرق التوسل المشروعة هي:

- **التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[53]
- **التوسل بصفات الله** ودليل ذلك: قول النبي ﷺ في حديث الإستخارة **:" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ .... الحديث"**[54]

---

[49] سورة يونس الآية (١٨)
[50] سورة الزمر الآية (٤٤)
[51] سورة النجم الآية (٢٦)
[52] سورة آل عمران الآية (٣١)
[53] سورة الأعراف الآية (١٨٠)
[54] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٣٨٢) من حديث جابر بن عبدالله

- **التوسل إلى الله تعالى بذكر الحال** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[٥٥]
- **التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾[٥٦] ودليل ذلك: حديث ابن عمر رضي الله عنهما في توسل الثلاثة من بني إسرائيل فتوسل الأول ببر الوالدين والثاني بعفته عن الحرام والثالث بأمانته فانفرجت الصخرة وخرجوا من الغار [٥٧]
- **التماس الدعاء من أهل الخير** ويقال فيه التوسل إلى الله تعالى **بدعاء الحي الحاضر القادر** ودليل ذلك:" **أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه كانَ إذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بالعَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، فقالَ: اللَّهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وإنَّا نَتَوَسَّلُ إليكَ بعَمِّ نَبِيِّنَا فاسْقِنَا، قالَ: فيُسْقَوْنَ**"[٥٨].

س٢٦: ما أنواع التوسل الممنوع في الدعاء؟

ج: التوسل الممنوع هو:

- **التوسل الشركي** وهو التوسل الذي دخل فيها الشرك بالله كالاستغاثة بالصحالين ودعائهم كدعاء الله

مثل: مدد يارسول الله , مدد يا بدوي, مدد يا جيلاني, مدد يا حسين .... إلخ

- **التوسل البدعي** وهو التوسل بطريقة لم تدل عليها الأدلة الشرعية فيجب أن يكون التوسل بدليل شرعي لأنه من العبادة **والعبادات توقيفية على الأدلة.**

س٢٧: ما حكم التوسل بالنبي ﷺ؟

ج: التوسل بالنبي ﷺ على ثلاثة أقسام:

- الأول: **التوسل لله بمحبتك وطاعتك للنبي ﷺ (مثل: اللهم أني أتوسل إليك بحبي لنبيك ﷺ فهو من التوسل بالعمل الصالح)** وهو جائز.

---

[٥٥] سورة الأنبياء الآية (٨٣)
[٥٦] سورة آل عمران الآية (١٦)
[٥٧] وهذا الوصف لحديث صحيح أخرجه البخاري (٢٢٧٢) من حديث عبدالله بن عمر
[٥٨] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٠١٠) من حديث أنس بن مالك

- الثاني: **التوسل به ﷺ بمعنى طلب الدعاء منه**:
  - فهذا جائز في حياته فقط.
  - وأما بعد وفاته فلايجوز.
- الثالث: **التوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ** وهذا لا يجوز لأن الأصل في التوسل(كعبادة) **التوقيف على الدليل** ولا يوجد دليل صحيح يثبت ذلك.

س٢٨: ما هو النذر وماهي أنواعه؟

ج: **النذر** هو إلزام المكلف نفسه شيئاً ليس له بلازم له بأصل الشرع.

ومثال ذلك أن يقول :**"نذرت لله إن شفي ابني أن أفعل كذا وكذا".**

وقد نهى النبي ﷺ عن النذر ودليل ذلك:قوله ﷺ :**" لا تَنْذِرُوا، فإنَّ النَّذْرَ لا يُغْنِي مِنَ القَدَرِ شيئًا، وإنَّما يُسْتَخْرَجُ به مِنَ البَخِيلِ."**[٥٩]

والنذر له ثلاثة أحوال:

- الأول: **النذر إن كان في طاعة الله وجب توفيته** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾[٦٠] وقول النبي ﷺ:**"مَن نَذَرَ أنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ"**[٦١]
- الثاني: **النذر إن كان في معصية الله** كأن يقول:**"نذر لله علي أن أشرب الخمر" وهذا النذر لا يجوز الوفاء به وعلى صاحبه كفارة** لأنه نذر على شئ محرم ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:**" وَمَن نَذَرَ أنْ يَعْصِيَهُ فلا يَعْصِهِ"**[٦٢] ودليل الكفارة:**"وما كان مِن نَذْرٍ في معصيةِ اللهِ، فذلك للشَّيطانِ، ولا وفاءَ فيه، ويُكفِّرُه ما يُكفِّرُ اليَمينَ**[٦٣]**"**[٦٤]
- الثالث: **النذر إن كان لغير الله** كأن يقول:**"نذر علي للولي الفلاني أو القبر الفلاني أن أفعل كذا وكذا" فهو من الشرك الأكبر.**

---

[٥٩] حديث صحيح متفق عليه
[٦٠] سورة الإنسان الآية (٧)
[٦١] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٦٩٦) من حديث أم المؤمنين عائشة
[٦٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٦٩٦) من حديث أم المؤمنين عائشة
[٦٣] ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾سورةالمائدةالآية (٨٩)
[٦٤] حديث صحيح أخرجه النسائي (٣٨٥٤) من حديث عمران بن الحصين

س٢٩: ما هي الاستعاذة؟وما هي أنواعها؟

ج: **الاستعاذة** هي الالتجاء والتحصن من الأمر المخوف.

والاستعاذة لها ثلاثة أحوال:

- الأول: **الاستعاذة بالله تعالى** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾[٦٥] وقول النبي صلى الله عليه وسلم:"**أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ**"[٦٦].
- الثاني: **الاستعاذة بغير الله من المخلوقين فيما يقدروا عليه** مثل أن يطلب شخص من شخص أخر أن يعيذه من حيوان أو شخص ظالم له معتدي عليه وهذا النوع **لا بأس به**.
- الثالث: **الاستعاذة بالأموات والمقبورين أو بالأحياء الغائبين أو بالحيّ في أمر لا يقدر عليه إلا الله وهذا من الشرك الأكبر المخرج من الملة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾[٦٧].

س٣٠:ما هي الاستعانة؟وما هي أنواعها؟

ج: **الاستعانة** هي طلب العون.

والاستعانة لها ثلاثة أحوال:

- الأول: **الاستعانة بالله تعالى** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٦٨]
- الثاني: **الاستعانة بالأحياء في الأمر الذي يقدرون عليه** وهذا **لا بأس به**.
- الثالث: **الاستعانة بالأموات والمقبورين أو بالأحياء الغائبين أو بالأحياء في أمر لا يقدر عليه إلا الله وهذا من الشرك الأكبر المخرج من الملة** ودليل

---

[٦٥] سورة غافر الآية (٢٧)
[٦٦] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٧٠٨) من حديث خولة بنت حكيم
[٦٧] سورة الجن الآية (٦)
[٦٨] سورة الفاتحة الآية (٥)

ذلك:قوله تعالى:﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾[٦٩]

س٣١: ما هي الاستغاثة؟وماهي أنواعها؟

ج: **الاستغاثة** هي طلب الغوث.

والاستغاثة لها ثلاثة أحوال:

- الأول: **الاستغاثة بالله تعالى** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[٧٠]
- الثاني: **الاستغاثة بالأحياء في الأمر الذي يقدرون عليه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ**﴾[٧١] وهذا **لا بأس به**.
- الثالث: **الاستغاثة بالأموات والمقبورين أو بالأحياء الغائبين أو بالأحياء في أمر لا يقدر عليه إلا الله وهذا من الشرك الأكبر المخرج من الملة** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾[٧٢]

س٣٢: ماهو التوكل؟وماأنواعه؟

ج:التوكل على الشئ هو الاعتماد عليه.

والتوكل له أربعة أنواع:

- الأول: **التوكل على الله وحده** وهذا من تمام الإيمان ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٧٣] وقوله تعالى:﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾[٧٤]

---

[٦٩] سورة النمل الآية (٦٢)
[٧٠] سورة الأنفال الآية (٩)
[٧١] سورة القصص الآية (١٥)
[٧٢] سورة النمل الآية (٦٢)
[٧٣] سورة المائدة الآية (٢٣)
[٧٤] سورة الطلاق الآية (٣)

- الثاني: **التوكل على الغير فيما يقدر عليه مع اعتماد القلب بكُليته على الله** مثل اعتمادك على شخص لتنفيذ مهمة تخصك وأنت تعلم يقيناً أنها لن تُنفذ إلا بقدر الله وهذا **لا بأس به**.
- الثالث: **التوكل على الله وغيره فيما يقدر عليه مع اعتماد القلب على ذلك الغير في حصول المطلوب وهذا من الشرك الأصغر** وذلك لتعلق القلب بالغير مع وجود تعلق بالله سبحانه ويجب أن يكون تعلق القلب خالصاً لله.
- الرابع: **توكل السر على غير الله** وهو التوكل على ميت لجلب منفعة أو دفع مضرة **وهذا من الشرك الأكبر المخرج من الملة** وذلك لأن الميت **(مهما كانت مكانته)** لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فكيف بغيره؟!.

س٣٣: ما هو الخوف؟ وماهي أنواعه؟

ج: **الخوف** هو الذعر وهو انفعال يحصل في النفس له أثر ظاهر بسبب توقع ما فيه ضرر أو أذي.

والخوف له ثلاثة أنواع:

- الأول: **الخوف الطبيعي** مثل خوف الانسان من النار أن تحرقه أو من الأسد أن يأكله **وهذا لا بأس به** ودليل ذلك:قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام عندما جائته الملائكة:﴿**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةًۖ قَالُوا لَا تَخَفْۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**﴾[٧٥]
- الثاني: **خوف السر** مثل الخوف من المقبورين أو الأولياء أو غائب بعيد عنه قد يصيبه بأذى **وهذا الخوف شرك أكبر مخرج من الملة** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**﴾[٧٦] فظن قوم هود أن أصنامهم قد أصابت هود عليه السلام بسوء مع أنها حجارة لا تضر ولا تنفع فهم يخافون في قرارتهم أن تصيبهم بما أصابته وهذا كله وهم ولذلك تبرء منهم هود عليه السلام ومما يشركون.
- الثالث: **الخوف الذي يوجب لصاحبه ترك واجب أو فعل محرم** ومثال ذلك أن يخاف المرء من نصح أحد أو يخاف فيترك الجهاد أو يخاف فيطيع مخلوق في معصية الله **وهذا الخوف محرم لأنه يقود لمحرم** ودليل

---

[٧٥] سورة الذاريات الآية (٢٨)
[٧٦] سورة هود الآية (٥٤)

ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٧٧]

س٣٤: ما هي المحبة؟ وما هي أنواعها؟

ج: **المحبة ضد الكره** ولها نوعان:

- النوع الأول: **محبة مختصة**: وهي محبة العبودية التي تستلزم كمال الذل والطاعة للمحبوب وهذة خاصة بالله عزوجل
- النوع الثاني: **محبة مشتركة**: وهي لا تستلزم التعظيم والذل ولا يؤاخذ أحد بها ولا تزاحم المحبة المختصة فلا يكون وجودها شركاً بالله وهي ثلاثة أنواع:
  - **محبة طبيعية** كمحبة الجائع للطعام.
  - **محبة إشفاق** كمحبة الوالد لولده.
  - **محبة أنس وألفة** كمحبة الزوج لزوجته والصديق لصديقه.

لكن لابد من تقديم المحبة المختصة على المحبة المشتركة

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ**﴾[٧٨]

وتحذير الله من فعل العكس من تقديم المحبة المشتركة على المحبة المختصة في قوله تعالى:﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[٧٩]

---

[٧٧] سورة آل عمران الآية (١٧٥)
[٧٨] سورة البقرة الآية (١٦٥)
[٧٩] سورة التوبة الآية (٢٤)

س٣٥: ما هي قاعدة أهل السنة في (القسم – اليمين – الحلف)؟

ج: **لله أن يحلف/يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس للعبد أن يحلف/يقسم إلا بالله أو بأسمائه الحسنى أو صفة من صفاته.**

ودليل على قسم الله بمخلوقاته: قوله تعالى:﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾[٨٠] وقوله تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ**﴾[٨١] وغيرها الكثير والكثير **وقسم الله بمخلوقاته تعظيم لها**.

والحلف بغير الله **هو من الشرك الأصغر** ويجب الإقلاع عنه وكفارته هو قول **"لا إله إلا الله"** مباشرة ودليل ذلك قوله ﷺ: **" مَن حَلَفَ، فقالَ في حَلِفِهِ :باللَّاتِ والعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ"**[٨٢]

ومن الأمثلة المشهورة والمنتشرة على الحلف بغير الله التي يجب الحذر منها:

- **الحلف بالنبي** ﷺ فيقول: والنبي, وحياة النبي... إلخ.
- **الحلف بالأمانة** فيقول: بأمانة , والأمانة.
- **الحلف بالشرف** فيقول: وشرفي , وشرف أبويا , وشرف أمي ... إلخ.
- **الحلف بالمقبورين والأولياء** فيقول: والبدوي, والمرسي أبو العباس , والحسين ... إلخ.
- **الحلف برأس أحد المخلوقين** فيقول: وراس أبويا , وراس أمي... إلخ.
- **الحلف بالميثاق أو العهد أو الكعبة أو مقام إبراهيم أو بتربة القبر الفلاني أو بالعيش والملح اللي بيننا ... إلخ.**
- **الحلف بالحياة** فيقول: وحياتي, وحياتك عندي.

والأدلة على تحريم الحلف بغير الله:

قول النبي ﷺ:**"مَن كانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ لِيَصْمُتْ. "**[٨٣] وقول النبي صلى الله عليه وسلم:**"لا تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ، ومَن كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ."**[٨٤] وقول النبي صلى الله عليه وسلم:**"مَنْ حَلَفَ بغيرِ اللهِ فقد كَفَرَ وأَشْرَكَ"**[٨٥].

---

[٨٠] سورة الشمس الآية (١)
[٨١] سورة الفجر الآيات (١-٢)
[٨٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٦٥٠) من حديث أبي هريرة
[٨٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٦٧٩) من حديث عبدالله بن عمر
[٨٤] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٠١) من حديث عبدالله بن عمر
[٨٥] حديث صحيح في سنن أبي داوود (٣/٢٢٣)

س٣٦: ماهو الاستشفاع بالله على خلقه؟وما حكمه؟

ج: مثل أن يقول القائل: نستشفع بالله عليك.

وحكمه:**مُحرم**,لأن الله سبحانه وتعالى اعظم شأناً من أن يتوسل به إلى خلقه!.

س٣٧: ما هو التبرك؟وما هو الأصل فيه؟وما الأمثلة عليه؟

ج: **التبرك** هو طلب البركة **والبركة** هي كثرة الخير ودوامه في شئ ما.

الأصل في التبرك (بالأشخاص والأماكن والأزمان) التوقف على وجود الدليل بمعنى أنه لا يجوز اعتقاد البركة او طلبها من شئ إلا وعلى ذلك دليل صحيح صريح.

ومن الأمثلة على التبرك:

- أولا التبرك بالأشخاص:
  - **التبرك بالنبي ﷺ في ذاته وآثاره وهي بركة ذاتية** وهو جائز لتوارد الأدلة على ذلك ومن أمثلة ذلك:
    - تبرك الصحابة بفضل وضوئه ونخامته ﷺ ودليل ذلك:**"ما تَنَخَّمَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نُخَامَةً إلَّا وقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهمْ، فَدَلَكَ بهَا وجْهَهُ وجِلْدَهُ وإذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ علَى وَضُوئِهِ"**[٨٦]
    - تبركهم بالماء الذي غمس فيه يده ﷺ ودليل ذلك:**"كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إذَا صَلَّى الغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ المَدِينَةِ بآنِيَتِهِمْ فِيهَا المَاءُ، فَما يُؤْتَى بإنَاءٍ إلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّما جَاؤُوهُ في الغَدَاةِ البَارِدَةِ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا."**[٨٧]
    - التبرك بشعره ﷺ ودليل ذلك:**"أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَتَى مِنًى، فأتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ**

---

[٨٦]حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٧٣١) من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
[٨٧]حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٣٢٤) من حديث أنس بن مالك

بِمِنًى نَحَرَ،ثُمَّ قالَ لِلْحَلَّاقِ :خُذْ، وَأَشَارَ إلى جَانِبِهِ الأيْمَنِ، ثُمَّ الأيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. "[٨٨]

- التبرك بعرقه ﷺ ودليل ذلك:**"كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ علَى فِرَاشِهَا، وَليسَتْ فِيهِ، قالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَومٍ فَنَامَ علَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فقِيلَ لَهَا: هذا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ نَامَ في بَيْتِكِ علَى فِرَاشِكِ، قالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ علَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ علَى الفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذلكَ العَرَقَ فَتَعْصِرُهُ في قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: ما تَصْنَعِينَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ؟ فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قالَ: أَصَبْتِ."**[٨٩]

  - **التبرك بالصالحين والعلماء والمشايخ** من **البدعة** التعظيم المفرط والمبالغ لهم والتمسح بهم وبآثارهم وتقبل الصادر منهم بلا تفكير ولا نقاش وقد يصل الوضع أحياناً **للشرك** عندما يعتقد الاتباع أن هؤلاء الصالحين يقدمون نفعاً او يدفعون ضراً فيما لا يقدر عليه إلا الله.

- ثانيا: التبرك بالاماكن ومثال ذلك:
  - **البركة في بيت الله الحرام** من مضاعفة الأجور فيكون التبرك فيها بالاستكثار بالأعمال الصالحة من الصلاة والطواف إلخ **وهي بركة معنوية لا ذاتية غير متنقلة للغير** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾**[٩٠]

- ثالثا: التبرك بالأزمنة ومثال ذلك:
  - **بركة رمضان** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾**[٩١] وقوله ﷺ:**" إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ،**

---

[٨٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٣٠٥) من حديث أنس بن مالك
[٨٩] حديث صحيح اخرجه مسلم (٢٣٣١) من حديث أنس بن مالك
[٩٠] سورة آل عمران الآية (٩٦)
[٩١] سورة البقرة الآية(١٨٥)

وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ."[٩٢] وقوله ﷺ:" **مَن صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ."**[٩٣]

- **بركة العشر ليال من ذي الحجة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَيَالٍ عَشْرٍ**﴾[٩٤] وقول النبي ﷺ:" **ما العملُ في أيامٍ أفضلُ مِنهُ في عشْرِ ذِي الحِجَّةِ، ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ، إلَّا رجلٌ خرجَ يُخاطِرُ بنفسِهِ ومالِهِ، فلمْ يرجِعْ من ذلكَ بشيءٍ** "[٩٥]

س٣٨: ماحكم وضع المصحف في السيارة أو تحت الوسادة طلباً لبركته في حفظ الإنسان؟

ج: **بركة القرآن بركة معنوية** فتكون بحفظه وتلاوته وتدبره والعمل به والاستشفاء به.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[٩٦]

س٣٩: ما حكم طلب البركة من بعض الشجر أو الأحجار؟

ج: **هذا فعل محرم وشرك بالله** ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ**﴾[٩٧] وهي اسماء لأصنام من الحجارة كان الناس يتبركون بها ويتخذونها واسطة بينهم وبين الله ويدخل تحتها الأشجار وغيرها من الأشياء.

س٤٠: ما تعريف الغلو؟وما الأدلة على خطورته؟

ج: **الغلو** هو مجاوزة الحد والإفراط فيه.

ودليل التحذير منه:قوله تعالى:﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾[٩٨]

---

[٩٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٢٧٧) من حديث أبي هريرة
[٩٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٨) من حديث أبي هريرة
[٩٤] سورة الفجر الآيات(١-٢)
[٩٥] حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٤٨) من حديث عبد الله بن مسعود
[٩٦] سورة الأنعام الآية (١٥٥)
[٩٧] سورة النجم الآيات (١٩-٢٠)
[٩٨] سورة النساء الآية (١٧١)

س٤١: ما الأمثلة على مظاهر الغلو التي حذر منها النبي ﷺ؟

ج: حذر النبي ﷺ من الغلو في عدة أمور ومنها:

- **<u>الغلو في النبي</u> ﷺ** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فإنَّما أنَا عَبْدُهُ، فَقُولوا: عبدُ اللَّهِ ورَسولُهُ."**[٩٩]
- **<u>الغلو في الأنبياء و الصالحين واتخاذ قبورهم مساجد</u>** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ."**[١٠٠] ودليل آخر:**"أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، ذَكَرَتْ لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ، فَذَكَرَتْ له ما رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ إذَا مَاتَ فِيهِمُ العَبْدُ الصَّالِحُ، أوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا علَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وصَوَّرُوا فيه تِلكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ."**[١٠١]

س٤٢: ما هي أول صور الغلو التي حصلت على الأرض؟ ومانتائجها؟

ج: الغلو في الصالحين **(ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر)** في عهد نبي الله نوح عليه السلام وهو الذي أوصلهم إلى الشرك بالله.

ودليل ذلك: **"في تفسير ابن عباس رضي الله عنه لقوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾**[١٠٢] **أسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِن قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أوْحَى الشَّيْطَانُ إلى قَوْمِهِمْ: أنِ انْصِبُوا إلى مَجَالِسِهِمُ الَّتي كَانُوا يَجْلِسُونَ أنْصَابًا ، وسَمُّوهَا بأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حتَّى إذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ."**[١٠٣]

---

[٩٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب
[١٠٠] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٣٧) من حديث أبي هريرة
[١٠١] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٣٤) من حديث أم المؤمنين عائشة
[١٠٢] سورة نوح الآية (٢٣)
[١٠٣] صحيح أخرجه البخاري (٤٩٢٠) من رواية عطاء بن أبي رباح

س٤٣: ما الأمور الواجب عدم الغلو فيها بخصوص القبور؟

ج: تحرم تلك الأمور بخصوص القبور:

- **اتخاذها مساجد يُصلى عندها** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" ألَا وإنَّ مَن كانَ قَبْلَكُمْ كانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أنْبِيَائِهِمْ وصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، ألَا فلا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، إنِّي أنْهَاكُمْ عن ذلكَ."**[١٠٤]
- **دعاء أصحابها من دون الله** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ**﴾[١٠٥]
- **تشييد بناؤها ورفعها فوق الشبر** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" نَهَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه."**[١٠٦]
- **الذبح عندها أو اتخاذ زيارتها عيداً** ودليل ذلك: قول النبي ﷺ:**"لَعَنَ**[١٠٧] **اللَّهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ"**[١٠٨] وقوله ﷺ:**"لا تجعلوا قبري عيدًا**[١٠٩]**"**[١١٠].
- **جعل لها والمقبورين فيها موالد وأعياد موسمية تشد لها الرحال** ودليل ذلك: قول النبي ﷺ: **" لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ :المَسْجِدِ الحَرَامِ، ومَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومَسْجِدِ الأقْصَى."**[١١١] وقوله ﷺ: **"لا تجعلوا قبري عيدًا"**[١١٢].
- **الأعتقاد في الأموات أنهم يجلبون خيراً أو يدفعون شراً** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾[١١٣] وقوله تعالى:﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا**﴾[١١٤]
- **التبرك بترابها أو إطالة الجلوس عندها أو الطواف حولها**.

---

[١٠٤] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب بن عبدالله
[١٠٥] سورة فاطر الآية (١٤)
[١٠٦] حديث صحيح أخرجه مسلم (٩٧٠) من حديث جابر بن عبدالله
[١٠٧] اللعن هو الطرد من رحمة الله
[١٠٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب
[١٠٩] لا تجعلواا قبري عيداً بمعنى لا تتكلفوا المعاودة إلى زيارة القبر كأنه مناسبة عيد تتكرر فيُذهب إليه وهذ النهي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بالك بمن هو أقل منه؟!!
[١١٠] حديث صحيح بطرقه وشواهده صححه الألباني في فضل الصلاة (٢٠) من حديث علي بن أبي طالب
[١١١] حديث صحيح أخرجه البخار (١١٨٩) من حديث أبي هريرة
[١١٢] حديث صحيح بطرقه وشواهده صححه الألباني في فضل الصلاة (٢٠) من حديث علي بن أبي طالب
[١١٣] سورة الأحقاف الآيات(٥-٦)
[١١٤] سورة الإسراء الآية (٥٦)

- **<u>اخطر من ذلك أن يُركع لها أو يسجد لها أو تُقبل وغيره</u>...**

س٤٤: (شبهة والرد عليها) كيف يحرم الصلاة في مسجد به قبور ونحن نصلي في المسجد النبوي وفيه قبره ﷺ؟؟

ج: الصلاة في المساجد التي فيها قبور لا تصح ولا تجوز ولا يجوز الدفن في المساجد وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ودليل ذلك:قوله ﷺ:
"لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَسْجِدًا "[١١٥]

أما **<u>قبره ﷺ فهو في بيته دفنه الصحابة في بيت عائشة رضي الله عنها</u>** خشية أن يدفن في مكان أخر ويحصل الغلو في قبره ﷺ فدفنوه في البيت ثم في عهد الوليد بن عبد الملك بدأ في توسعة المسجد وأدخل حجر النبي ﷺ في المسجد وكان علماء وقته قد نصحوه بألا يدخله ولكنه رأي أن إدخاله لا يضر وقد اجتهد وأخطأ عفا الله عنا وعنه فالمقصود هنا أن النبي ﷺ دفن في بيته وليس في المسجد ولكن أدخلت الحجرة في المسجد من أجل التوسعة التي حدثت وقتها.[١١٦]

س٤٥: ماحُكم من ذبح لغير الله؟

ج: حكمه: كافر مرتد[١١٧] لا تُباح ذبيحته لأنه يجتمع فيها مانعان:

المانع الأول: أنها ذبيحة مرتد وذبيحة المرتد لا تُباح بالإجماع.

المانع الثاني: أنها مما أهُل به لغير الله وقد حرم الله ذلك.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾[١١٨]

وقوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾[١١٩] **نُسُكِي: أي ذبحي.**

وقول النبي ﷺ: **"لَعَنَ[١٢٠] اللَّهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ"**[١٢١]

---

[١١٥] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٣٠) من حديث أم المؤمنين عائشة
[١١٦] فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن باز فتوى بعنوان "لماذا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام داخل مسجده؟" من على الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله
[١١٧] راجع أحكام وضوابط تكفير المعين وقد تم ذكرها في سؤال ضوابط التكفير (س:١٥١)
[١١٨] سورة الأنعام الآية (١٤٥)
[١١٩] سورة الأنعام الآيات (١٦٢-١٦٣)

ودليل **أن يكون الذبح لله** قوله تعالى:﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[122]

س٤٦:ماهي الألفاظ التي لا يجوز أن تُقال في حق الله؟

ج: الله عزوجل عظيم يجب أن يُعظّم وهناك ألفاظ **لا يجوز** أن تُقال في حقه سبحانه ونذكر منها:

- **السلام على الله** نهى النبي ﷺ عن قول ذلك:**"لا تَقُولوا السَّلَامُ علَى اللَّهِ، فإنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ..."**الحديث[123]
- **اللهم اغفر لي إن شئت/ اللهم ارحمني إن شئت .. إلخ** نهى النبي ﷺ عن قول ذلك:**" لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ :اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فإنَّه لا مُكْرِهَ له."**[124]
- **الإقسام على الله والتألي عليه** نهى النبي ﷺ عن فعل ذلك في الحديث:**"أنَّ رَجُلًا قالَ: واللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وإنَّ اللَّهَ تَعالَى قالَ :مَن ذا الذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أنْ لا أغْفِرَ لِفُلانٍ، فإنِّي قدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ، وأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ، أوْ كما قالَ."**[125]

س٤٧: ما هي الذنوب؟ وما هي أقسامها؟

ج: الذنوب **وهي ترك المأمورات وفعل المحذورات**

وتنقسم الذنوب إلى ثلاثة أقسام:

- **ذنب لا يُغفر لصاحبه إذا لم يتوب منه قبل الموت وهو الشرك بالله**
ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾[126]
- **الذنوب وهي الكبائر** وهي ما ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة
ومن أمثالها قوله ﷺ:**" اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا ، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ**

---

[120]اللعن هو الطرد من رحمة الله
[121]حديث صحيح أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب
[122]سورة الكوثر الآية (٢)
[123]حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٣٥) من حديث عبدالله بن مسعود
[124]حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٣٣٩) من حديث أبي هريرة
[125]حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٦٢١) من حديث جندب بن عبدالله
[126]سورة المائدة الآية (٧٢)

الغافِلاتِ."[127] وتوعد الله أصحابها بالعذاب يوم القيامة إلا من تاب وعمل صالحاً والكبائر لها توبة مخصوصة.

- **السيئات وهي الصغائر** وهي السيئات وهي كل ما دون الكبائر مثل النظر للحرام والسباب الخ وقد جعل الله لها من المُكفرات ما تمحي بها هذة السيئات:
  - **أداء الفرائض والمحافظة عليها:** ودليل ذلك:قوله صلى الله عليه وسلم:**"الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إلى الجُمْعَةِ، كَفَّارَاتٌ لِما بيْنَهُنَّ."**[128]
  - **اجتناب الكبائر مُكفراً للصغائر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا**﴾[129]
  - **الابتلاءات والمصائب:** ودليل ذلك قوله ﷺ:**" ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ."**[130]

س٤٨: لقد فعلت الكثير والكثير من الذنوب هل يقبل الله توبتي؟

ج: **الله عزوجل يقبل التوبة من عباده طالما كانت قبل الموت (بلوغ الروح الحلقوم) أو قبل طلوع الشمس من مغربها** وعلى المسلم ألا يقنت من رحمة الله أبداً **مهما حدث لا تقنت** فهذا من فعل الشيطان حتى لا يتوب المرء ويبقى على ما هو عليه وعليك أن تُبدل السيئة الحسنة لتمحها **واحذر من الشرك وعدم التوبة منه فهو الذنب الوحيد الذي إذا مات المرء عليه ولم يتب منه لا يغفره الله ويُحبط عمل صاحبه بالكامل** وأدلة المغفرة كثيرة نذكر منها:

من القرآن:

- قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[131]

---

[127] حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٧٦٦) من حديث أبي هريرة
[128] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٣٣) من حديث أبي هريرة
[129] سورة النساء الآية (٣١)
[130] حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٦٤١) من حديث أبي هريرة
[131] سورة النساء الآية (٤٨)

- قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[١٣٢]
- قوله تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[١٣٣]
- قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَـٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾[١٣٤]

من السنة:

- قوله ﷺ:**"اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُهَا، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ."**[١٣٥]
- قوله ﷺ :**"إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا"**[١٣٦]
- قوله ﷺ عن رب العزة:**" قالَ :أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، قالَ عبدُ الأعْلَى: لا أَدْرِي أَقالَ في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: اعْمَلْ ما شِئْتَ"**[١٣٧]

---

[١٣٢] سورة الزمر الآية (٥٣)
[١٣٣] سورة الشورى الآية (٢٥)
[١٣٤] سورة آل عمران الآيات (١٣٥-١٣٦)
[١٣٥] حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي (١٩٨٧) من حديث أبي ذر
[١٣٦] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٧٥٩) من حديث أبي موسى الأشعري
[١٣٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٧٥٨) من حديث أبي هريرة

س٤٩: (شبهة والرد عليها) كيف نجمع بين قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[١٣٨] وقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[١٣٩]؟[١٤٠]

ج: قوله:﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ **فهذة في التائبين.**

فمن تاب من الذنب فالله يغفر ذنبه مهما عظم

وأما قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ **في غير التائبين.**

فمن لم يتب ومات على إصرار على الذنب :

- فإن كان شركاً فإن الله لا يغفره ويحبط عمل صاحبه ويخلد في النار.
- وإن كان دون ذلك فإن الله سبحانه وتعالى إن شاء غفر وإن شاء لم يغفر.

س٥٠: كيف تزول عقوبة الذنوب؟

ج: قد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب[١٤١]:

- **التوبة وهذا متفق عليه بين المسلمين** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[١٤٢]
- **الاستغفار** ودليل ذلك:قوله ﷺ عن رب العزة:" **فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فقَدْ غَفَرْتُ لَكَ** "[١٤٣]
- **الإكثار من الحسنات** ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾[١٤٤]

---

[١٣٨] سورة النساء الآية (٤٨)
[١٣٩] سورة الزمر الآية (٥٣)
[١٤٠] إحدى صوتيات الشيخ ابن عثيمين رحمه الله
[١٤١] مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء السابع
[١٤٢] سورة الشورى الآية (٢٥)
[١٤٣] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٧٥٨) من حديث أبي هريرة
[١٤٤] سورة هود الآية (١١٤)

- **دعاء المؤمنين للمؤمن مثلا صلاتهم على جنازته ودعائهم له** ودليل ذلك:**" ما من ميِّتٍ يصلِّي علَيهِ أمَّةٌ منَ المسلِمينَ يبلغونَ أن يَكونوا مائةً يَشفعونَ إلَّا شُفِّعوا فيهِ"**[١٤٥]
- **ما يُعمل للميت من أعمال البر كالصدقة ونحوها** ودليل ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم:**" مَن مَاتَ وعليه صِيَامٌ صَامَ عنْه ولِيُّهُ."**[١٤٦]
- **شفاعة النبي ﷺ في أهل الذنوب يوم القيامة** ودليل ذلك:قوله ﷺ **" شَفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أمَّتي"**[١٤٧]
- **المصائب التي يُكفر الله بها الخطايا في الدنيا** ودليل ذلك:قوله صلى الله عليه وسلم:**" ما يُصِيبُ المُؤْمِنَ مِن وصَبٍ، ولا نَصَبٍ ، ولا سَقَمٍ، ولا حَزَنٍ، حتَّى الهَمِّ يُهَمُّهُ؛ إلَّا كُفِّرَ به مِن سَيِّئاتِهِ."**[١٤٨]
- **ما يحصل في القبر من الفتنة والضغطة والروعة فإن هذا مما يكفر به الخطايا.**
- **أهوال يوم القيامة وكربها وشدائدها.**
- **رحمة الله وعفوه ومغفرته.**

س٥١: ما هي شروط التوبة النصوح؟

ج: للتوبة النصوح ثلاثة شروط:

- الندم عل ما وقع منه من السيئات والمعاصي.
- تركها والإقلاع عنها خوفاً من الله سبحانه وتعظيماً له.
- العزم الصادق ألا يعود إليها.
- وهناك شرط رابع لصحة التوبة إذا كان الذنب متعلق بالمخلوق (كالقتل والضرب وأخذ المال إلخ) وهو رد حقه واستحلاله من ذلك ودليل ذلك: قوله ﷺ:**" مَن كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لأخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْها، فإنَّه ليسَ ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرْهَمٌ، مِن قَبْلِ أنْ يُؤْخَذَ لأخِيهِ مِن حَسَناتِهِ، فإنْ لَمْ يَكُنْ له حَسَناتٌ أُخِذَ مِن سَيِّئاتِ أخِيهِ فَطُرِحَتْ عليه."**[١٤٩].

---

[١٤٥] حديث صحيح أخرجه النسائي (١٩٩٠) من حديث أم المؤمنين عائشة وصححه الألباني
[١٤٦] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٩٥٢) ومسلم (١١٤٧) من حديث أم المؤمنين عائشة
[١٤٧] حديث صحيح أخرجه ابن حبان (٦٤٦٨) من حديث أنس بن مالك
[١٤٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٥٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
[١٤٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٥٣٤) من حديث أبي هريرة

س٥٢: ما هي أقسام العُصاة من أهل التوحيد يوم الحساب ؟

ج:ينقسم **عُصاة الموحدين** بالله إلى ثلاثة طبقات:

- **قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة.**
- **قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيقفون على الأعراف ثم يؤذن لهم بدخول الجنة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾[١٥٠]
- **قوم رجحت سيئاتهم على حسناتهم فيدخلون النار على قدر ذنوبهم.**

س٥٣: ما دينك؟

ج: ديني الإسلام

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾[١٥١]

وقوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[١٥٢]

س٥٤: هل يقبل الله ديناً غير الإسلام بعد بعثة النبي ﷺ؟؟

ج: لا يقبل الله ديناً غير دين الإسلام.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[١٥٣]

١٥٠سورة الأعراف الآيات(٤٦ - ٤٩)
١٥١سورة آل عمران الآية (١٩)
١٥٢سورة المائدة الآية (٣)
١٥٣سورة آل عمران الآية (٨٥)

ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:" **والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بِي أحَدٌ مِن هذِه الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصْحابِ النَّارِ.**"[154]

س٥٥: وما معنى الإسلام؟

ج: هو الاستسلام التام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وموالاة المسلمين ومعاداة المشركين ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾[155] .

س٥٦: ما هي مراتب هذا الدين؟

ج: مراتب الدين هي **الإسلام** و **الإيمان** و **الإحسان**.

دليل ذلك: الحديث الذي سأل فيه المَلك جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ووضح له النبي ذلك.[156]

س٥٧: كم عدد أركان الإسلام؟وماهي؟

ج: أركان الإسلام عددها خمسة وهي في الحديث:" **بُنِيَ الإسْلَامُ علَى خَمْسٍ :شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ.**"[157]

والدليل على الصلاة والزكاة: قوله تعالى:﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾[158]

والدليل على الصيام: قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[159]

والدليل على الحج: قوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾[160]

---

[154] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة
[155] سورة الحج الآية (٣٤)
١٥٦والحديث المُشار اليه حديث صحيح رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٥٧أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمر (١٦) والحديث صحيح
[158] سورة البينة الآية (٥)
[159] سورة البقرة الآية (١٨٣)

س٥٨: ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج: **أفضلها الصلوات الخمس** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" إنَّ أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه، فإن صلحَتْ فقد أفلح و أنجح، و إن فسدَتْ فقد خاب و خسر، و إن انتقَص من فريضتِه قال اللهُ تعالى : انظروا هل لعبدي من تطوُّعٍ يكمل به ما انتقص من الفريضةِ ؟ ثم يكون سائرُ عملِه على ذلك"**[١٦١]

س٥٩: ما هي شروط وأركان وواجبات الصلاة؟

ج: أولاً: شروط الصلاة وتنقسم إلى قسمين:

الأول: **شروط وجوب:**وهي: الإسلام والبلوغ والعقل والخلو من الموانع كالحيض**(للإناث)**.

الثاني: **شروط صحة:**وهي:

- **دخول الوقت** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**﴾[١٦٢]
- **الطهارة من الحدثين الأصغر**[١٦٣] **والأكبر**[١٦٤] **بالوضوء والغسل والتيمم**
ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا**﴾[١٦٥] وقول النبي صلى الله عليه وسلم:**"إنَّ اللهَ تعالى لا يقبلُ صلاةً بغيرِ طُهورٍ"**[١٦٦]
- **إزالة النجاسة للثوب والبدن ومكان الصلاة نفسه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾[١٦٧]
- **ستر العورة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾[١٦٨] قال ابن عباس: الثياب في الصلاة.
- **استقبال القبلة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[١٦٩]

---

[١٦٠] سورة آل عمران الآية (٩٧)
[١٦١] حديث صحيح لغيره صححه الألباني (٥٤٠) في صحيح الترغيب من حديث أبي هريرة
[١٦٢] سورة النساء الآية (١٠٣)
[١٦٣] الحدث الأصغر هو كل ما يوجب الوضوء مثل ما يخرج من السبيلين من البول أو الغائط أو الريح وغيرهما من النواقض مثل زوال العقل أو مس الذكر او أكل لحم الأبل.
[١٦٤] الحدث الأكبر وهو ما يوجب الغُسل مثل الجنابة والحيض والنفاس
[١٦٥] سورة المائدة الآية (٦)
[١٦٦] حديث صحيح أخرجه الألباني في صحيح الجامع من حديث أسامة بن عمير الهذلي
[١٦٧] سورة المدثر الآية (٤)
[١٦٨] سورة الاعراف الآية (٣١)

- **<u>النية</u>** [170]ودليل ذلك:قول النبي ﷺ **" إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى..."** الحديث[171]

ثانياً: أركان الصلاة وهي ما لا تصح الصلاة بدونه ولابد من فعله ولا يسقط سهواً ولا جهلاً ولا عمداً وهي أربعة عشر:

- **<u>القيام مع القدرة</u>** ودليل ذلك:﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾[172]وقول النبي ﷺ لعمران بن حصين عندما كان لديه بواسير" **صَلِّ قَائِمًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فإنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ."**[173]
- **<u>تكبيرة الإحرام</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ**" إِذَا قُمْتَ إِلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ "**[174]
- **<u>قراءة الفاتحة في كل ركعة</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:**"لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ."**[175] وفيها إحدى عشر تشديدة فإن ترك حرفاً ولم يأت بما ترك لم تصح صلاته.
- **<u>الركوع</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا**﴾[176]
- **<u>الرفع من السجود والاعتدال قائماً</u>** ودليل ذلك: قول النبي ﷺ:**"ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا"**[177]
- **<u>السجود على الأعضاء السبعة</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:**" أُمِرْتُ أنْ أسْجُدَ علَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ علَى الجَبْهَةِ، وأَشَارَ بيَدِهِ علَى أنْفِهِ واليَدَيْنِ والرُّكْبَتَيْنِ، وأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ ولَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ والشَّعَرَ"**[178]
- **<u>الرفع من السجود</u>** ودليل ذلك: قول النبي ﷺ:**" ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا"**[179]
- **<u>الجلسة بين السجدتين</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:**"حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا"**[180]

---

[169] سورة البقرة الآية (١٥٠)
[170] ويجب التنبيه على أن النية محلها القلب ولا تنطق باللسان
[171] حديث صحيح متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب
[172] سورة البقرة الآية (٢٣٨)
[173] حديث صحيح أخرجه البخاري (١١١٧)
[174] حديث صحيح متفق عليه البخاري (٧٩٣) ومسلم (٣٩٧)
[175] حديث صحيح متفق عليه البخاري (٧٥٩) ومسلم (٣٩٤)
[176] سورة الحج الآية (٧٧)
[177] جزء من الحديث الصحيح (٧٥٧) في البخاري
[178] حديث صحيح متفق عليه البخاري (٨١٢) ومسلم(٤٩٠)
[179] حديث صحيح في البخاري (٧٥٧)
[180] حديث صحيح في البخاري (٧٥٧)

- **<u>الطمأنينة وعدم العجلة في جميع الاركان</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ في الحديث للمُسئ صلاته أكثر من مرة:" **حتَّى تَطْمَئِنَّ**"[181]
- **<u>الجلوس للتشهد الأخير</u>** ودليل ذلك: فعل النبي ﷺ ذلك وقوله أيضاً:" **وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**"[182]
- **<u>التشهد الأخير</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:"**لا تَقُولوا السَّلَامُ علَى اللَّهِ، فإنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ، ولَكِنْ قُولوا :التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فإنَّكُمْ إذَا قُلتُمْ أصَابَ كُلَّ عَبْدٍ في السَّمَاءِ أوْ بيْنَ السَّمَاءِ والأرْضِ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ ...** " الحديث[183]
- **<u>الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير</u>** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ عندما سُئل:" **يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْنَا كيفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكيفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: فَقُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**"[184]
- **<u>الترتيب بين أركان الصلاة كما صلاها الرسول ﷺ</u>** ودليل ذلك قول النبي ﷺ:" **وصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**"[185]
- **<u>التسلميتان</u>** ودليل ذلك:عن عامر بن سعد عن ابيه أنه قال:" **كُنْتُ أَرَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُسَلِّمُ عن يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، حتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ.**"[186]

ثالثاً: واجبات الصلاة وهي ما تبطل الصلاة به عمداً ويسقط سهواً أو جهلاً وتجبر بسجود السهو وهي ثمانية:

- **<u>جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام</u>** ودليل ذلك: عن أنس مرفوعاً: "**إنَّما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ به، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا**"[187]

---

[181] حديث صحيح في البخاري (٧٥٧) ومسلم (٧٨٩ و ٣٩٢)
[182] حديث صحيح اخرجه البخاري رقم (٦٢٨)
[183] حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٣١)
[184] حديث صحيح اخرجه البخاري من حديث كعب بن عجرة (٦٣٥٧)
[185] حديث صحيح اخرجه البخاري رقم (٦٢٨)
[186] حديث صحيح اخرجه مسلم (٥٨٢)
[187] حديث صحيح متفق عليه البخاري (٧٣٣) ومسلم (٤١١)

- قول**"سبحان ربي العظيم"** في الركوع ودليل ذلك: حديث حذيفة مرفوعاً:**" ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يقولُ :سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ"**[١٨٨]وأيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم" **فأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فيه الرَّبَّ عزَّ وجلَّ"**[١٨٩]
- قول**"سمع الله لمن حمده"** للإمام والمنفرد ودليل ذلك:عن أبي هريرة مرفوعاً **" ثُمَّ يقولُ :سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ"**[١٩٠]
- قول**"ربنا ولك الحمد"** للإمام والمنفرد والمأموم ودليل ذلك: عن ابي هريرة مرفوعاً **" ثُمَّ يقولُ وهو قَائِمٌ :رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ"**[١٩١]
- قول**"سبحان ربي الاعلى"** في السجود ودليل ذلك حديث حذيفة مرفوعاً**" ثُمَّ سَجَدَ، فَقالَ :سُبْحَانَ رَبِّيَ الأعْلَى "**[١٩٢]
- قول**"رب اغفر لي بين السجدتين"** ودليل ذلك: حديث حذيفة مرفوعاً**" كانَ يقولُ بينَ السَّجدتينِ ربِّ اغفر لي ربِّ اغفِر لي"**[١٩٣]
- **الجلوس للتشهد الأول.**
- **التشهد الأول** ودليل ذلك: من حديث عبد الله بن مسعود قال: **إذا قعدتُم في كل ركعتين فقولوا التحياتُ لله والصلواتُ والطيباتُ السلام عليك أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه السلام علينا وعلى عباد اللهِ الصالحين أشهد أن لا إله إلا اللهُ وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه ..."** الحديث[١٩٤]

رابعاً: ما عدا الشروط والأركان والواجبات فهو **سُنن** من أقوال وأفعال ولا تبطل بتركها عمداً ولا سهواً.

س٦٠: كم عدد أركان الإيمان؟وماهي؟

ج: أركان الإيمان عددها ستة وهي أن تؤمن:

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

---

[١٨٨] **حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٧٢)**
[١٨٩] **حديث صحيح أخرجه مسلم (٤٧٩)**
[١٩٠] **حديث صحيح متفق عليه البخاري (٧٨٩) ومسلم (٣٩٢)**
[١٩١] **حديث صحيح متفق عليه البخاري (٧٨٩) ومسلم (٣٩٢)**
[١٩٢] **حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٧٢)**
[١٩٣] **حديث صحيح صححه الالباني من صحيح ابن ماجة (٧٣٩)**
[١٩٤] **أخرجه النسائي كتاب التطبيق باب كيفية التشهد الأول (١١٦٣)**

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** ﴾[١٩٥]

وقوله ﷺ:" **الإيمانُ أن تؤمنَ باللهِ وملائكَتِه وكتبهِ ورسلهِ واليومِ الآخرِ وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِهِ**"[١٩٦]

س٦١: ما معنى الإيمان؟وكم شُعبه؟

ج: الإيمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح, والإيمان يزيد[١٩٧] بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

وشُعب الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شُعبة.

ودليل ذلك: قول النبي ﷺ:" **الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ.**"[١٩٨]

س٦٢: ما هو التوحيد؟

ج: هو إفراد الله بما يختص به من **الألوهية** و **الربوبية و الأسماء والصفات**.

س٦٣: ماهو توحيد الربوبية؟

ج: إفراد الله بأفعال الربوبية مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النباتات وتدبير الأمور.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[١٩٩]

وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ** ﴾[٢٠٠]

---

١٩٥ سورة البقرة الآية (٢٨٥)
١٩٦ والحديث المُشار اليه حديث صحيح رواه مسلم (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٩٧ ودليل ذلك:قوله تعالى في سورة المدثر الآية (٣١) "ويزداد الذين آمنوا إيمانا"
١٩٨ حديث صحيح أخرجه مسلم (٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٩٩ سورة الفاتحة الآية (٢)

وقوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٢٠١]

وقوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[٢٠٢]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٢٠٣]

س٦٤: هل توحيد الربوبية وحده كافي لأن يكون المرء مؤمن بالله؟

ج: **لا يكفي مُنفرداً** لأن المشركين الأوائل في عهد النبي ﷺ آمنوا بأن الله هو الخالق والمدبر للكون لكنهم لم يُقال عنهم مؤمنين لأنهم أنكروا توحيد الألوهية وهو إفراد الله بالعبودية ونفيها عمن سواه.

والدليل على تقريرهم لتوحيد الربوبية: قوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٢٠٤]

والدليل على إنكارهم لتوحيد الألوهية: قوله تعالى:﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[٢٠٥]

س٦٤: هل الإقرار بوجود الله مركوز في الفطرة[٢٠٦]؟

ج: **نعم**, ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[٢٠٧]

وقوله تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢٠٨]

---

[٢٠٠] سورة يونس الآية (٣١)
[٢٠١] سورة الزخرف الآية (٨٧)
[٢٠٢] سورة الزخرف الآية (٩)
[٢٠٣] سورة المؤمنون الآية(٨٦-٨٧)
[٢٠٤] سورة العنكبوت الآية (٦١)
[٢٠٥] سورة ص الآية (٥)
[٢٠٦] الفطرة هي الصفات التي يتصف بها كل موجود من أول زمان خلقته
[٢٠٧] سورة الأعراف الآية (١٧٢)
[٢٠٨] سورة الروم الآية (٣٠)

وقول النبي ﷺ عن الله سبحانه:**"وإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطَانًا"**[٢٠٩]

س٦٥: ماهو توحيد الألوهية؟

ج: إفراد الله بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي العبادة عن كل ما سواه كائناً من كان.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٢١٠]

وقوله تعالى:﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾[٢١١]

س٦٦: ماهي (العروة الوثقى) كلمة التوحيد؟

ج: لا إله إلا الله

س٦٧: ما معناها؟

ج: **لا معبود بحق إلا الله.**

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ**﴾[٢١٢]

وهي **نفي "لا إله"** لجميع المعبودات من دون الله **وإثبات "إلا الله"** العبادة لله وحده.

س٦٨: ما شروط الانتفاع بهذة الكلمة؟

ج: يحصل الانتفاع بها **لمن حقق مع قولها سبع شروط**:

- **العلم و ضده الجهل** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾[٢١٣]وقوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ**﴾[٢١٤]

---

[٢٠٩] **حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار**
[٢١٠] **سورة الفاتحة الآية (٥)**
[٢١١] **سورة النساء الآية (٣٦)**
[٢١٢] **سورة لقمان الآية (٣٠)**
[٢١٣] **سورة محمد الآية (١٩)**

- **الإخلاص وضده الشرك** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**﴾[٢١٥]
- **اليقين وضده الشك** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**﴾[٢١٦]
- **الصدق و ضده الكذب** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[٢١٧]
- **المحبة و ضدها الكره والبغض** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ**﴾[٢١٨]
- **القبول (عمل القلب) و ضده الرد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ**﴾[٢١٩]
- **الانقياد (عمل الجوارح) و هو العمل بما تقتضيه الكلمة** ودليل ذلك:﴿**بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٢٢٠] وقوله تعالى:﴿**وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ**﴾[٢٢١]
- **وقد زاد بعض العلماء شرط ثامن توضيحي وهو الكفر بالطاغوت** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ**﴾[٢٢٢]

س٦٩: (شبهة والرد عليها) كيف نفعل عكس ما وجدنا عليه أباؤنا وأجدادنا؟

ج: الاقتداء بالأباء أو الأجداد له حالتين:

- الحالة الأولى: **الإقتداء بهم إن كانوا على حق**[٢٢٣] ويكون **محموداً** و من أدلة ذلك:

---

٢١٤ سورة الزخرف الآية (٨٦)
٢١٥ سورة الزمر الآية (٢)
٢١٦ سورة الحجرات الآية (١٥)
٢١٧ العنكبوت الآيات (٢-٣)
٢١٨ سورة البقرة الآية (١٦٥)
٢١٩ سورة الصافات الآيات(٣٥-٣٦)
٢٢٠ سورة البقرة الآية (١١٢)
٢٢١ سورة لقمان الآية (٢٢)
٢٢٢ سورة البقرة الآية (٢٥٦)

- قوله تعالى عن يوسف عليه السلام:﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾[٢٢٤]
- وقوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾[٢٢٥]

- الحالة الثانية: **الإقتداء بهم إن كانوا على ضلال** ويكون **مذموماً منهي عنه** ومن أدلة ذلك:

قوله تعالى عن الأباء:﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٢٢٦] فأخبر الله بعدم طاعتهم في الشرك بالله مع مصاحبتهم في الدنيا بالمعروف.

وقد يحتج البعض بما فعل أباؤه وأجداده من الضلال لكثرتهم على أنه الحق والصواب ولكن الحق هو ما وافق قول الله وقول رسوله والأمثلة على ذلك الاحتجاج المزعوم:

- ﴿**وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**﴾[٢٢٧]
- ﴿**قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ**﴾[٢٢٨]
- ﴿**قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾[٢٢٩]
- ومشركون العرب يقولون لمحمد ﷺ لما قال لهم"قولوا لا إله إلا الله" قالوا:﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾[٢٣٠]

---

[٢٢٣] **والحق هو ما وافق قال الله قال رسوله ﷺ**
[٢٢٤] **سورة يوسف الآية (٣٨)**
[٢٢٥] **سورة الطور الآية (٢١)**
[٢٢٦] **سورة لقمان الآية (١٥)**
[٢٢٧] **سورة الزخرف الآية (٢٣)**
[٢٢٨] **سورة هود الآية (٦٢)**
[٢٢٩] **سورة الشعراء الآية (٧٤)**
[٢٣٠] **سورة ص الآية (٧)**

وهذة حجة يلجأ إليها من يعجز عن إقامة الدليل على دعواة فإن هؤلاء الآباء الذين قلدوهم ليسوا على هُدى ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه والاقتداء به في هذا الضلال وقال الله تعالى في وصفهم والرد عليهم:

- **﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾**[231]
- **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾**[232]
- **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾**[233]

س٧٠: ماهو توحيد الأسماء والصفات؟

ج: توحيد الله في أسمائه وصفاته ويُبنى على أصلين:

الأصل الأول: تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين في صفاتهم

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾**[234]

الأصل الثاني: الإيمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ على الوجه اللائق بكماله **دون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.**

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾**[235]

وقوله تعالى:**﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾**[236]

وقوله تعالى:**﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾**[237]

---

[231] سورة الزخرف الآية (٢٤)
[232] سورة المائدة الآية (١٠٤)
[233] سورة البقرة الآية (١٧٠)
[234] سورة الشورى الآية (١١)
[235] سورة الشورى الآية (١١)
[236] سورة النحل الآية (٧٤)
[237] سورة الأعراف الآية (١٨٠)

س٧١: كم قسم انقسمت أسماء الله الحُسنى من وجهة التضمن؟

ج: انقسمت أسماء الله الحُسنى إلى أربعة أقسام وهم:

- **الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى** وهو **الله.**
- **ما يتضمن صفة ذات الله عزوجل** كإسمه **البصير** المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات دقيقها وجلها.
- **ما يضمن صفة فعل الله** كإسمه **الخالق, الرازق, الباري.**
- **ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائض** كإسمه **القدوس, السلام**.

س٧٢: ما هي الفرق التي خرجت عن منهج السلف في الأسماء والصفات؟

ج:المنحرفون عن منهج السلف في أسماء الله وصفاته طائفتان:

- **المُشبهة:** وهم الذين شبهوا الله بخلقه وجعلوا صفاته من جنس صفات المخلوقين وأول من قال بهذا القول هو هشام بن الحكم الرافضي و بيان بن سمعان التميمي.
- **المُعطلة:** وهؤلاء نفوا عن الله ما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم زاعمين أن إثباتها يقتضي التشبيه والتجسيم وأول من قال بهذا القول هو الجعد بن درهم ومن بعده الجهم بن صفوان والمعطلة لهم ثلاثة أحوال:
  - **الجهمية:** نفي الأسماء والصفات.
  - **المعتزلة:** إثبات الأسماء المجردة عن معانيها وينفون الصفات.
  - **الأشعرية:** يثبتون الأسماء وسبع صفات فقط (العلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام) وينفون بقية الصفات .

س٧٣: هل يمكن إضافة قسم رابع لأقسام التوحيد وهو (توحيد الحاكمية)؟

ج: **لا تتم إضافة الحاكمية كقسم منفصل لأقسام التوحيد** وذلك:

- الحاكمية تدخل تحت توحيد الربوبية من جهة أن الله يحكم بما يشاء لأنه هو الخالق المدبر.

- الحاكمية أيضا تدخل تحت توحيد الألوهية من جهة أن العبد عليه أن يعبد الله بما حكم وشرع الله به.
- الحاكمية أيضا داخلة تحت توحيد الأسماء والصفات فنثبت لله صفة الحُكم ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ**﴾[٢٣٨] ونثبت لله اسم الحَكم ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا**﴾[٢٣٩].
- انفصالها كقسم قد يكون ذريعة:
  - لفهم خاطئ كحال منهج الخوارج فيقول كلمة الحق ويراد بها باطل كحالهم في الفهم الخاطئ ل﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**﴾[٢٤٠].
  - لجعل الحُكم والخلافة من الأمور التى ينشدها الشرع **ابتداءً** وهذا الصنيع فيه مشابهة لمعتقد الخوارج وذريعة لانتشار الفكر التكفيري.

س٧٤: ماهي نواقض التوحيد؟

ج: نواقض التوحيد كثيرة **ويجمعها عشرة نواقض:**

- **<u>الشرك الأكبر</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٢٤١] وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[٢٤٢]
- **<u>اتخاذ الوسائط بين المسلم وبين الله جل وعلا</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ**﴾[٢٤٣] وقوله تعالى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ**﴾[٢٤٤]
- **<u>السحر وتعلمه وتعليمه والعمل به</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾[٢٤٥]

---

[٢٣٨] سورة الرعد الآية (٤١)
[٢٣٩] سورة الأنعام الآية (١١٤)
[٢٤٠] سورة يوسف الآية (٤٠)
[٢٤١] سورة الزمر الآية (٦٥)
[٢٤٢] سورة النساء الآية (٤٥)
[٢٤٣] سورة الزمر الآية (٣)
[٢٤٤] سورة يونس الآية (١٨)
[٢٤٥] سورة البقرة الآية (١٠٢)

- **<u>الاستهزاء بشئ مما جاء به النبي ﷺ</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[٢٤٦]
- **<u>الإعراض المطلق عن الشريعة فلا يتعلمها ولا يعمل بها</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ**﴾[٢٤٧]
- **<u>بُغض شئ مما جاء به النبي ﷺ</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[٢٤٨]
- **<u>من لم يُكفّر المُشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم</u>** ودليل ذلك: **الإجماع**[٢٤٩] **عليه** لما دلت عليه النصوص بتكفير الله ورسوله لهم نصاً في القرآن والسنة.
- **<u>إعانة المُشركين وموالاتهم ومناصرتهم ومظاهرتهم على المسلمين</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾[٢٥٠]
- **<u>من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه فإنه يكفر إجماعاً</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[٢٥١]
- **<u>من يعتقد أن في وسعه الخروج عن الشريعة التي جاء بها محمد ﷺ</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٢٥٢]

س٧٥: ما هو الشرك؟ وماهي أنواعه؟ وما هي عقوبته؟

ج: **الشرك ضد التوحيد** وهو نوعان:

<u>الشرك الأكبر</u> وهو اتخاذ العبد من دون لله نداً يساوية برب العالمين وهو مُخرج من الإسلام وعقابه يُحبط عمل صاحبه بالكامل والخلود في النار ولا يغفره الله لو مات

---

[٢٤٦] سورة التوبة الآيات (٦٥-٦٦)
[٢٤٧] سورة السجدة الآية (٢٢)
[٢٤٨] سورة محمد الآية (٢٨)
[٢٤٩] الاجماع: اتفاق علماء الأمة المجتهدين بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في أي عصر من العصور
[٢٥٠] سورة المجادلة الآية ٢٢
[٢٥١] سورة النساء الآية ١١٥
[٢٥٢] سورة آل عمران الآية ٨٥

صاحبه عليه ولم يتب منه, وهو صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله وهو أربعة أنواع:

- **شرك الدعوة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾[253]
- **شرك النية (الإرادة والقصد)** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[254]
- **شرك الطاعة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَـٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[255]
- **شرك المحبة** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**﴾[256]

الشرك الأصغر وهو غير مُخرج عن الإسلام [257] مثل **الحلف بغير الله (الحلف بالنبي أو بالكعبة, وراس أبويا , ورحمة جدي وحياتك... إلخ)** أو **من قال ما شاء الله وشاء فلان** **والرياء** أيضاً من الشرك الأصغر وهو أن يعمل العمل حتى يقول الناس أنه عمل وعمل وعقابه يُحبط العمل الذي قارنه ولا يخلد صاحبه في النار ولكنه يجب أن يتوب عنه ويتركه.

ودليل على أن الحلف بغير الله شرك:"سَمِعَ ابنُ عُمَرَ رَجُلًا يَحلِفُ: لا والكَعبةِ! فقال له ابنُ عُمَرَ: إنِّي سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَقولُ: مَن حَلَفَ بغَيرِ اللهِ فقد أشرَكَ."[258].

ودليل على مساوة العبد مع الرب في المشيئة شرك: "أنَّ رجُلًا قال له: يا رسولَ اللهِ، ما شاءَ اللهُ وشِئْتَ، فقالَ له ﷺ: أجعَلْتَني للهِ نِدًّا؟ قُلْ: ما شاءَ اللهُ ثم شِئْتَ."[259]

---

[253] سورة العنكبوت الآية ٦٥
[254] سورة هود الآيات ١٥-١٦
[255] سورة التوبة الآية ٣١
[256] سورة البقرة الآية (١٦٥)
[257] فيه تفصيل: الشرك الأصغر مثل الحلف بغير الله فلو حلف الرجل بغير الله وهو يعتقد ان الله وحده لا شريك له فهذا شرك أصغر وان حلف الرجل بغير الله وكان يعتقد ان الذي حلف به ينفعه او يضره فيتحول الشرك الأصغر إلى شرك أكبر
[258] حديث صحيح في سنن أبي داؤود (٢٢٣/٣)

ودليل على أن الرياء شرك: قول النبي ﷺ:**"يا أيها الناسُ ! إياكم و شِركَ السرائرِ قالوا : يا رسولَ اللهِ ! و ما شرك السرائرِ ؟ قال : يقومُ الرجلُ فيصلي فيُزيِّنُ صلاتَه لما يرى من نَظَرِ الناسِ إليه، فذلك شِركُ السَّرائرِ"**[٢٦٠]

ودليل عقوبة الشرك:

قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[٢٦١]

وقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٢٦٢]

س٧٦: هل يمكن لأحد أن يأمن من الوقوع في الشرك؟

ج: **لا, فالشرك لا يأمنه أحد.**

ولهذا كان من دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام:﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ**﴾[٢٦٣]

وكان من دعاء النبي ﷺ :**" الشركُ فيكم أخفى من دبيبِ النملِ، و سأدلُك على شيءٍ إذا فعلتَه أذْهَبَ عنك صَغارُ الشركِ و كبارُه، تقولُ : اللهمَّ إني أعوذُ بك أنْ أُشرِكَ بك و أنا أعلمُ، و أستغفرُك لما لا أعلمُ"**[٢٦٤]

س٧٧: ما حكم ارتداء الحلقة/الخيط/الحظاظة أو تعليق التمائم[٢٦٥]؟

ج: ذلك من فعل الجاهلية وهو من الشرك الأصغر وقد يترقى إلى الشرك الأكبر بحسب ما يقوم بقلب من يلبسها أو يعلقها.

ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" من علَّق تميمةً، فقد أشرَك"**[٢٦٦]

---

[٢٥٩] حديث صحيح أخرجه شعيب الأرناؤوط في تخريج سير أعلام النبلاء (٨٦/٧)
[٢٦٠] حديث حسن حسنه الالباني في صحيح الترغيب من حديث محمود بن لبيد الأنصاري
[٢٦١] سورة النساء الآية (٤٨)
[٢٦٢] سورة الزمر الآية (٦٥)
[٢٦٣] سورة إبراهيم الآية (٣٥)
[٢٦٤] صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد من حديث معقل بن يسار
[٢٦٥] وهي خرزات او العين الزرقاء التي تتعلق على الأولاد او الأماكن لاتقاء العين والحسد
[٢٦٦] حديث صحيح أخرجه أحمد (١٧٤٢) والحارث في المسند (٥٦٣) واللفظ لهما والحاكم (٧٥١٣) باختلاف يسير وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

س٧٨: ماهي الطيرة؟ وما حكمها؟

ج: هي **التفاؤل أو التشاؤم بالطيور وغيرها من الأمور مثل:(الشهور, الأيام, الحيوانات وغيرها)** وهي **مُحرمة ومن الشرك الأصغر وقد تكون شركاً أكبر إذا اعتقد أنها تنفع أو تضر من دون الله** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**"[٢٦٧]

س٧٩: ما حكم الذهاب للعراف والكاهن وغيرهما ممن يدعي معرفة علم الغيب؟

ج: يحرم الذهاب إلى الساحر والعراف والكاهن

ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **مَن أتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً.**"[٢٦٨]

وقوله ﷺ:" **من أتى عرافًا أو كاهنًا، يؤمنُ بما يقولُ؛ فقد كفر بما أُنزل على محمدٍ**"[٢٦٩]

س٨٠: ما حكم السحر؟ وما حكم تعلمه؟

ج: **السحر كله مُحرّم وكُفر تعلُمه وتعليمه لا يُباح منه شئ** ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾**[٢٧٠]

س٨١: ما حكم مطالعة أبراج الحظ والمستقبل والتصديق بها؟

ج: هي من أعمال أهل الجاهلية وهي داخلة في تصديق العرافين والمنجمين في ادعاء علم الغيب ودليل ذلك:قوله ﷺ:"**مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زادَ ما زَادَ**"[٢٧١]

---

[٢٦٧] أخرجه أحمد (٣٦٨٧) والترمذي (١٦١٤)
[٢٦٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٢٣٠)
[٢٦٩] حديث صحيح صححه الألباني (٣٠٤٩) في صحيح الترغيب
[٢٧٠] سورة البقرة الآية (١٠٢)
[٢٧١] حديث صحيح صححه الألباني (٦٠٧٤) في صحيح الجامع

س٨٢: ما حكم العين؟وما علاجها ؟ وكيف الوقاية منها؟

ج: قال رسول الله ﷺ **"العَيْنُ حَقٌّ."**[٢٧٢] وينبغي على المسلم الموحد بالله أن يعلم أن ليس لها تأثير عليه إلا بإذن الله ودليل ذلك:قوله ﷺ:**"واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ"**[٢٧٣]

وعلاج العين:

- **<u>الرُقية:</u>** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِن عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ"**[٢٧٤] ومنها رقُية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ :**" باسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤْذِيكَ، مِن شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، باسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ"**[٢٧٥]
- **<u>الاستغسال:</u>** وهي أن يُوتى بالعائن (الحاسد) إذا عُلم من هو ويُطلب منه أن يتوضأ ثم يُؤخذ ما تناثر من الماء ويُصب على المُصاب بالعين فيبرأ بإذن الله.

وللوقاية من العين: يكون بكثرة ذكر الله وقراءة المعوذات وآية الكرسي وقراءة أدعية التعوذ ومنها تعوذ النبي ﷺ للحسن والحسين ويقول:**"إنَّ أَبَاكُما كانَ يُعَوِّذُ بهَا إسْمَاعِيلَ وإسْحَاقَ :أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن كُلِّ شيطَانٍ وهَامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ "**[٢٧٦]

س٨٣: كيف يكون تحقيق التوحيد؟

ج: تحقيق التوحيد يكون:

- تصفيته من شوائب الشرك الأكبر أو الأصغر.
- تصفيته من شوائب البدع[٢٧٧] الاعتقادية والعملية.
- التصفية من شوائب المعصية.

---

[٢٧٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٧٤٠) من حديث أبي هريرة
[٢٧٣] حديث صحيح أخرجه الترمذي (٢٥١٦) من حديث عبدالله بن عباس وصححه الألباني
[٢٧٤] حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٧٠٥) من حديث عبدالله بن عباس
[٢٧٥] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري
[٢٧٦] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٣٧١) من حديث عبدالله بن عباس
[٢٧٧] البدعة: هي كل أمر محدث في دين الله لم ينص الله عليه ولا رسوله ﷺ والبدع كما قال الرسول ﷺ "كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" حديث صحيح متفق عليه

س٨٤: ما هي البدعة؟ وماحكمها؟

ج: البدعة هي التعبد لله بما لم يكن عليه رسول الله ﷺ.

وهي مُحرمة ومن أشد المعاصي ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **إنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهديِ هديُ محمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وَكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وَكُلَّ ضلالةٍ في النَّار** "[٢٧٨]

س٨٥: هل يوجد في الإسلام بدعة حسنة؟

ج: **لا يوجد في الإسلام بدعة حسنة** ودليل ذلك:قوله ﷺ:"**كُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وَكُلَّ ضلالةٍ في النَّار**"[٢٧٩]

س٨٦: ما الموقف من أهل البدع؟

ج: الواجب الحذر منهم والتحذير منهم وترك مجالستهم والنظر في كتبهم

قال ابن عباس رضي الله عنه:"**لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم مُمرضة للقلوب**"[٢٨٠]

قال الأمام البغوي رحمه الله:"**وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنن على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدع ومهاجرتهم**"[٢٨١]

س٨٧: ما هي فضائل التوحيد على أهله؟

ج: عند تعلم التوحيد والعمل به ثمرات كثيرة منها:

- يُسهل على العبد فعل الخيرات رغبة في رضا الله وحده وترك المنكرات خوفاً من عقاب الله وغضبه عليه ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾[٢٨٢]

---

[٢٧٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩) من حديث جابر بن عبدالله
[٢٧٩] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩) من حديث جابر بن عبدالله
[٢٨٠] الإبانة(٤٣٨/٢)
[٢٨١] شرح السنة (١/١٢٧)
[٢٨٢] سورة الأنبياء الآية (٩٠)

- يُحبب الله لصاحبه الإيمان ويزينه في قلبه ويكره الكفر والفسوق والعصيان ويجعله من الراشدين ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَـٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾[٢٨٣]
- يُخفف عن العبد المصاعب ويهون عليه الآلام بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم ورضا بقدر الله. ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:"**عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له**"[٢٨٤].
- أنه يُحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم والخوف منهم ورجائهم والعمل لأجلهم لأنه يدرك أن الكل عبيد لله ولا فضل لأحد على الأخر إلا التقوى ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[٢٨٥] وقول النبي ﷺ: "**واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ** "[٢٨٦]
- أن الله يدفع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾[٢٨٧] وقوله تعالى:﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٢٨٨]

س٨٨: ما هي أنواع النفاق؟

ج: للنفاق نوعان: **نفاق اعتقادي (أكبر) ونفاق عملي (أصغر)**.

س٨٩: ماهو النفاق الاعتقادي؟

ج: **النفاق الاعتقادي** هو نفاق المنافقين الأوائل وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر وعقوبته الدرك الاسفل من النار.

---

[٢٨٣] سورة الحجرات الآية (٧)
[٢٨٤] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٩٩) من حديث صهيب بن سنان الرومي
[٢٨٥] سورة التوبة الآية (٥١)
[٢٨٦] حديث صحيح صححه الالباني من صحيح الترمذي (٢٥١٦) من حديث عبدالله بن عباس
[٢٨٧] سورة الحج الآية (٣٨)
[٢٨٨] سورة النحل الآية (٩٧)

دليل ذلك: قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾[٢٨٩]

س٩٠: ماهو النفاق العملي؟

ج: **النفاق العملي** هو وجود بعض صفات النفاق في المرء أصبح منافقاً حتى يدع تلك الصفات الذميمة وإن كانت فيه كلها صار منافقاً خالصاً.

ودليل ذلك:حديث النبي ﷺ:" **أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنَافِقًا - أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِن أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ - حتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ** "[٢٩٠]

س٩١: ما هي الملائكة؟وما وصفها؟[٢٩١]

ج: مخلوقات غيبية خلقها الله من نور ولها أجنحة.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٢٩٢]

ودليل ذلك: أن رسول الله ﷺ قال:" **خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِن نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ ممَّا وُصِفَ لَكُمْ.**"[٢٩٣]

س٩٢: هل رأى أحد من البشر الملائكة على صورتهم الحقيقة التي خلقهم الله عليها؟

ج: لم يرد أن أحداً رأى الملائكة في صورهم الحقيقة إلا **النبي** ﷺ فإنه رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته التي خلقها الله عليها.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**﴾[٢٩٤]

---

[٢٨٩] سورة النساء الآية (١٤٥)
[٢٩٠] حديث صحيح اخرجه البخاري (٣٤) من حديث عبدالله بن عمرو
[٢٩١] ويجب أن نلاحظ أن الملائكة كائنات غيبية فلا نثبت ولا ننفي شئ بخصوصها ما لم ينص عليه دليل من القرآن أو صحيح السنة
[٢٩٢] سورة فاطر الآية (١)
[٢٩٣] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٩٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
[٢٩٤] سورة التكوير الآية (٢٣)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾[٢٩٥]

وقول النبي ﷺ عندما سألته عائشة رضي الله عنها عن الآيتين فقال ﷺ
" إنَّما هو جِبْرِيلُ، لَمْ أرَهُ علَى صُورَتِهِ الَّتي خُلِقَ عليها غيرَ هاتَيْنِ المَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّماءِ سادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بيْنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ"[٢٩٦]

س٩٣: ما الدليل على قدرة الملائكة على التشكل بغير أشكالهم الحقيقة؟

ج: تستطيع الملائكة بأمر الله أن تتشكل في صورة بشر.

ودليل ذلك:**عندما أتى جبريل لمريم عليها السلام في صورة بشر**: قال تعالى:**﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾**[٢٩٧]

ودليل ذلك: **عندما جاءت الملائكة لإبراهيم عليه السلام ليبشروه بغلام وخوفه منهم عندما لم يأكلوا من الطعام الذي قدمه لهم**:قال تعالى:**﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾**[٢٩٨]

س٩٤: هل الملائكة ذكور أم إناث؟

ج: الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون[٢٩٩]

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾**[٣٠٠]

س٩٥: من أفضل الملائكة؟

ج: أفضل الملائكة جبريل عليه السلام وهو الموكل بإنزال الوحي.

---

[٢٩٥] سورة النجم الآيات (١٣-١٤)
[٢٩٦] حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري (٣٢٣٤) بنحوه ومسلم (١٧٧) واللفظ له
[٢٩٧] سورة مريم الآيات (١٦-١٧)
[٢٩٨] سورة هود الآيات (٦٩-٧٠)
[٢٩٩] قول سعيد ابن المسيب في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (٣٠٨/١), فتح الباري لابن حجر(٣٠٦/٦)
[٣٠٠] سورة الزخرف الآية (١٩)

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[٣٠١]

س٩٦: أذكر الملائكة التي عندنا منها خبر؟

ج: من الملائكة التي أخبرنا عنها الله أو رسوله ﷺ هم:

- **ميكائيل** وهو الموكل بالقطر والنبات ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾[٣٠٢].
- **إسرافيل** وهو أحد حملة العرش وهو الموكل بالنفخ في الصور ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾[٣٠٣] وقول النبي ﷺ إذا قام الليل افتتح صلاته:" **اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بيْنَ عِبَادِكَ فِيما كَانُوا فيه يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فيه مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ ؛ إنَّكَ تَهْدِي مَن تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.**"[٣٠٤].
- **مالك** وهو خازن جهنم ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**﴾[٣٠٥].
- **ملك الموت**[٣٠٦] وهو الموكل بقبض الأرواح ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**﴾[٣٠٧].
- **مُنكر ونكير** وهما موكّلان بفتنة القبر وسؤال العبد عن ربه ودينه ودليل ذلك قول النبي ﷺ:" **إذا قُبِرَ المَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أسودَانِ أَزْرَقَانِ يقالُ لأَحَدِهما المُنْكَرُ، ولِلآخَرِ النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ : ما كُنْتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : ما كان يقولُ هو : عبدُ اللهِ ورسولُهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ....**"[٣٠٨]الحديث.

---

[٣٠١]سورة البقرة الآية (٩٧)
[٣٠٢]سورة البقرة الآية (٩٨)
[٣٠٣]سورة الزمر الآية (٦٨)
[٣٠٤]حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٧٠) من حديث أم المؤمنين عائشة
[٣٠٥]سورة الزخرف الآية (٧٧)
[٣٠٦]انتبه حفظك الله: ولم يرد دليل صحيح على تسمية ملك الموت بعزرائيل
[٣٠٧]سورة السجدة الآية (١١)
[٣٠٨]حسنه الألباني وأخرجه الترمذي (١٠٧١) واللفظ له والبزار (٨٤٦٢) وابن حبان (٣١١٧) من حديث أبي هريرة

- **زبانية جهنم** وهم خزنة جهنم وعددهم تسعة عشر ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾[٣٠٩] وقوله تعالى:﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[٣١٠].
- **حملة العرش** وهم ثمانية يحملون عرش الله عزوجل ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾[٣١١].
- **الموكلون بحفظ وكتابة أعمال العباد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[٣١٢]

س٩٧: ماهي الكتب السماوية؟

ج: هي الكتب التي أنزلها الله على الرسل عليهم السلام.

س٩٨: اذكر أمثلة للكتب السماوية؟وعلى من أُنزلت من الرُسل؟

ج: من أمثلة الكتب السماوية:

- **الزبور** و أُنزل على **داؤود** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾[٣١٣]
- **التوراة** وأُنزلت على **موسى** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ**﴾[٣١٤]
- **الإنجيل** وأُنزل على **عيسى** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[٣١٥]

---

[٣٠٩] سورة العلق الآية (١٨)
[٣١٠] سورة المدثر الآيات (٢٦-٣٠)
[٣١١] سورة الحاقة الآية (١٧)
[٣١٢] سورة ق الآيات (١٨)
[٣١٣] سورة الإسراء الآية (٥٥)
[٣١٤] سورة المائدة الآية (٤٤)
[٣١٥] سورة المائدة الآية (٤٦)

- **القرآن** وأُنزل على **محمد** ﷺ ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ**﴾[٣١٦]

س٩٩: ما أعظم الكتب السماوية؟

ج: أعظم الكتب السماوية هو **القرآن الكريم** وهو ناسخ لجميع الكتب السماوية فلا يجوز التعبد لله إلا به.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ**﴾[٣١٧]

س١٠٠: ما الدليل على حفظ الله للقرآن الكريم؟

ج: الأدلة على حفظ الله تعالى للقرآن الكريم قوله تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٣١٨] وقوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[٣١٩]

س١٠١: ما هي دعوة الرُسل جميعاً؟

ج: توحيد الله بعبادته وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه والكفر بالطاغوت.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾[٣٢٠]

س١٠٢: هل اختلفت الرسل والأنبياء في دعوتهم للناس؟

ج: **لا,** لم يختلفوا **فأصل دين الأنبياء واحد وهو الإسلام وهو دعوة الناس لعبادة الله وحده لا شريك له والإنقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك لكن شرائعهم مختلفة**

---

[٣١٦] سورة الشعراء الآيات (١٩٢ – ١٩٦)
[٣١٧] سورة المائدة الآية (٤٨)
[٣١٨] سورة الحجر الآية (٩)
[٣١٩] سورة فصلت الآيات (٤١-٤٢)
[٣٢٠] سورة النحل الآية (٣٦)

ودليل ذلك:قوله تعالى عن **إبراهيم عليه السلام**: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٣٢١]

وقوله تعالى عن **موسى عليه السلام**: ﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ**﴾[٣٢٢]

وقوله تعالى عن **عيسى عليه السلام**: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾[٣٢٣]

وقال تعالى عن **ملكة سبأ**: ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٣٢٤]

وقوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾[٣٢٥]

ودليل ذلك: قول النبي ﷺ **" أنا أوْلَى الناسِ بعيسى ابنِ مَريَمَ في الدُّنيا والآخِرةِ، والأنبياءُ إخوةٌ لِعَلَّاتٍ؛ أُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهم واحِدٌ."**[٣٢٦]

س١٠٣: من نبيك؟

ج: هو **محمد** بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف و هاشم من قريش وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب من ذرية إسماعيل وإسماعيل من ذرية إبراهيم وإبراهيم من ذرية نوح عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ودليل ذلك: قول النبي ﷺ **" إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ."**[٣٢٧]

---

[٣٢١] سورة البقرة الآية (١٣١)
[٣٢٢] سورة يونس الآية (٨٤)
[٣٢٣] سورة المائدة الآية (١١١)
[٣٢٤] سورة النمل الآية (٤٤)
[٣٢٥] سورة المائدة الآية (٤٨)
[٣٢٦] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٤٣) من حديث أبي هريرة
[٣٢٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٢٧٦) من حديث وائلة بن الأسقع الليثي أبوفسيلة

س١٠٤:مامعنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

ج: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[٣٢٨]

س١٠٥: ما هي معجزته؟

ج: معجزته هي **القرآن الكريم** الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة مثله فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة عداوتهم له.

ودليل ذلك: قوله تعالى:**﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾**[٣٢٩]

وقوله تعالى:**﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾**[٣٣٠]

س١٠٦: ماهو القرآن؟

ج: هو كلام الله غير مخلوق, منه بدأ وإليه يعود, أُوحي به إلى النبي ﷺ من خلال جبريل عليه السلام وهو الملك الموكّل بالوحي.

دليل ذلك:**﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ﴾**[٣٣١]

وقوله تعالى:**﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**[٣٣٢]

---

[٣٢٨] سورة الحشر الآية (٧)
[٣٢٩] سورة البقرة الآيات (٢٣-٢٤)
[٣٣٠] سورة الإسراء الآية (٨٨)
[٣٣١] سورة التوبة الآية (٦)
[٣٣٢] سورة الشورى الآية (٥٢)

وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٣٣٣]

س١٠٧: ما الدليل على أن محمد رسول من الله؟

ج: الدليل قوله تعالى:﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**﴾[٣٣٤]

وقوله تعالى:﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾[٣٣٥]

س١٠٨: ما هو دليل نبوة محمد؟

ج: قوله تعالى:﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ**﴾[٣٣٦] وهذة الآية تدل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده.

س١٠٩: هل دين الإسلام دين كامل؟

ج: **نعم**, ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[٣٣٧]

س١١٠: ما الذي بعث الله به محمداً عليه الصلاة والسلام؟

ج: أن يدعو الناس إلى عبادة الله وحده لاشريك له وأن لا يتخذوا مع الله إلها آخر ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر وهي رسالة النبي ﷺ والأنبياء من قبله.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا**﴾[٣٣٨]

وقوله تعالى:﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**﴾[٣٣٩]

---

[٣٣٣] سورة النحل الآية (٤٠)
[٣٣٤] سورة آل عمران الآية (١٤٤)
[٣٣٥] سورة الفتح الآية (٢٩)
[٣٣٦] سورة الأحزاب الآية (٤٠)
[٣٣٧] سورة المائدة الآية (٣)
[٣٣٨] سورة الجن الآية (٢٠)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٣٤٠]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٣٤١]

وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٣٤٢]

س١١١: ولمن بُعث وأُرسل؟

ج: قد أرسله الله لدعوة الثقلين من الإنس والجن.

ودليل ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣٤٣]

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[٣٤٤]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[٣٤٥]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٣٤٦]

قوله ﷺ **" وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً، وخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"**[٣٤٧]

س١١٢: ماذا يُقال عند سماع اسم النبي أو عند ذِكرهِ؟

ج: نُصلي على النبي ﷺ بقولنا "صلى الله عليه وسلم".

ودليل ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣٤٨]

---

[٣٣٩] سورة الزمر الأيات (٦٤-٦٦)
[٣٤٠] سورة الأنبياء الآية (٢٥)
[٣٤١] سورة النحل الآية (٣٦)
[٣٤٢] سورة الزخرف الآية (٤٥)
[٣٤٣] سورة الانبياء الآية (١٠٧)
[٣٤٤] سورة الفرقان الآية(١)
[٣٤٥] سورة الجن الأيات(١-٢)
[٣٤٦] سورة الأعراف الآية (١٥٨)
[٣٤٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة

وقول النبي ﷺ:" **إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عليه بها عَشْرًا**"[349]

س١١٣:كم عدد زوجات النبي ﷺ؟ ومن هن؟

ج: تزوج النبي ﷺ من **أحد عشر زوجة** وهن **أمهات المؤمنين** رضي الله عنهم ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾[350]:

- خديجة بنت خُويلد.
- سودة بنت زمعة.
- عائشة بنت أبي بكر.
- حفصة بنت عمر.
- زينب بنت خزيمة.
- أم سلمة بنت أبي أمية.
- جويرية بنت الحارث.
- زينب بنت جحش.
- أم حبيبة بنت أبي سفيان.
- ميمونة بنت الحارث.
- صفية بنت حُيي بن أخطب.

س١١٤: كم عدد أبناء النبي ﷺ؟ ومن هم؟

ج: للنبي ﷺ **ثلاثة بنين** و**أربعة بنات** كلهم أبناء السيدة خديجة رضي الله عنها

ما عدا إبراهيم فهو ابن مارية القبطية وهم:

- أولاً: **الأبناء الذكور**: القاسم,عبدالله, إبراهيم.
- ثانيا: **الأبناء الإناث**: زينب,رقية,أم كلثوم,فاطمة.

---

[348] سورة الأحزاب الآية (٥٦)
[349] حديث صحيح أخرجه مسلم (٣٨٤) عن عبدالله بن عمرو
[350] سورة الأحزاب الآية (٦)

س١١٥: من أفضل نساء أهل الجنة؟

ج: " **أفضَلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خويلدٍ وفاطمةُ بنتُ مُحمَّدٍ ومريمُ بنتُ عِمرانَ وآسيةُ بنتُ مُزاحِمٍ امرأةُ فِرعون**"[٣٥١]

س١١٦: هل تعدد الزوجات خاص بالنبي محمد ﷺ دون غيره من الأنبياء؟

ج: **لا**, فعدد من الأنبياء عليهم السلام لهم أكثر من زوجة ونذكر منهم:

- **إبراهيم عليه السلام** له ثلاث زوجات ومنهم:
  - هاجر وهي أم إسماعيل عليه السلام.[٣٥٢]
  - سارة وهي أم إسحاق علي السلام.[٣٥٣]
- **يعقوب عليه السلام** له أربع زوجات ومنهم:[٣٥٤]
  - راخيل وهي أم (يوسف عليه السلام وبنيامين).
- **موسى عليه السلام** له أربع زوجات.[٣٥٥]
- **داؤود عليه السلام** وله تسع زوجات.[٣٥٦]
- **سليمان عليه السلام** سبعمائة زوجة وثلاثمائة أمة.[٣٥٧]

س١١٧: ما الخصائص التي اختص بها محمد ﷺ عن بقية الأنبياء؟ وعن أمته؟

ج: للرسول ﷺ **خصائص اختص بها عن غيره من الأنبياء** ومنها:

- قوله ﷺ " **فُضِّلْتُ علَى الأنْبِياءِ بِستٍّ :أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَهُورًا ومَسْجِدًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً، وخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ.**"[٣٥٨]
- **المقام المحمود وهو الشفاعة العظمى** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾[٣٥٩]

---

[٣٥١] حديث صحيح أخرجه ابن حبان (٧٠١٠) من حديث عبدالله بن عباس
[٣٥٢] سفر التكوين (٤/١٦)
[٣٥٣] سفر التكوين (١٥/١٨)
[٣٥٤] سفر التكوين (٢٩/٢٣-٢٩)
[٣٥٥] سفر الخروج (٣١/٢)
[٣٥٦] سفر صيموئيل (٢٦/٢٣)
[٣٥٧] سفر الملوك الأول (١١/٣)
[٣٥٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة
[٣٥٩] سورة الإسراء الآية (٧٩)

- **القرآن الكريم والذي عجز الثقلان**[٣٦٠] **عن الأتيان بمثله** ودليل ذلك قوله تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾**[٣٦١]
- **الإسراء** من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾**[٣٦٢]
- **المعراج** إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ودليل ذلك قوله تعالى:**﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾**[٣٦٣]

وأما **الخصائص التي اختص بها النبي ﷺ عن أمته**[٣٦٤] **نذكر منها:**

- **التهجد بالليل** يُقال إن قيام الليل كان واجباً عليه إلى أن مات ودليل ذلك قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾**[٣٦٥] ثم نُسخ بقوله تعالى:**﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾**[٣٦٦].
- **تحريم الزكاة عليه وعلى آله** ودليل ذلك:" **إنَّ هذِه الصَّدَقاتِ إنَّما هي أوْساخُ النَّاسِ، وإنَّها لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ، ولا لِآلِ مُحَمَّدٍ**"[٣٦٧]
- **الوصال في الصيام** ودليل ذلك قوله ﷺ :" **إيَّاكُمْ والوِصَالَ مَرَّتَيْنِ قيلَ: إنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: إنِّي أبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ، فَاكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ**"[٣٦٨]
- **زواجه زيادة على أربع نسوة** ودليل ذلك قوله تعالى:**﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ**

---

[٣٦٠] الثقلان هم الأنس والجن
[٣٦١] سورة الإسراء الآية (٨٨)
[٣٦٢] سورة الإسراء الآية (١)
[٣٦٣] سورة النجم الآيات (١١-١٩)
[٣٦٤] قال القرطبي:"خص الله تعالى ورسوله من أحكام الشريعة بمعان لم يشاركه فيها أحد من باب الفرض والتحريم والتحليل مزية على الأمة وهبة له ومرتبة خص بها ففرضت عليه أشياء ما فرضت على غيره وحرمت عليه أشياء لم تحرم عليهم وحللت له أشياء لم تحلل لهم منها متفق عليه ومنها مختلف فيه"
[٣٦٥] سورة المزمل الآيات (١-٤)
[٣٦٦] سورة الإسراء الآية (٧٩)
[٣٦٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٠٧٢) من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
[٣٦٨] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٩٦٦) من حديث أبي هريرة

وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٣٦٩]**

- **حُرمة زوجات النبي ﷺ فلا يتزوجها أحد بعد زواجه بها سواء طلقها أو بعد موته** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾**[٣٧٠]
- **أنه ﷺ لا يورث** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ"**[٣٧١]

س١١٨: أين ولد النبي ﷺ وأين توفى؟

ج: في مكة المكرمة وتوفي في المدينة المنورة.

س١١٩: من هم أولو العزم من الرسل؟

ج: أولو العزم من الرسل خمسة وهم:

نوح و **إبراهيم** و **موسى** و **عيسى** و **محمد** عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾**[٣٧٢] وقوله تعالى: **﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾**[٣٧٣]

س١٢٠: من هو أول الرسل؟

ج: أول الرسل نوح عليه السلام وخاتمهم محمد ﷺ.

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾**[٣٧٤]

---

[٣٦٩] سورة الأحزاب الآية (٥٠)
[٣٧٠] سورة الأحزاب الآية (٥٣)
[٣٧١] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٧٣٠) من حديث أم المؤمنين عائشة
[٣٧٢] سورة الأحزاب الآية (٧)
[٣٧٣] سورة الأحقاف الآية (٣٥)
[٣٧٤] سورة النساء الآية (١٦٣)

س١٢١: ما هي المُعجزة؟ وما هي شروطها؟

ج: **المعجزة** هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي, سالم من المعارضة, لا تخضع للأسباب والمسببات ولا يمكن أن يصل أحد إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي يظهرها الله على يد رسله ليبرهن على صدقهم.

شروط المعجزة:

- **أن تكون من الأمور الخارقة للعادة:**
  - **مثال من الأقوال:** كتسبيح الحصى وحنين الجذع للنبي ﷺ والقرآن الكريم.
  - **مثال من الأفعال:** عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام شق البحر لموسى عليه السلام.
- **أن يكون الخارق من صنع الله وإنجازه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[٣٧٥].
- **سلامتها من المعارضة** فلو استطاع الخصم أن يأتي بمثل ما جاء به النبي بطلت حجته بمعجزته.
- **أن تكون موافقة لقول من يدّعيها** سواء كان هذا الأمر مطابقاً لطلب المعاندين أو مخالفاً له.
- **التحدي بها لإثبات عجز الجاحدين وإقامة الحجة عليهم.**
- **أن يستشهد الرسول بمعجزته على الله دليلاً لصدق رسالته وينسبها إلى الله.**
- **أن تكون المعجزة بعد الرسالة وليس العكس.**

س١٢٢: هل هناك من يُنكر المعجزات؟

ج: **نعم**, ولا ينكر المعجزات إلا أحد اثنين:

- إنسان ملحد يُنكر كل ما غاب عن الحواس فهو كافر بالغيب ويقول إنما نموت ونحيا وما يُهلكنا إلا الدهر ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا**

---

[٣٧٥] **سورة غافر الآية (٧٨)**

حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٣٧٦].

- أو إنسان يؤمن بإله محدود القدرة عاجز عن التصرف في الكون والمخلوقات حسب إرادته ومن المعلوم أن:﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[٣٧٧].

س١٢٣: متى يحصل الرُسل على معجزاتهم؟

ج: المعجزة قرينة الرسالة وقد يُعطى الرسول المعجزة:

- **عند تبليغه الوحي أول مرة من غير سؤال وتطلع منه أو قومه للمعجزة**: مثل ما حدث مع موسى عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾[٣٧٨]
- **بعد تكذيب القوم له ومطالبتهم بمعجزة تثبت نبوته** والأدلة على ذلك كثيرة سنذكرها لاحقاً في معجزات الأنبياء.

س١٢٤: ما هي سُنة الله في معجزات الأنبياء؟وما الأمثلة على ذلك؟

ج: نلاحظ أن سُنة الله في المعجزة أن تُختار من بيئة القوم الذين يُرسل الرسول إليهم ومن نوع المشهور في عصرهم مما يتلائم مع مستواهم الفكري ورقيهم الحضاري لتكون الحجة أقوى ومن أمثلة ذلك:

- معيشة نبي الله **صالح عليه السلام** في بيئة العرب الصحراوية فكانت معجزته **ناقة** غريبة المنشأ والمولد بين نوق أهل البادية تحدياً لهم.

---

[٣٧٦] سورة الجاثية الآية (٢٤)
[٣٧٧] سورة يس الآية (٨٢)
[٣٧٨] سورة النمل الآيات (٨ – ١٢)

- انتشار السحر في مصر وبين المصريين عامتهم وخاصتهم فجاءت معجزة **موسى عليه السلام بالعصا تتحول بأمر الله لثعبان مبين** وهو من جنس المشهور بين قومه تحدياً لهم.
- في عصر اليونان ازدهر الطب والفلسفة المبنية على الأسباب فكانت معجزة **عيسى عليه السلام بولادته من غير أب** و**تحدثه وهو رضيع في المهد** و**تصويره من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله** وكلها من جنس المشهور بين قومه تحدياً لهم.
- قبل بعثة النبي ﷺ بلغت فصاحة العرب و فنون القول شأن كبير فكانت معجزة النبي **محمد** ﷺ هي **القرآن الكريم** من جنس ما اشتهروا به متحدياً أياهم أن يأتوا بسورة من مثله إن استطاعوا.

س١٢٥: ما هي معجزات الأنبياء التي لدينا بها خبر؟

ج: من معجزات الأنبياء التي لدينا منها خبر هي:

- نبي الله **نوح عليه السلام** ومعجزته:

السفينة ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾[٣٧٩].

- نبي الله **صالح عليه السلام** ومعجزته:
  - **الناقة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٣٨٠].
- نبي الله **إبراهيم عليه السلام** ومعجزته:
  - **تحول النار التي أُلقي فيها إلى برد وسلام**:ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**﴾[٣٨١].
  - **فداء الله لإبنه إسماعيل بكبش عظيم** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**

---

[٣٧٩] سورة العنكبوت الآيات(١٤ – ١٥)
[٣٨٠] سورة الأعراف الآية (٧٣)
[٣٨١] سورة الأنبياء الآيات(٦٨ – ٦٩)

فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٣٨٢].

- نبي الله **موسى عليه السلام** ومعجزته:
  - **تسع معجزات واضحات** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾[٣٨٣] وهم:
    - **عصاه تتحول إلى ثعبان مبين بأمر الله** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾[٣٨٤]
    - **يده تخرج بيضاء تتلألأ من غير سوء** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ**﴾[٣٨٥]
    - **السنين**[٣٨٦] **ونقص الثمرات** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[٣٨٧]
    - **الطوفان والجراد والقُمّل**[٣٨٨] **والضفادع**[٣٨٩] **والدم**[٣٩٠] ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ**﴾[٣٩١]
  - **أتيانه التوراه من الكتب السماوية** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ**﴾[٣٩٢]
- نبي الله **داؤود عليه السلام** ومعجزته:

---

[٣٨٢] سورة الصافات الآيات(١٠٢ – ١٠٧)
[٣٨٣] سورة الإسراء الآية (١٠١)
[٣٨٤] سورة الأعراف الآية (١٠٨)
[٣٨٥] سورة طه الآية (٢٢)
[٣٨٦] السنين وهي انحباس المطر عن أهل مصر وقلة المياة عنهم وفحط أرضهم وجدبهم
[٣٨٧] سورة الأعراف الآية (١٣٠)
[٣٨٨] القمل وهي حشرة تؤذيهم في أجسامهم
[٣٨٩] الضفادع أرسلها الله عليهم بأعداد كثيرة نغصت عليهم حياتهم
[٣٩٠] الدم الذي يكون في جميع طعامهم وشرابهم
[٣٩١] سورة الأعراف الآية (١٣٣)
[٣٩٢] سورة المائدة الآية (٤٤)

- **تسخير الله الجبال والطير له وكانت تسبح معه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾[393]
- **أتيانه الزبور من الكتب السماوية** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[394]

- نبي الله **سليمان عليه السلام** ومعجزته:
  - **طلبه من الله أن يُعطيه ملكاً لايُعطى لإنسان بعده** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[395] وكان من ذلك:
    - **تسخير الرياح له** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾[396]
    - **تسخير الجن له** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[397]
    - **تسييل النحاس له** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾[398]
    - **التكلم مع ما لا يفهمه غيره من البشر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[399] وقوله تعالى:﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[400]

- نبي الله **عيسى عليه السلام** ومعجزته:
  - **ولادته من غير أب** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ

---

[393] سورة الأنبياء الآية (٧٩)
[394] سورة الإسراء الآية (٥٥)
[395] سورة ص الآية (٣٥)
[396] سورة الأنبياء الآية (٨١)
[397] سورة سبأ الآية (١٢)
[398] سورة سبأ الآية (١٢)
[399] سورة النمل الآية (١٦)
[400] سورة النمل الآيات (١٨-١٩)

عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[٤٠١].

- **تكلمه في الصغر كما يتكلم الرجل الكبير** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾[٤٠٢]
- **نفخه في الطين على هيئة الطير فيصير طيراً حقيقياً بإذن الله** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٤٠٣].
- **شفاؤه للأعمى والأبرص وإحياؤه للموتى وإخبار أصحابه بما عندهم من الطعام والشراب وما يدخرون** ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٤٠٤].
- **تنزيل الله عزوجل له مائدة من السماء بناء على طلب قومه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[٤٠٥].
- **تنزيل الإنجيل عليه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾[٤٠٦]
- **وأن يكون مباركاً أينما وجد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٤٠٧]

- نبي الله **محمد** ﷺ ومعجزته:
  - ومعجزات النبي ﷺ كثيرة في القرآن والسنة ونذكر منها:
    - **القرآن الكريم** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ

---

[٤٠١] سورة مريم الآيات (٢٠ – ٢١)
[٤٠٢] سورى آل عمران الآية (٤٦)
[٤٠٣] سورة آل عمران الآية (٤٩)
[٤٠٤] سورة آل عمران الآية (٤٩)
[٤٠٥] سورة المائدة الآيات (١١٤-١١٥)
[٤٠٦] سورة آل عمران الآية (٤٨)
[٤٠٧] سورة مريم الآية (٣١)

مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾[٤٠٨]

- **الإسراء والمعراج** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٤٠٩].
- **انشقاق القمر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**﴾[٤١٠]

س١٢٦:كيف هلكت الأمم السابقة عندما كذبوا الرسل؟

ج: أرسل الله لكل الأمم رسولاً يدعوهم لعبادته وحده لا شريك له ودليل لذلك:قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾[٤١١] فلما كذب الناس رسلهم أرسل عليهم عذاب ونذكر منهم:

- **قوم نوح** وأرسل إليهم نبي **الله نوح عليه السلام** فكذبوه فهلكوا **بالطوفان** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[٤١٢]
- **قوم لوط** وأرسل إليهم نبي الله **لوط عليه السلام** فكذبوه فهلكوا ب**(حاصب مرسل ومطر السوء وانقلاب الموضع والإمطار بحجارة من سجيل وحجارة من طين والصيحة)** ودليل ذلك:قوله تعالى:
  - ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ**﴾[٤١٣]
  - ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[٤١٤]
  - ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**﴾[٤١٥]
  - ﴿**لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ**﴾[٤١٦]

---

[٤٠٨] سورة الشعراء الآيات (١٩٢ – ١٩٦)
[٤٠٩] سورة الإسراء الآية (١)
[٤١٠] سورة القمر الآيات(١-٢)
[٤١١] سورة النحل الآية (٣٦)
[٤١٢] سورة الفرقان الآية (٣٧)
[٤١٣] سورة القمر الآية (٣٤)
[٤١٤] سورة الأعراف الآية (٨٤)
[٤١٥] سورة الحجر الآيات (٧٣-٧٤)
[٤١٦] سورة الذاريات الآية (٣٣)

- **قوم عاد** وأرسل إليهم نبي الله **هود عليه السلام** فكذبوه فهلكوا ب**(الصيحة والريح التي توصف بالعقيم وصرصر عاتية فيها عذاب أليم)**
ودليل ذلك:قوله تعالى:
  - ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[417]
  - ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[418]
  - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[419]
- **قوم ثمود** وأرسل إليهم نبي الله **صالح عليه السلام** فكذبوه فهلكوا ب**(الصاعقة والدمدمة والتسوية الصيحة والرجفة والجثوم في الدار)**
ودليل ذلك:قوله تعالى:
  - ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[420]
  - ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[421]
  - ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[422]
  - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[423]
- **قوم مدين** وأرسل إليهم نبي الله **شعيب عليه السلام** فكذبوه فهلكوا ب**(الرجفة و الصيحة ويوم الظلة)** ودليل ذلك:قوله تعالى:
  - ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[424]
  - ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[425]
  - ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[426]

---

[417] سورة الذاريات الآية (٤١)
[418] سورة الحاقة الآية (٦)
[419] سورة المؤمنون الآية (٤١)
[420] سورة فصلت الآية (١٧)
[421] سورة الشمس الآية (١٤)
[422] سورة هود الآية (٦٧)
[423] سورة الأعراف الآية (٧٨)
[424] سورة العنكبوت الآية (٣٧)
[425] سورة هود الآية (٩٤)
[426] سورة الشعراء الآية (١٨٩)

- **قوم فرعون** وأرسل إليهم نبي الله **موسى عليه السلام** فكذبوه فهلكوا ب**(السنين ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقُمّل والضفادع والدم وأخيراً بالغرق)** ودليل ذلك:قوله تعالى:
  - ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[٤٢٧]
  - ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ**﴾[٤٢٨]
  - ﴿**فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾[٤٢٩]

س١٢٧: هل بقيت أُمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرها بعبادته وحده واجتناب الطاغوت؟

ج: لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولاً وكان محمد ﷺ خاتم الرسل والأنبياء لجميع الخلق من الجن والإنس.

ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾[٤٣٠]

وقوله تعالى: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾[٤٣١]

س١٢٨: ما هي عقيدتنا في الرُسل؟

ج:

- الرسل الذين ذكر الله أسماءهم في القرآن **يجب الإيمان بأعيانهم** وهم **خمسة وعشرون** منهم **ثمانية عشر** ذكرهم الله تعالى في قوله:﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي**

---

[٤٢٧] سورة الأعراف الآية (١٣٠)
[٤٢٨] سورة الأعراف الآية (١٣٣)
[٤٢٩] سورة الأعراف الآية (١٣٦)
[٤٣٠] سورة النحل الآية (٣٦)
[٤٣١] سورة الأحزاب الآية (٤٠)

الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[432] الباقون هم **سبعة** وذكروا في آيات متفرقة وهم:

- ○ **إدريس و ذو الكفل** عليهم السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ**﴾[433]
- ○ **هود** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا**﴾[434]
- ○ **شعيب** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا**﴾[435]
- ○ **صالح** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا**﴾[436]
- ○ **آدم** عليه السلام ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا**﴾[437]
- ○ **محمد** ﷺ ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾[438]

- ومن الرسل من لم يُسم القرآن **وجب الإيمان بهم إجمالاً** ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ**﴾[439] وقوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾[440]

س١٢٩: ما الفرق بين النبي والرسول؟[441]

ج: **الرسول** هو:

- إنسان ذكر أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه.
- يبعثون في قوم كفار يدعونهم إلى توحيد الله وعبادته.

---

[432] سورة الانعام الآيات (٨٣-٨٧)
[433] سورة الأنبياء الآية (٨٥)
[434] سورة هود الآية (٥٠)
[435] سورة هود الآية (٨٤)
[436] سورة هود الآية (٦١)
[437] سورة آل عمران الآية (٣٣)
[438] سورة الأحزاب الآية (٤٠)
[439] سورة النساء الآية (١٦٤)
[440] سورة غافر الآية (٧٨)
[441] الفروقات من كتاب الشيخ القوزان الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد (ص.١٦٨)

النبي هو:

- إنسان ذكر أُوحي إليه بشرع ولم يُؤمر بتبليغه.
- قد يُبعث في قوم مؤمنين بشرائع سابقة كأنبياء بني إسرائيل يأمرون بشريعة التوراة.
- قد يُوحى إلى أحدهم بوحي خاص في قضية معينة.

س١٣٠: هل النبوة تكون لأي أحد؟

ج: **لا**, النبوة اصطفاء من الله حسب حكمته وعلمه بمن يصلح لها وليست اكتساباً من قبل العبد.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[٤٤٢]

وقوله تعالى:﴿**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[٤٤٣]

س١٣١: ما هو أكبر ندم يندم الإنسان عليه؟

ج: إن كان مُحسناً ندم ألا يكون ازداد وإن كان مُسيئاً ندم ألا يكون نزع[٤٤٤]

والأدلة على الندم والحسرة:

- قوله تعالى:﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[٤٤٥]
- وقوله تعالى:﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾[٤٤٦]
- وقوله تعالى:﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾[٤٤٧]

---

[٤٤٢] سورة الأنعام الآية (١٢٤)
[٤٤٣] سورة الحج الآية (٧٥)
[٤٤٤] حديث ضعيف ضعفه الألباني (١٩٦٠) في ضعيف الترغيب من حديث أبي هريرة
[٤٤٥] سورة المؤمنون الآيات(٩٩-١٠٠)
[٤٤٦] سورة الفجر الآية (٢٤)
[٤٤٧] سورة الزمر الآية (٥٦)

- وقوله تعالى:﴿**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ**﴾[٤٤٨]
- وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾[٤٤٩]

س١٣٢: ما هي أول منازل الآخرة؟

ج: **القبر** هو أول منازل الآخرة.

س١٣٣: هل سيُحاسب الإنسان في قبره؟ وما دليل ذلك؟

ج: **نعم عذاب القبر حق.**

وأدلة ذلك ذلك من القرآن نذكر منها:

- قوله تعالى:﴿**وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[٤٥٠]
- وقوله تعالى:﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾[٤٥١]
- وقوله تعالى:﴿**وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٤٥٢]

وأدلة ذلك من السنة نذكر منها:

- عن عائشة رضي الله عنها:**" أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ، فَقالَتْ لَهَا: أعاذَكِ اللَّهُ مِن عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن عَذَابِ القَبْرِ، فَقالَ: نَعَمْ، عَذَابُ القَبْرِ قالَتْ عَائِشَةُ**

[٤٤٨] سورة فاطر الآية (٣٧)
[٤٤٩] سورة السجدة الآية (١٢)
[٤٥٠] سورة غافر الآيات(٤٥-٤٦)
[٤٥١] سورة التوبة الآية (١٠١)
[٤٥٢] سورة الطور الآية (٤٧)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَما رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إلَّا تَعَوَّذَ مِن عَذَابِ القَبْرِ."[٤٥٣]

- قول النبي ﷺ:" **اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِن عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ عَذَابِ النَّارِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ."**[٤٥٤]
- **إذا أُقعد المؤمن في قبره أُتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فذلك قوله:﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾**[٤٥٥]
- مر رسول الله ﷺ على قبرين
فقال:**"أما إنَّهُما لَيُعَذَّبانِ وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ، أمَّا أحَدُهُما فَكانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ**[٤٥٦]**، وأَمَّا الآخَرُ فَكانَ لا يَسْتَتِرُ**[٤٥٧] **مِن بَوْلِهِ .."**الحديث[٤٥٨]

س١٣٤: (شبهة والرد عليها) عند فتح القبر لانرى عذاب القبر واقع كما نصّت عليه الأدلة؟

ج: بعض الحكم من إخفاء عذاب القبر:

- **لأن عذاب القبر من أمور الغيب والذي يجب الإيمان به** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾**[٤٥٩]
- **الخوف من عدم دفن الناس لموتاهم** ودليل ذلك قوله ﷺ:" **إنَّ هذِه الأُمَّةَ تُبْتَلَى في قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِن عَذَابِ القَبْرِ الَّذي أَسْمَعُ منه."**[٤٦٠]
- **فيه ستر للمُسلم العاصي.**
- **عدم شعور أهل الميت بالخجل.**
- **قد يُصعق الإنسان الحي من سماع صراخ المُعذبين في قبورهم** ودليل ذلك قوله ﷺ:**" إذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ علَى أَعْنَاقِهِمْ، فإنْ كَانَتْ صَالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُونِي، وإنْ كَانَتْ غيرَ صَالِحَةٍ قالَتْ لأهْلِهَا: يا ويْلَهَا أَيْنَ**

---

[٤٥٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٧٢) من حديث أم المؤمنين عائشة
[٤٥٤] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٧٧) من حديث أبي هريرة
٤٥٥أخرجه النسائي عن البراء بن عازب رقم (٢٠٥٦) وصححه الألباني
[٤٥٦] النميمة هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر
[٤٥٧] لا يستتر بمعنى عدم التنزه من البول/غائطه ويفضل التطهر بالماء أو بالحجارة (الاستجمار) ثلاثة
[٤٥٨] حديث صحيح اخرجه مسلم (٢٩٢) من حديث عبدالله بن عباس
[٤٥٩] سورة البقرة الآيات(٢-٣)
[٤٦٠] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٨٦٧) من حديث زيد بن ثابت

يَذْهَبُونَ بهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شيءٍ إلَّا الإنْسَانَ، ولو سَمِعَ الإنْسَانُ لَصَعِقَ."[٤٦١]

س١٣٥: هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها؟ وما حُكم من كفر بالبعث؟

ج: **نعم** يبعث الله الخلق بعد الموت وسيحاسبهم على أعمالهم **ومن أنكر البعث والحساب كفر**.

ودليل البعث بعد الموت: قوله تعالى:﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[٤٦٢]

وقوله تعالى:﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ**﴾[٤٦٣]

وقوله تعالى:﴿**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ**﴾[٤٦٤]

وقوله ﷺ:" **قالَ اللَّهُ :كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ، ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَنِي، ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ؛ فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فَزَعَمَ أنِّي لا أقْدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كما كانَ، وأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَوْلُهُ: لي ولَدٌ، فَسُبْحانِي أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ ولَدًا!"**[٤٦٥]

ودليل الحساب والثواب والعقاب: قوله تعالى:﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٤٦٦]

وقوله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾[٤٦٧]

وقوله تعالى:﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٤٦٨]

س١٣٦: ما اليوم الآخر؟ وما الذي يجب علينا تجاهه؟

---

[٤٦١] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣١٦) من حديث أبي سعيد الخدري
[٤٦٢] سورة التغابن الآية (٧)
[٤٦٣] سورة الحج الآية (٧)
[٤٦٤] سورة طه الآية (٥٥)
[٤٦٥] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٤٨٢) من حديث عبد الله بن عباس
[٤٦٦] سورة الحجر الآيات (٩٣-٩٤)
[٤٦٧] سورة النجم الآية (٣١)
[٤٦٨] سورة النمل الآيات (٨٩-٩٠)

ج: **هو يوم القيامة** الذي يبعث الناس فيه للحساب على أعمالهم صغيرها وكبيرها والجزاء بالثواب والعقاب **ويجب الإيمان به والعمل والتجهز له** وهو ركن من أركان الإيمان الستة.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[٤٦٩]

س١٣٧: متى اليوم الآخر؟ وهل له علامات دالة على قرب موعده؟

ج: **صح عن النبي ﷺ أنه سيكون في يوم جمعة** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا في يَومِ الجُمُعَةِ**"[٤٧٠] ولكن **لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٤٧١]

وللساعة (علامات/أمارات/أشراط) تدل على قرب وقوعها وتنقسم إلى ثلاثة أقسام[٤٧٢] ونذكر منها:

- **قسم ظهر وانقضى وهو الأمارات البعيدة** ومن أمثلته:
  - **بعثة النبي ﷺ** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كَهاتَيْنِ . قالَ: وضَمَّ السَّبَّابَةَ والْوُسْطَى.**"[٤٧٣]
  - **انشقاق القمر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[٤٧٤]
- **قسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال في زيادة** ومن أمثلته:
  - **رؤساء ومشاهير الناس من اللئام والحمقى** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ أسعدَ**[٤٧٥] **الناسِ بالدنيا لُكَعُ ابنُ لُكَعٍ**[٤٧٦]"[٤٧٧]

---

[٤٦٩] سورة الأنبياء الآية (٤٧)
[٤٧٠] حديث صحيح أخرجه مسلم (٨٥٤) من حديث أبي هريرة
[٤٧١] سورة الأعراف الآية (١٨٧)
[٤٧٢] لوامع الأنوار البهية (ص.٦٦) للسفاريني
[٤٧٣] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٥١) من حديث أنس بن مالك
[٤٧٤] سورة القمر الآية (١)
[٤٧٥] أسعد الناس: أكثرهم مالاً وأطيبهم عيشا وأرفعهم منصبا
[٤٧٦] لكع بن لكع: من لا يُعرف له أصل ولا يُحمد له خُلق وقيل الأحمق الغبي
[٤٧٧] أخرجه الترمذي (٢٢٠٩) وهو حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٣١) من حديث حذيفة بن اليمان

- **انتشار الربا وعدم تحري الحلال** ودليل ذلك:قوله صلى الله عليه وسلم:" **لَيَأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زَمانٌ، لا يُبالِي المَرْءُ بما أخَذَ المالَ، أمِنْ حَلالٍ أمْ مِن حَرامٍ.**"[٤٧٨]
- **انتشار شُرب الخمر والزنا** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **إنَّ مِن أشْراطِ السَّاعَةِ :أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ويَثْبُتَ الجَهْلُ، ويُشْرَبَ الخَمْرُ، ويَظْهَرَ الزِّنا**" [٤٧٩]
- **التباهي في المساجد** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يتباهى النَّاسُ في المساجِدِ**[٤٨٠]"[٤٨١]
- **قلة العلم وفشو الجهل** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **مِن أشْراطِ السَّاعَةِ :أنْ يَقِلَّ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الجَهْلُ**"[٤٨٢]
- **ضياع الأمانة** ودليل ذلك قوله ﷺ:"**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قالَ: كيفَ إضَاعَتُهَا؟ قالَ: إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**"[٤٨٣]

- **الأمارات الكبيرة التي تعقبها الساعة وهي تتابع كالخرزات التي انقطع سلكها** وهي:
  - **خروج المهدي** ودليل ذلك قوله ﷺ:" **لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يومٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذلِكَ اليومَ حتى يبعثَ فيه رجلًا من أهلِ بيتِي، يواطِىءُ اسمُهُ اسمِي، واسمُ أبيه اسمَ أبِي، يملأُ الأرضَ قسطًا وعدلًا كما مُلِئَتْ ظلمًا وجورًا**"[٤٨٤]
  - **المسيح الدجال** ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **ما بعثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا أنذرَ أُمَّتَهُ الدَّجالَ، أنْذَرَهُ نوحٌ والنبيونَ مِنْ بعدِهِ، وإنَّه يخرجُ فيكم، فما خفِيَ عليْكُمْ مِنْ شأنِهِ فليْسَ يخْفَى عليْكُمْ أنَّ ربَّكُمْ ليس بأعورَ ، وإِنَّهُ أعورُ العينِ اليُمْنَى، كأنَّ عينَهُ عنبَةٌ طافِيَةٌ**"[٤٨٥]
  - **نزول عيسى عليه السلام** ودليل ذلك قوله ﷺ:"**وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ ،**

---

[٤٧٨] حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٠٨٣) من حديث أبي هريرة
[٤٧٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٨٠) ومسلم (٢٦٧١) من حديث أنس بن مالك.
[٤٨٠] يتباهى الناس في المساجد: أي يتفاخر الناس في المساجد بأن يقول واحد: مسجدي أحسن من مسجدك علواً وزينة
[٤٨١] حديث صحيح أخرجه ابن حبان (١٦١٤) من حديث أنس بن مالك
[٤٨٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٥٨٦) واللفظ له ومسلم (١٤٤) من حديث أنس بن مالك.
[٤٨٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٥٩) من حديث أبي هريرة
[٤٨٤] أخرجه أبو داؤود (٤٨٨٢) من وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٣٠٤) من حديث عبد الله بن مسعود
[٤٨٥] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٤٠٣) من حديث عبدالله بن عمر

وَيَفِيضَ المَالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيهَا. ثُمَّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ :وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[٤٨٦] "[٤٨٧]

- **خروج يأجوج ومأجوج** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٤٨٨]**
- **الخسوفات الثلاثة:** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" إنَّهَا لَنْ تَقُومَ حتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ ... وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ :خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بجَزِيرَةِ العَرَبِ"[٤٨٩]**
- **هدم الكعبة** ودليل ذلك: قوله ﷺ:**" يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ."[٤٩٠]**
- **الدخان** ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[٤٩١]**
- **طلوع الشمس من مغربها** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها، فإذا رَآها النَّاسُ آمَنَ مَن عليها، فَذاكَ حِينَ :﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٤٩٢] "[٤٩٣]**
- **خروج الدابة** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٤٩٤]**

---

[٤٨٦] سورة النساء الآية (١٥٩)
[٤٨٧] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٤٤٨) ومسلم (١٥٥) من حديث أبي هريرة
[٤٨٨] سورة الأنبياء الآية (٩٦)
[٤٨٩] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أسيد
[٤٩٠] أخرجه أحمد (٢٩١/٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٧٩)
[٤٩١] سورة الدخان الآيات (١٠-١٣)
[٤٩٢] سورة الأنعام الآية (١٥٨)
[٤٩٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٦٣٥) ومسلم (١٥٧) من حديث أبي هريرة
[٤٩٤] سورة النمل الآية (٨٢)

- خروج النار من قعر عدن ودليل ذلك:قوله ﷺ:" وَآخِرُ ذلكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إلى مَحْشَرِهِمْ."[٤٩٥]

س١٣٨: ما الحكمة من ظهور علامات الساعة؟

ج: من الحكم في الإخبار بأشراط الساعة:

- تزيد الإيمان بحقيقة نبوة النبي ﷺ الذي أخبرنا عن هذة الغيبيات قبل وقوعها بزمن طويل.
- فيها رد على المكذبين والمنكرين لأمر النبوة
- أنها توقظ الغافل عن الله والدار الآخرة من غفلته وتحثه على التوبة وتدارك العمل الصالح.
- أن يكون أهل كل زمان منها على حذر ومستعدين لها بالأعمال الصالحة غير منهمكين في الدنيا وشهواتها.

قال تعالى:﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾[٤٩٦]

س١٣٩: على من تقوم الساعة؟

ج: تقوم الساعة على أناس لا يعلمون من الحق والإيمان شيئاً شرار الخلق.

ودليل ذلك:قوله ﷺ:"**لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا علَى شِرَارِ الخَلْقِ**"[٤٩٧]

وقوله ﷺ:" **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى لا يُقالَ في الأرْضِ :اللَّهُ، اللَّهُ.**"[٤٩٨] أي: لا إله إلا الله

س١٤٠: ما هي الأسماء الأخرى لليوم الآخر؟

ج: ولليوم الآخر أسماء كثيرة نسوق منها مع أدلتها من القرآن الكريم:

---

[٤٩٥] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أسيد
[٤٩٦] سورة الأنبياء الآيات (١-٢)
[٤٩٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٩٢٤) من حديث عبدالله بن عمرو
[٤٩٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٤٨) من حديث أنس بن مالك

- **يوم القيامة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾[٤٩٩]
- **اليوم الآخر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾[٥٠٠]
- **يوم الآزفة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾[٥٠١]
- **يوم البعث** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٥٠٢]
- **يوم التغابن** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**﴾[٥٠٣]
- **يوم التلاق** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾[٥٠٤]
- **يوم التناد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾[٥٠٥]
- **يوم الجمع** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾[٥٠٦]
- **يوم الحساب** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾[٥٠٧]
- **الحاقة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾[٥٠٨]
- **يوم الحسرة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[٥٠٩]
- **يوم الخروج** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ**﴾[٥١٠]

---

[٤٩٩] سورة النساء الآية (٨٧)
[٥٠٠] سورة البقرة الآية (١٧٧)
[٥٠١] سورة غافر الآية (١٨)
[٥٠٢] سورة الروم الآية (٥٦)
[٥٠٣] سورة التغابن الآية (٩)
[٥٠٤] سورة غافر الآيات (١٥-١٦)
[٥٠٥] سورة غافر الآية (٣٢)
[٥٠٦] سورة الشورى الآية (٧)
[٥٠٧] سورة غافر الآية (٢٧)
[٥٠٨] سورة الحاقة الآيات (١-٣)
[٥٠٩] سورة مريم الآية (٣٩)

- **يوم الدين** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[511]
- **الساعة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ**﴾[512]
- **الصاخة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾[513]
- **الطامة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ**﴾[514]
- **الغاشية** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾[515]
- **يوم الفصل** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**﴾[516]
- **القارعة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**﴾[517]
- **الواقعة** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾[518]
- **يوم الوعيد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ**﴾[519]
- **يوم الفزع الأكبر** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[520]
- **يوم قيام الأشهاد** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾[521]
- **يوم الآزفة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾[522]

---

[510] سورة ق الآية (٤٢)
[511] سورة الفاتحة الآية (٤)
[512] سورة طه الآية (١٥)
[513] سورة عبس الآيات (٣٣-٣٧)
[514] سورة النازعات الآيات (٣٤-٣٥)
[515] سورة الغاشية الآية (١)
[516] سورة النبأ الآية (١٧)
[517] سورة القارعة الآيات (١-٣)
[518] سورة الواقعة الآيات (١-٢)
[519] سورة ق الآية (٢٠)
[520] سورة الأنبياء الآية (١٠٣)
[521] سورة غافر الآية (٥١)
[522] سورة غافر الآية (١٨)

س١٤١: ما هو الإيمان بالقدر؟ وماهي درجاته؟

ج: هو **الإيمان بعلم الله بالكائنات وإرادته له أزلاً قبل وجودها فلا يحدث شيئاً إلا وقد علمه الله وقدره وأراده** والإيمان بالقدر يتضمن أربع درجات:

- الأولى: **الإيمان بعلم الله الأزلي بكل شئ قبل وجوده ومن ذلك علمه بأعمال العباد قبل أن يعملوها** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[٥٢٣]
- الثانية: **الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[٥٢٤]
- الثالثة: **الإيمان بمشيئة الله الشاملة لكل حادث وقدرته التامة عليه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[٥٢٥]
- الرابعة: **الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات وأنه الخالق وحده وما سواه مخلوق** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾[٥٢٦] وقوله تعالى:﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾[٥٢٧]

س١٤٢: ما هي أقسام تقديرات الله في مخلوقاته؟

ج:أقسام تقديرات الله:

- **تقدير عام شامل لكل كائن وهو المكتوب في اللوح المحفوظ فقد كتب الله فيه مقادير لكل شئ إلى أن تقوم الساعة** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[٥٢٨]وقوله

---

[٥٢٣] سورة سبأ الآية (٣)
[٥٢٤] سورة الحج الآية (٧٠)
[٥٢٥] سورة التكوير الآية (٢٩)
[٥٢٦] سورة الزمر الآية (٦٢)
[٥٢٧] سورة يس الآية (٨١)
[٥٢٨] سورة الحديد الآية (٢٢)

ﷺ:"**إنَّ أوَّلَ ما خلقَ اللَّهُ القَلمَ، فقالَ اكتُب فقالَ ما أكتُبُ قالَ :اكتُبِ القدَرَ ما كانَ وما هوَ كائنٌ إلى الأبدِ**"[٥٢٩]

- و**تقدير مفصل** للتقدير العام وهو أنواع:
  - **التقدير العمري** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا**﴾[٥٣٠] وقوله ﷺ:"**إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فيُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، ويُقَالُ له: اكْتُبْ عَمَلَهُ، ورِزْقَهُ، وأَجَلَهُ ، وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ..**"[٥٣١]الحديث
  - **التقدير الحولي وهو ما يقدر في ليلة القدر من وقائع العام** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**﴾[٥٣٢]
  - **التقدير اليومي وهو ما يقدر من حوادث اليوم من حياة وموت وعز وذل** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾[٥٣٣]

س١٤٣: ما معنى قول النبي ﷺ: " وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ ليسَ إلَيْكَ"[٥٣٤] مع أن الله خالق كل شئ؟

ج: معنى ذلك أن أفعال الله كلها خير محض من اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه

وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته للعبد لما يلاحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقاً

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾[٥٣٥] وقوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[٥٣٦] وقوله تعالى:﴿**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**﴾[٥٣٧]

---

[٥٢٩] حديث صحيح أخرجه الترمذي (٢١٥٥) من حديث عبادة بن الصامت وصححه الألباني
[٥٣٠] سورة الأعراف الآية (١٧٢)
[٥٣١] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٢٠٨) من حديث عبدالله بن مسعود
[٥٣٢] سورة الدخان الآيات(٣-٤)
[٥٣٣] سورة الرحمن الآية (٢٩)
[٥٣٤] حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب

س١٤٤: (شبهة والرد عليها) الله يحب المُحسنين ولايحب الكافرين ولا يحب الفساد مع كون كل ذلك بمشيئة الله وأنه لو شاء لم يكن ذلك فكيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

ج: اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين:

- **إرادة كونية قدرية هي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا** بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمحبوب والمكروه وهذة الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[٥٣٨] وقوله تعالى:﴿**وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ**﴾[٥٣٩]
- **إرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[٥٤٠] وقوله تعالى:﴿**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[٥٤١] وهذة الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية.

فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفر الكونية في حق الفاجر العاصي فالله سبحانة دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[٥٤٢] فعمم الله الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[٥٤٣]

---

[٥٣٥] سورة الشورى الآية (٣٠)
[٥٣٦] سورة يونس الآية (٤٤)
[٥٣٧] سورة الزخرف الآية (٧٦)
[٥٣٨] سورة الأنعام الآية (١٢٥)
[٥٣٩] سورة المائدة الآية (٤١)
[٥٤٠] سورة البقرة الآية (١٨٥)
[٥٤١] سورة النساء الآية (٢٦)
[٥٤٢] سورة يونس الآية (٢٥)
[٥٤٣] سورة القلم الآية (٧)

س١٤٥: (شبهة والرد عليها) أليس ممكناً في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟

ج: **بلى هو قادر على ذلك** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[٥٤٤] وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**﴾[٥٤٥]

ولكن ما فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته

فقول القائل: لماذا في عبد طائع وعبد عاصي؟ كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ؟؟

ونحو ذلك من أفعاله سبحانه وتعالى التي هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالأعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى إلهيته وربوبيته ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾[٥٤٦]

س١٤٦:ما هي أقسام الناس في الإيمان بالقدر؟

ج: ينقسم الناس في الإيمان بالقدر إلى:

- **أهل السنة واعتقادهم في القدر**:"الحاصل أن مذهب أهل السلف ومُحققي أهل السنة أن الله تعالى خلق قدرة العبد وإرادته وفعله وأن العبد فاعِل لفعله حقيقة ومُحدِث لفعله والله سبحانه جعله فاعلا له مُحدِثاً له قال تعالى:﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[٥٤٧] فأثبت مشئية العبد وأخبر أنها لا تكون إلا بمشيئة الله وهذا صريح قول أهل السنة في إثبات مشيئة العبد وأنها لا تكون إلا بمشيئة الله..."[٥٤٨] **(وهو الاعتقاد الصحيح).**
- **غُلاة القدرية واعتقادهم في القدر**: فهم يُنكرون علم الله بالأشياء قبل كونها وينكرون كتابته لها في اللوح المحفوظ ويقولون أن الله أمر ونهى ولا يعلم من يطيعه ممن يعصيه فالأمر مستأنف لم يسبق في علم الله وتقديره **(وهذا اعتقاد فاسد).**

---

[٥٤٤] سورة النحل الآية (٩٣)
[٥٤٥] سورة يونس الآية (٩٩)
[٥٤٦] سورة الأنبياء الآية (٢٣)
[٥٤٧] سورة التكوير الآية (٢٩)
[٥٤٨] لوامع الأنوار البهية للسفاريني

- **<u>المُعتزلة واعتقادهم في القدر</u>**: يقرون بعلم الله ولكنهم ينفون دخول أفعال العبد في القدر وتزعم أنها مخلوقة بها استقلالاً لم يخلقها الله ولم يردها **<u>(وهذا اعتقاد فاسد)</u>**.
- **<u>الجبرية واعتقادهم في القدر:</u>** عندهم غلو شديد في إثبات القدر حتى سلبوا العبد قدرته وإختياره على فعل الأمر **<u>(وهذا اعتقاد فاسد).</u>**

س١٤٧: ما هي ثمرات الإيمان بالقدر خيره وشره؟

ج: من ثمرات الإيمان بالقدر خيره وشره:

- **<u>صحة إيمان الشخص بتكامل إيمانه بالأركان الستة من أركان الإيمان.</u>**
- **<u>طمأنينه القلب وارتياحه وعدم القلق</u>** لأن العبد إذا علم أن ما يصيبه فهو مقدر لابد منه ولا راد له فتسكن نفسه ويطمئن باله وعلى عكسه من لا يؤمن بالقدر فيصيبه الهم والحزن ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[549] وقوله ﷺ:"**فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك**"[550]
- **<u>الثبات عن مواجهة الأزمات واستقبال مشاق الحياة بقلب ثابت ويقين صادق لا تزلزله الأحداث</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾[551]وقوله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**﴾[552]
- **<u>تحويل المحن إلى منح والمصائب إلى أجر</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾قال علقمة:"**هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويُسلم**"
- **<u>دفع الإنسان للعمل والإنتاج والقوة</u>** فعلى سبيل المثال المجاهد في سبيل الله يمضي في جهاده لا يخشى الموت لأنه يعلم أن الموت لابد منه ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ**

---

[549] سورة الحديد الآيات (٢٢-٢٣)
[550] حديث صحيح صححه الألباني (٥٢٤٤) في صحيح الجامع
[551] سورة الملك الآية (٢)
[552] سورة محمد الآية (٣١)

مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[553]

- **توفر الإنتاج والثراء** لأن المؤمن إذا علم أن الناس لا يضرونه إلا بشئ قد كتبه الله عليه ولن يضرونه إلا بشئ قد كتبه الله عليه فإنه لن يتواكل ولا يهاب المخلوقين ولا يعتمد عليهم وإنما يتوكل على الله ويمضي في طريق المكسب ويسعى فيه ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾**[554] .

س١٤٨: (شبهة والرد عليها) طالما قدر الله علينا فلم علينا العمل والتوبة فكل شئ مُقدر ومكتوب؟

ج: هذا فهم سئ للقضاء والقدر لأنه **لا يُحتج بهما على ترك الواجبات وفعل المعاصي وإنما يُحتج بهما على نزول المصائب.**

وقد قال المشركون نفس الكلام احتجاجاً على شركهم بالقدر:﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾**[555]

وقد وضح النبي ﷺ للصحابة رضوان الله عليهم نفس المسألة في الحديث:" **كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ**
فَقالَ :ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا وقدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ أفلا نَتَّكِلُ؟ قالَ: لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ :﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾"[556]

وقوله ﷺ:" **الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ . احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي**

---

[553] سورة آل عمران الآية (١٥٤)
[554] سورة الطلاق الآية (٣)
[555] سورة الأنعام الآية (١٤٨)
[556] حديث صحيح أخرجه البخاري (٤٩٤٧) من حديث علي بن أبي طالب

فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"[557]

س١٤٩: ما هي أهوال يوم القيامة؟

ج: واعلم أن ليوم الوقوف أهوالاً عظيمة[558] ومنها:

- **<u>الحساب:</u>** وهو تعريف الله سبحانه وتعالى الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم وتذكيره إياهم بما قد نسوه وأدلة ذلك:
  - قوله تعالى:﴿**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[559]
  - وقوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[560]
  - وقوله تعالى:﴿**وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[561]
  - وقوله تعالى:﴿**لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[562]
  - وقوله تعالى:﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾[563]

---

[557] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة
[558] لوامع الأنوار البهية للسفاريني
[559] سورة المجادلة الآية (٦)
[560] سورة غافر الآية (١٧)
[561] سورة الكهف الآيات (٤٩-٥٠)
[562] سورة الرعد الآية (١٨)
[563] سورة الإنشقاق الآيات (٧-١٥)

- **اعطاء الصحائف:** الصحائف هي الكتب التي كتبتها الملائكة وأحصوا فيها ما فعله كل إنسان في الحياة الدنيا من الأعمال القولية والفعلية ومنهم من يُعطى كتابه بيمينه ومنهم بشماله والأدلة على ذلك:
  - قوله تعالى:﴿**وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾[٥٦٤]
  - وقوله تعالى:﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾[٥٦٥]
- **وزن الأعمال بالميزان:** ودليل ذلك:
  - قوله تعالى:﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَـٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ**﴾[٥٦٦]
  - وقوله تعالى:﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[٥٦٧]
- **الصراط والمرور عليه:** اتفقت الكلمة على إثبات الصراط في الجملة لكن أهل الحق يثبتونه على ظاهره من كونه جسراً ممدوداً على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر [٥٦٨]والأدلة على ذلك:
  - قوله تعالى:﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ**﴾[٥٦٩]
  - وقوله تعالى:﴿**فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ**﴾[٥٧٠]
  - وقوله ﷺ:" **ثُمَّ يُؤْتَى بالجَسْرِ فيُجْعَلُ بيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، وما الجَسْرُ؟ قالَ: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ،**

---

[٥٦٤] سورة الإسراء الآيات (١٣-١٤)
[٥٦٥] سورة الحاقة الآيات (١٩-٣٠)
[٥٦٦] سورة الأعراف الآيات (٨-٩)
[٥٦٧] سورة الأنبياء الآية (٤٧)
[٥٦٨] لوامع الأنوار البهية للسفاريني
[٥٦٩] سورة يس الآية (٦٦)
[٥٧٠] سورة الصافات الآية (٢٣)

عليه خَطَاطِيفُ وكَلَالِيبُ، وحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وكَالْبَرْقِ وكَالرِّيحِ، وكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ والرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، ونَاجٍ مَخْدُوشٌ ، ومَكْدُوسٌ في نَارِ جَهَنَّمَ، حتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا"[٥٧١]

- **الحوض:** ودليل ذلك:قوله ﷺ:"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٥٧٢] **ثُمَّ قالَ :أتَدْرُونَ ما الكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ :فإنَّه نَهْرٌ وعَدَنِيهِ رَبِّي عزَّ وجلَّ، عليه خَيْرٌ كَثِيرٌ، هو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أُمَّتي يَومَ القِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فيُخْتَلَجُ العَبْدُ منهمْ، فأقُولُ: رَبِّ، إنَّه مِن أُمَّتي فيَقولُ :ما تَدْرِي ما أحْدَثَتْ بَعْدَكَ"**[٥٧٣]
- **الشفاعة:** هي الوسيلة والطلب وهي حق إذا تحققت شروطها ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ**﴾[٥٧٤] وشروطها:
  - إذن الله للشافع أن يشفع لأن الشفاعة ملكه جل وعلا.
  - رضاه عن المشفوع فيه بأن يكون من أهل التوحيد لأن المشرك لا تنفعه الشفاعة ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾[٥٧٥]
- **الجنة والنار:** فالجنة دار المتقين والنار دار الكافرين ودليل ذلك: قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾[٥٧٦]

س١٥٠: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج: قال رسول الله ﷺ:**" لَنْ ينَجِّو أحَدًا مِنكُم بعَمَلُهُ، قالوا: ولا أنْتَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: ولا أنا، إلَّا أنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ برَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وقارِبُوا ، واغْدُوا ورُوحُوا ، وشَيءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا"**[٥٧٧]

---

[٥٧١] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري
[٥٧٢] سورة الكوثر الآية (١)
[٥٧٣] حديث صحيح أخرجه مسلم (٤٠٠) من حديث أنس بن مالك
[٥٧٤] سورة النجم الآية (٢٦)
[٥٧٥] سورة المدثر الآية (٤٨)
[٥٧٦] سورة البقرة الآيات (٢٤-٢٥)
[٥٧٧] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٤٦٣) من حديث أبي هريرة

س١٥١: كيف نجمع بين الحديث السابق والآية ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥٧٨]؟

ج: الباء في الآية **(بما كنتم تعملون)** هي **باء السببية** لأن الأعمال الصالحة سبباً في دخول الجنة فالسبب لا يحصل بدون المُسبب.

والباء المنفية **(لن ينجو أحد منكم بعمله)** في الحديث السابق ذكره هي **باء الثمنية** فإن العبد لو عمل عمره كله ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل عمله عشر معشار نعم الله عليه الظاهرة والباطنة **﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[٥٧٩]

س١٥٢: ما الدليل على بقاء الجنة والنار وأنهما لا تفنيان أبداً؟

ج: **دليل عدم فناء الجنة** قوله تعالى: **﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**[٥٨٠]

ودليل على عدم فناء النار قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾**[٥٨١]

س١٥٣: ما الدليل على رؤية المؤمنين لله عزوجل في الدار الآخرة؟

ج: دليل ذلك: قوله تعالى: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾**[٥٨٢]

وقوله ﷺ في ليلة كان البدر ظاهرا: **" إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يومَ القِيَامَةِ كما تَرَوْنَ هذا، لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ"**[٥٨٣]

س١٥٤: ما هو الصبر وما أنواعه؟

ج: **الصبر** هو الحبس أو المنع

والصبر ثلاثة أنواع وهم:

---

٥٧٨ سورة الزخرف الآية (٧٢)
٥٧٩ سورة النحل الآية (١٨)
٥٨٠ سورة التوبة الآية (١٠٠)
٥٨١ سورة الأحزاب الآيات (٦٤-٦٥)
٥٨٢ سورة القيامة الآيات (٢٢-٢٣)
٥٨٣ حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٣٦) من حديث جرير بن عبدالله

- **الصبر على فعل ما أمر الله به** ودليل ذلك:فوله تعالى:﴿**رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[٥٨٤]
- **الصبر على ترك ما نهى الله عنه من المعاصي والمُحرمات** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**﴾[٥٨٥]
- **الصبر على ما قدره الله من مصائب وابتلاء** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾[٥٨٦]

س١٥٥: ما هو الكفر؟ وما هي أنواعه؟

ج: **الكفر ضد الإيمان** وهو نوعان:

- **كفر أكبر يُخرج من الملة** وينقسم إلى خمسة أنواع:
  - **كفر التكذيب والجهل** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾[٥٨٧]
  - **كفر الاستكبار والإباء مع التصديق** دليل ذلك: قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾[٥٨٨]
  - **كفر الشك وهو كفر الظن** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾[٥٨٩]
  - **كفر السب والاستهزاء** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[٥٩٠]

---

[٥٨٤] سورة مريم الآية (٦٥)
[٥٨٥] سورة القصص الآية (٨٠)
[٥٨٦] سورة البقرة الآية (١٥٥)
[٥٨٧] سورة الانعام الآية (٢١)
[٥٨٨] سورة البقرة الآية (٣٤)
[٥٨٩] سورة الكهف الآيات (٣٥-٣٧)
[٥٩٠] سورة التوبة الآيات(٦٥-٦٦)

- **كفر البُغض** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾[٥٩١]
- **كفر الإعراض** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ**﴾[٥٩٢]
- **كفر النفاق الإعتقادي** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**﴾[٥٩٣]

- **كفر أصغر لا يُخرج من الملة (كُفر دون كُفر)** ومن أمثلة هذا النوع:
  - **كفر النعمة** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾[٥٩٤]
  - **قتال المسلم لأخيه المسلم دون حق** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:" **سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ**"[٥٩٥]
  - **الطعن في الإنساب والنياحة على الميت** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:" **اثْنَتانِ في النَّاسِ هُما بهِمْ كُفْرٌ :الطَّعْنُ في النَّسَبِ والنِّياحَةُ علَى المَيِّتِ**"[٥٩٦]
  - **انتساب الولد إلى غير أبيه مع علمه بوالده** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ:" **لَا تَرْغَبُوا عن آبَائِكُمْ، فمَن رَغِبَ عن أَبِيهِ فَهو كُفْرٌ** "[٥٩٧]
  - **أن تُنكر المرأة حق زوجها (كفران العشير والإحسان)** فقد رأى النبي ﷺ أكثر اهل النار من النساء فسُئل عن سبب ذلك فقال ﷺ:" **ورَأَيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ قالوا: بمَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: بكُفْرِهِنَّ قيلَ: يَكْفُرْنَ باللَّهِ؟ قالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لو أحْسَنْتَ إلى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شيئًا، قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ** "[٥٩٨]

---

[٥٩١] سورة محمد الآية (٩)
[٥٩٢] سورة الأحقاف الآية (٣)
[٥٩٣] سورة المنافقون الآية (٣)
[٥٩٤] سورة النحل الآية (١١٢)
[٥٩٥] متفق عليه أخرجه البخاري (٧٠٧٦) ومسلم (٦٤)
[٥٩٦] حديث صحيح أخرجه مسلم (٦٧)
[٥٩٧] متفق عليه أخرجه البخاري (٦٧٦٨) ومسلم (٦٢)
[٥٩٨] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٠٥٢) من حديث عبدالله بن عباس

س١٥٦:ماهي الضوابط التى يجب مراعاتها في التكفير[٥٩٩]؟

ج: **من تلك الضوابط:**

- الأصل في المسلم بقاء إسلامه حتى يتحقق زوال ذلك بيقين واستوفاء الشروط وانتفاء الموانع قال ابن حجر:**"من ثبت له عقد الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين"**[٦٠٠]
- أهل السنة لا يكفرون مرتكب المعاصي ولو كانت كبائر ما لم يستحلها والإصرار على المعاصي لا يعني بالضرورة الاستحلال.
- أن التكفير متعلق بالتكذيب والجحود.
- أنه لا يشهد على مسلم مُعين انه كافر أو أنه من أهل النار فإن هذا حكم الكافر بعد الموت.

س١٥٧: ما الفرق بين التكفير المُطلق والتكفير المُعين؟

ج: **التكفير المطلق:** اطلاق حكم الكفر على ما ثبت من الأدلة الشرعية **(قرآن وسنة)** على هذا القول أو الفعل أنه كفر ومثال على ذلك: قول النبي ﷺ **" مَنْ حَلَفَ بغيرِ اللهِ فقد كَفَرَ وأَشْرَكَ"**[٦٠١] فلا يلزم تكفير من فعل ذلك بعينه.

وأما عن **تكفير المُعين:** يقصد به تنزيل حكم التكفير على شخص معين.

ومثال ذلك: أن يُقال: **فلان كافر !! (وهذا خطير جداً جداً بدون تحقيق ضوابطه وسيرد التحذير النبوي الشديد منه لتجنبه والحذر منه إلا بحقه)**

س١٥٨: ماهي ضوابط تكفير المُعين؟ومن المسؤول عنها؟

وتكفير المعين يحتاج إلى النظر في أمرين:

الأول: معرفة هذا القول أو الفعل الذي صدر من هذا الشخص مما يدخل في أنواع الكفر المخرج من الملة أو الشرك الأكبر أو لا؟؟

---

[٥٩٩] **المقصود هنا ليس تكفير الكافر لأنه يجب تكفير من كفره الله ورسوله ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ومن لم يكفر الكافر كفر.**

[٦٠٠] **فتح الباري (٣١٤/٢)**

[٦٠١] **حديث حسن أخرجه أبوداوؤد (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) وأحمد (٦٠٧٢)**

الثاني: معرفة الحُكم الصحيح الذي يُحكم به على المكلف؟وهل استوفت كل الشروط وانتفت جميع الموانع للحكم عليه بالكفر ؟

وتكفير المُعين من المسائل التي لا يحكم فيها على شخص أو جماعة إلا **ولاة الأمر**: **من الأمراء وأهل العلم** وليس لعوام المسلمين ولا الجهال وأصحاب الأهواء فخطورة هذا الأمر كبيرة ولهذا حذر منه النبي ﷺ كما سيرد بعد.

س١٥٩: ما الشروط والموانع الواجب مراعتها قبل إطلاق لفظ التكفير؟

ج: شروط التكفير وموانعه:

- **العقل** (شرط) وضده **الجنون** (مانع).
- **البلوغ** (شرط) وضده **الصغر** (مانع).
- **العلم** (شرط) وضده **الجهل** (مانع).
- **الإرادة** (شرط) وضده **الإكراه** (مانع).
- **القصد** (شرط) وضده **الخطأ** (مانع).
- **عدم التأويل** (شرط) وضده **التأويل** (مانع).

س١٦٠: ما النصوص الشرعية الدالة على خطورة التكفير؟

ج: قول النبي ﷺ:" **أَيُّما رَجُلٍ قالَ لأخِيهِ :يا كافِرُ، فقَدْ باءَ بها أحَدُهُما**"[٦٠٢]

وقول النبي ﷺ:" **ومَن دَعا رَجُلًا بالكُفْرِ، أوْ قالَ: عَدُوُّ اللهِ وليسَ كَذلكَ إلَّا حارَ عليه**[٦٠٣]"[٦٠٤]

وقول النبي ﷺ:" **لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بالفُسُوقِ، ولا يَرْمِيهِ بالكُفْرِ؛ إلَّا ارْتَدَّتْ عليه إنْ لَمْ يَكُنْ صاحِبُهُ كَذلكَ**"[٦٠٥]

---

[٦٠٢] متفق عليه أخرجه البخاري(٦١٠٤) ومسلم (٦٠) من حديث عبدالله بن عمر
[٦٠٣] حار عليه أي رجع على القائل
[٦٠٤] حديث صحيح أخرجه مسلم (٦١) من حديث أبي ذر الغفاري
[٦٠٥] رواه البخاري (٦٠٤٥) من حديث أبي ذر الغفاري

س١٦١: ما هو الإحسان؟

ج: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهو أعلى مراتب الدين.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**﴾[٦٠٦]

س١٥٩: فما هو أعظم ما أمر به الله ؟ وأعظم ما نهى عنه؟

ج: أعظم ما أمر الله به هو توحيده وإفراده بالعبادة وأعظم ما نهى الله عنه هو الشرك به والشرك هو صرف أي شئ من أنواع العبادة لغير الله.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾[٦٠٧]

س١٦٢: ما الذي يجب علي المسلم إذا علم من أمور الدين شئ؟

ج: يجب على المسلم إذا أمره الله ورسوله من شئ سبعة أمور:

- العلم به.
- محبته.
- العزم على الفعل وعدم التسويف.
- العمل به وعدم تركه.
- الإخلاص فيه واتباع النبي ﷺ في الفعل كما فعله.
- الحذر من فعل ما يُحبطه.
- الثبات عليه والتمسك به والخوف من سوء الخاتمة.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**﴾[٦٠٨]

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٦٠٩]

---

[٦٠٦] سورة النحل الآية (١٢٨)
[٦٠٧] سورة النساء الآية (٣٦)
[٦٠٨] سورة الأحزاب الآية (٣٦)
[٦٠٩] سورة الحشر الآية (٧)

وقول النبي ﷺ:" **ما نَهَيْتُكُمْ عنْه فاجْتَنِبُوهُ، وما أمَرْتُكُمْ به فافْعَلُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ..** " الحديث [٦١٠]

س١٦٣: ما المسائل الثلاثة التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج: **الأولى:** أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً وأرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾[٦١١]

وقول النبي ﷺ:" **كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَن يَأْبَى؟ قالَ :مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فقَدْ أَبَى**"[٦١٢]

الثانية: ان الله لا يرضى أن يُشرك معه في عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل والشرك سبب لاحباط عمل صاحبه.

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٦١٣]

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾[٦١٤]

---

[٦١٠] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة
[٦١١] سورة المؤمنون الآية (١١٥)
[٦١٢] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٢٨٠) من حديث أبي هريرة
[٦١٣] سورة الزمر الآية (٦٥)
[٦١٤] سورة المجادلة الآية ٢٢

س١٦٤: ما هي الأدلة على أن الموالاة تكون لله عزوجل والمعاداة لأجله؟

ج: والأدلة على الموالاة لله والمعاداه لله:

- **<u>الله والرسول والمؤمنون هم من يجب موالاتهم</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[٦١٥]
- **<u>عدم اتخاذ اليهود والنصارى أولياء</u>** ودليل ذلك: قوله تعالى:**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾**[٦١٦]
- **<u>عدم موالاة الأباء أو الإخوة إن فضلوا الكفر على الأيمان</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**[٦١٧]
- **<u>من الإيمان عدم موالاة من حاد الله ورسوله مهما بلغ قرابته</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ﴾**[٦١٨]
- **<u>من الإيمان عدم موالاة أعداء الله وأعداؤنا</u>** ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾**[٦١٩]

---

[٦١٥] سورة المائدة الآية ٥٥
[٦١٦] سورة المائدة الآيات ٥٤-٥٥
[٦١٧] سورة التوبة الآية ٢٣
[٦١٨] سورة المجادلة الآية ٢٢
[٦١٩] سورة الممتحنة الآية (١)

س١٦٥: ما أول ما فرض الله علينا؟

ج: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٦٢٠]

س١٦٦: ما هو الطاغوت؟

ج: كل ما تجاوز العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع غير الله.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ**﴾[٦٢١]

وقوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ**﴾[٦٢٢]

س١٦٧: ما هي أمثلة على الطواغيت؟

ج: كثيرون ورؤسهم خمسة: إبليس لعنه الله, ومن عُبد وهو راض[٦٢٣], ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه, ومن ادعى شيئاً من علم الغيب, ومن حكم بغير ما أنزل الله.

ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ**﴾[٦٢٤]

س١٦٨: من هم الخلفاء الراشدين بعد رسول الله ﷺ؟

ج: هم أربعة وهم بالترتيب الزمني لخلافتهم:

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

[٦٢٠] سورة البقرة الآية (٢٥٦)
[٦٢١] سورة البقرة الآية (٢٥٦)
[٦٢٢] سورة لقمان الآية (٣٠)
[٦٢٣] قد يقول لك منحرف أن نبي الله عيسى عليه السلام يعتبر بذلك من الطواغيت (حاشاه- عليه السلام-) ونرد عليه ونقول عيسى عليه السلام عبده قومه بعد رفعه ولم يرض بذلك قطعاً ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾
[٦٢٤] سورة البقرة الآية (٢٥٦)

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

س١٦٩: من هم العشرة المُبشرين بالجنة؟

ج: أبوبكر الصديق, عمر بن الخطاب, عثمان بن عفان, علي بن أبي طالب, عبدالرحمن بن عوف, سعد بن أبي وقاص , طلحة بن عبيد الله, سعيد بن زيد, الزبير بن العوام, أبوعبيدة بن الجراح.

س١٧٠: من أفضل الصحابة؟

ج: أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.

س١٧١: ما هي عقيدتنا في صحابة رسول الله ﷺ؟

ج: عقيدتنا في صحابة رسول الله ﷺ هي:

- محبتهم وتوقيرهم وتكريمهم والترضي عنهم والدعاء لهم.
- الاحتجاج بإجماعهم والاقتداء بهم والأخذ بآثارهم.
- حُرمة بغضهم وكرههم وسبهم والطعن فيهم.
- الكف عما شجر بينهم وترك الخوض في أحداث الفتنة[٦٢٥] بينهم فكلهم عدول رضي الله عنهم جميعاً.

والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- القرآن:
  - قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[٦٢٦]

---

[٦٢٥] الفتنة ما حصلت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن اجتهاد لأسباب مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت عن اجتهاد والمجتهد له أجران ومن أخطأ فله أجر وأهل السنة يترضون عن الجميع عن معاوية ومن معه وعلي ومن معه رضي الله عنهم جميعاً.

[٦٢٦] سورة الحشر الآية ١٠

- وقوله تعالى عن المهاجرين والأنصار:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[627]
- وقوله تعالى عن المهاجرين والأنصار:﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[628]
- وقوله تعالى عن المهاجرين والأنصار:﴿**لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[629]

- السُنة:
  - قوله ﷺ:" **لا تَسُبُّوا أصْحابِي؛ فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ**"[630]
  - قول النبي ﷺ عن الأنصار:"**الأنْصارُ لا يُحِبُّهُمْ إلَّا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُهُمْ إلَّا مُنافِقٌ، فمَن أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ اللَّهُ، ومَن أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ اللَّهُ**"[631]

س١٧٢: من الصحابي المُلقب بالصديق/أرحم الناس بالأمة؟

ج: أبوبكر بن أبي قحافة رضي الله عنه

س١٧٣: من الصحابي المُلقب بالفاروق؟

ج: عمر بن الخطاب رضي الله عنه

س١٧٤: من الصحابي المُلقب بذي النورين/تستحي منه الملائكة؟

ج: عثمان بن عفان رضي الله عنه

---

[627] سورة الأنفال الآية ٧٤
[628] سورة التوبة الآية ١٠٠
[629] سورة التوبة الآية ١١٧
[630] حديث صحيح أخرجه البخاري ٣٦٧٣ من حديث أبي سعيد الخدري
[631] حديث صحيح أخرجه مسلم ٧٥ من حديث البراء بن عازب

س١٧٥: من الصحابي المُلقب بأبي تراب/أبو السبطين(الحسن والحسين)؟

ج: علي بن أبي طالب رضي الله عنه

س١٧٦: من الصحابي المُلقب بمؤذن الرسول ﷺ؟

ج: بلال بن رباح رضي الله عنه

س١٧٧: من الصحابي المُلقب بخطيب النبي ﷺ؟

ج: ثابت بن قيس رضي الله عنه

س١٧٨: من الصحابي المُلقب بشاعر النبي ﷺ؟

ج: حسان بن ثابت رضي الله عنه

س١٧٩: من الصحابي المُلقب بخادم النبي ﷺ؟

ج: أنس بن مالك رضي الله عنه

س١٨٠: من الصحابي المُلقب بحواري الرسول ﷺ؟

ج: الزبير بن العوام رضي الله عنه

س١٨١: من الصحابي المُلقب بذو الشمالين؟

ج: عمير بن عبد عمرو بن نضلة رضي الله عنه

س١٨٢: من الصحابي المُلقب بأسد الله/سيد الشهداء؟

ج: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

س١٨٣: من الصحابي المُلقب بسيف الله المسلول؟

ج: خالد بن الوليد رضي الله عنه

س١٨٤: من الصحابي المُلقب بأمين هذة الأمة؟

ج:أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه

س١٨٥: من الصحابي المُلقب بحبر هذة الأمة وترجمان القرآن؟

ج:عبد الله بن عباس رضي الله عنه

س١٨٣: من الصحابي المُلقب باعلم الأمة بالحلال والحرام/ إمام العلماء؟

ج: معاذ بن جبل رضي الله عنه

س١٨٦: من الصحابي المُلقب بحكيم هذة الأمة؟

ج: أبو الدرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه

س١٨٧: من الصحابي المُلقب بريحانتا النبي ﷺ؟

ج: الحسن والحسين أولاد علي وفاطمة رضي الله عنهم جميعاً وهم أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم

س١٨٨: من الصحابي المُلقب بسابق الروم إلى الإسلام وقال له النبي ﷺ"ربح البيع أبا يحي"؟

ج: صُهيب بن سنان رضي الله عنه.

س١٨٩: من الصحابي المُلقب بسابق الفرس إلى الإسلام/الباحث عن الحقيقة؟

ج: سلمان الفارسي رضي الله عنه

س١٩٠: من الصحابي الوحيد الذي ذُكر اسمه في القرآن/ الملقب بحِب رسول الله ﷺ؟

ج: زيد بن حارثة رضي الله عنه ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا**﴾[٦٣٢]

---

[٦٣٢]سورة الأحزاب الآية (٣٧)

س١٩٠: من الصحابي المُلقب بحمامة المسجد؟

ج: عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

س١٩١: من الصحابي المُلقب بالشهيد الطيار/ أبي المساكين/ يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق والخُلق؟

ج: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

س١٩٢: من الصحابي الذي لحده النبي ﷺ بيديه و المُلقب بذي البجادين؟

ج: عبد الله بن عبد نهم رضي الله عنه

س١٩٣: من الصحابي المُلقب بأسد اليرموك؟

ج: سعيد بن زيد رضي الله عنه.

س١٩٤: من الصحابي المُلقب بصاحب سر رسول الله ﷺ؟

ج: حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

س١٩٥: من الصحابي المُلقب براوي السنة ومحدث الصحابة/ لا يراه أحد أو يسمع به إلا أحبه؟

ج:أبو هريرة رضي الله عنه

س١٩٦: من الصحابي الذي أظلته الملائكة بأجنحتها؟

ج:عبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه

س١٩٧: من الصحابي الذي لو اقسم على الله لأبرّه؟

ج: البراء بن مالك رضي الله عنه

س١٩٨: من الصحابي الذي قال عنه النبي ﷺ "إنه من خيار المسلمين"؟

ج: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

س١٩٩: من الصحابي المُلقب بكاتب النبي ﷺ وجامع القرآن؟

ج: زيد بن ثابت رضي الله عنه

س٢٠٠: من الصحابي الذي بايع على الموت في معركة اليرموك؟

ج: عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

س٢٠١: من الصحابي المُلقب بالحِب بن الحِب؟

ج: أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما

س٢٠٢: من الصحابي حامل لواء المعركة يوم بدر؟

ج: مصعب بن عمير رضي الله عنه

س٢٠٣: من الصحابي الذي نعاه جبريل إلى النبي ﷺ / والذي اهتز له عرش الرحمن/الذي شهد جنازته سبعون ألفاً من الملائكة/والمُلقب بسيد الأوس؟

ج: سعد بن معاذ رضي الله عنه

س٢٠٤: من الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وتاب الله عليهم؟

ج: كعب بن مالك , مرارة بن الربيع, هلال بن أمية رضي الله عنهم جميعاً

س٢٠٥: من الصحابي الذي يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده؟

ج:أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

س٢٠٦: من الصحابي المُلقب بالطيب المطيب؟

ج: عمار بن ياسر رضي الله عنه

س٢٠٧: من الصحابي المُلقب بصاحب رسول الله ﷺ وسواكه ونعلاه وطهوره في السفر/ أول من جهر بالقرآن/ساقه في الميزان أثقل من جبل أحد؟

ج: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

س٢٠٨: من الصحابي المُلقب بسيد الخزرج؟

ج: سعد بن عبادة رضي الله عنه

س٢٠٩: من الصحابي المُلقب بسيد القراء؟

ج: أبي بن كعب رضي الله عنه

س٢١٠: ما هو علم الكلام؟ ومتى نشأ؟

ج: نشأ علم الكلام وقت انتشار حركات الترجمة في الدولة العباسية لعلوم الفلاسفة الإغريق واليونايين, وهو علم متناقض يجمع بين الأدلة الشرعية مع حجج الفلسفة الوثنية.

س٢١١: عند مَن مِن الفرق اشتهر مصطلح علم الكلام؟

ج: المعتزلة والماتريدية والأشاعرة وفلاسفة المتصوفة وفلاسفة الشيعة ومن يسلك سبيلهم.

س٢١٢: ما الفرق بين التوحيد وعلم الكلام ؟

ج: سنعدد الفروقات بين علم التوحيد وعلم الكلام وهم:

- علم التوحيد يعتمد على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة كما سبق وأوضحنا أما علم الكلام[٦٣٣] يعتمد على المنطق والقياس الكلامي والفلسفي.
- علم التوحيد يُقدم النقل[٦٣٤] الصحيح المُسند على العقل مع الإيمان به ويجعلون العقل وسيلة لفهم النقل أما علم الكلام فيقدم العقل على النقل ويجعله حاكماً عليه وعلى صحته!!
- الدارس لعلم التوحيد الصحيح لا يرجع عنه لانه يعلم يقيناً انه الحق أما من خاض في علم الكلام والفلسفة وتعمق به:
  - إما أن يرجع عنه.
  - إما أن يصل إلى مرحلة الشك والحيرة والاضطراب والإلحاد**(وهم كُثر لضعف علمهم وكثرة الشبهات المنتشرة)**.

---

[٦٣٣] وهو مستقى من كلام فلاسفة اليونان والأغريق وقت انتشار حركات الترجمة في الدولة العباسية
[٦٣٤] المقصود بالنقل الأحكام المنقولة من الوحيين القرآن والسنة وفق فهم سلف الأمة

- وانصح من سقط في فخ علم الكلام وشبهاته أن يقرأ كتاب ابن تيمية رحمه الله **"درء تعارض النقل والعقل"** وفيه رد على أفكار الفلاسفة والمنطقيين بمنهج علمي بحثي.
- وأسوق إليك تحذير السلف من الخوض في علم الكلام والتحذير منه:
  - سفيان الثوري:**"عليكم بالأثر وإياكم والكلام".**
  - سُئل الأوزاعي عن الكلام فقال: **"اجتنب علماً إذا بلغت فيه المنتهى نسبوك إلى الزندقة!!عليك بالإقتداء"**
  - قال الشافعي:**"لأن يُبتلى المرء بما نهي الله عنه خلا الشرك بالله خيرٌ من أن يُبتلى بالكلام"** وقال أيضاً:**"ما رأيت أحداً ارتدى بالكلام فأفلح"**

س٢١٣: ماهي الطرق لفهم ودراسة أمور العقيدة؟

ج: هناك ثلاثة طرق لفهم ودراسة العقيدة وهي:

- **منهج الصحابة:** القائم على الإستدلال من الكتاب والسنة الصحيحة.
- **المنهج العقلاني:** وهم الذين يدعون إلى تقديم وتحكيم العقل على النقل الشرعي.
- **المنهج الباطني:** وهو الذي يعتمد على تفسير النصوص بتفسيرات باطنية تحت قاعدة أن هذا فهم لخاصة العلماء.

س٢١٤: وماهو الطريق الصحيح لفهم العقيدة من تلك الطُرق الثلاثة؟

ج: هو اتباع القرآن والسنة على منهج السلف الصالح من القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان لتوارد الأدلة التي تحث على فعل ذلك:

- قوله تعالى:﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**﴾[٦٣٥] فجعل الله سبحانه الإيمان بمثل ما آمن به الصحابة علامة على الهداية والتولي عنه علامة على الشقاق والضلال.
- قوله تعالى:﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾[٦٣٦] وسبيل المؤمنين هو ما كان عليه النبي ﷺ هو وأصحابه.

---

[٦٣٥] سورة البقرة الآية (١٣٧)

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٦٣٧] فأثنى الله على الصحابة من المهاجرين والأنصار ومن اتبعهم بإحسان.

س٢١٥: لماذا يجب علينا تقديم النقل على العقل في فهم الدين؟

ج: لعدة أسباب منها:

- لأن النقل من الله فهو إذا الكامل الصحيح وأما العقل فهو قاصر مهما بلغ من علم وفهم.
- العقول متفاوتة فما سيثبته عقل ينفيه آخر! فأي العقول سيكون هو الحكم في حالة الاختلاف؟؟
- أن الله جعل العقول وسيلة لفهم النصوص ولم يجعله أصلاً.
- لم يكن تقديم العقل على النقل من هدي النبي ﷺ ولا الصحابة بل هو قول محدث.
- أن الله أمرنا أن نأخذ الدين من الوحيين (القرآن والسنة الصحيحة) ولم يأمرنا بالرجوع إلى العقل إلا في سبيل التفكر والاستنتاج.

س٢١٦: ما هي صفات المُسلم السُني على منهاج النبوة؟

ج: الصفات الدالة عليهم كثيرة ولكن أبرزها:

- لا يأخذون معتقدهم إلا من الكتاب والسنة الصحيحة.
- أن النقل[٦٣٨] عندهم مُقدم على العقل والعقل وسيلة لفهم النقل.
- يعتقدون جزماً أن لا يتعارض النص الصحيح مع العقل السليم.
- أنهم وسط بين فرق الأمة.
- وقوفهم حيث وقف النص فلا يقصرون عنه ولا يزيدون عليه.
- يأخذون بأخبار الآحاد[٦٣٩] الصحيحة في إثبات أمور الاعتقاد.
- اعتقادهم لا يتغير ولا يتبدل مع مرور الزمن.

---

[٦٣٦] سورة النساء الآية (١١٥)
[٦٣٧] سورة التوبة الآية (١٠٠)
[٦٣٨] المقصود بالنقل الأحكام المنقولة من الوحيين القرآن والسنة وفق فهم سلف الأمة
[٦٣٩] الآحاد هو كل حديث لم تتوافر فيه شروط التواتر وخبر الآحاد إذا صح سنده حجة في مسائل العقيدة عند أهل السنة

- إثباتهم صفات الله كما أثبتها الله لنفسه وأثبتها إليه رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بكماله دون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
- لا يقعون ولا يتطاولون على سلف الأمة بقدح وسب بل يستغفرون لهم ويترضون عنهم.
- لا يوالون ولا يعادون على شعارات أو اسماء أو قضايا زائفة بل عُمدتهم الكتاب والسنة فيوالون من والهم ويعادون من عاداهم.
- الغيبيات عندهم مبناها على التوقيف[٦٤٠] فلا يثبتون ولا ينفون منها إلا وفق الدليل ولا يقحمون عقولهم فيما ليس لها فيها مجال.

س٢١٧:ما هي أقسام الناس في تقبل الحق؟ وكيفية التعامل معهم؟

ج: تنقسم الناس إلى ثلاثة أقسام وقد جمع الله طريقة التعامل معهم في قوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾**[٦٤١] وهذة الأقسام الثلاثة هم:

- **طالباً للحق** وهذا يُدعى **بالحكمة**.
- **أن يكون مشتغلاً بضد الحق لكن لو عرفه آثره وأتبعه** فهذا يحتاج إلى **الموعظة بالترغيب والترهيب**.
- **أن يكون معانداً معارضاً** فهذا **يُجادل بالتي هي أحسن وإلا أُنتقل معه إلى غير الجدال**.

س٢١٨: ما هي علامات محبة العبد لله؟

ج: علامات محبة العبد لله خمس علامات وهم:

- اتباع النبي ﷺ في ما أمر واجتناب ما نهى عنه.
- أن يكون ذليل على المؤمنين مشفق عليهم ويرحمهم
- أن يكون عزيز على الكافرين أي يظهرون لهم العداوة والغلظة والعلو عليهم.
- أنه يجاهد في سبيل الله بالنفس واليد والمال واللسان لإعزاز دين الله.
- لا تأخذه في الله لومة لائم فلا يؤثر فيه لوم الناس له طالما على الحق .

---

[٦٤٠] التوقيف هو التمسك بما ورد في الشرع بعيداً عن إعمال الراي في النص.
[٦٤١] سورة النحل الآية ١٢٥

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾[٦٤٢]

وقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٦٤٣]

س٢١٩: ما هي الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى للعبد؟

ج: الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى عشرة ذكرها ابن القيم رحمه الله وهم[٦٤٤]:

- **قراءة القرآن الكريم بالتدبر وتفهم معانيه والعمل به** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٦٤٥] وقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾[٦٤٦]
- **التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض** ودليل ذلك:قول النبي ﷺ عن الله :" **وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ**"[٦٤٧].
- **دوام ذكر الله على كل حال باللسان والقلب والعمل** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[٦٤٨] وقوله صلى الله عليه وسلم:" **سَبَقَ المُفَرِّدُونَ، قالوا: وَما المُفَرِّدُونَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**"[٦٤٩].
- **إيثار ما يحبه الله على ما يحبه العبد عند تزاحم المحبتين** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا**

---

[٦٤٢] سورة آل عمران الآيات (٣١-٣٢)
[٦٤٣] سورة المائدة الآية (٥٤)
[٦٤٤] الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ص(٧٣)
[٦٤٥] سورة ص الآية (٢٩)
[٦٤٦] سورة يونس الآية (٥٧)
[٦٤٧] حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة
[٦٤٨] سورة البقرة الآية (١٥٢)
[٦٤٩] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٦٧٦) من حديث أبي هريرة

أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٦٥٠].

- **التأمل في أسماء الله وصفاته وما تدل عليه من الكمال والجلال** ودليل ذلك :قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٦٥١].
- **التأمل في نعم الله الظاهرة والباطنة ومشاهدة إحسانه ونعمه على خلقه** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٦٥٢]وقوله تعالى:﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٦٥٣].
- **انكسار القلب بين يدي الله وافتقاره إليه** ودليل ذلك قوله ﷺ:**"سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ...... ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"**[٦٥٤]
- **الخلوة بالله الثلث الأخير من الليل في الصلاة وقراءة القرآن والاستغفار والتوبة** ودليل ذلك:قوله ﷺ:**"يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فيَقولُ: مَن يَدْعُونِي فأسْتَجِيبَ له، مَن يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له"**[٦٥٥].
- **مجالسة أهل الخير والصلاح المحبين لله والإستفادة من كلامهم** ودليل ذلك قوله تعالى:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٦٥٦].
- **الابتعاد عن كل سبب يحول بين القلب وبين الله من الشواغل** ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٦٥٧] وقوله تعالى:﴿رِجَالٌ لَّا

---

[٦٥٠] سورة التوبة الآية (٢٤)
[٦٥١] سورة الأعراف الآية (١٨٠)
[٦٥٢] سورة آل عمران الآية (١٩١)
[٦٥٣] سورة إبراهيم الآية (٣٤)
[٦٥٤] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٤٢٣) من حديث أبي هريرة
[٦٥٥] حديث صحيح أخرجه البخاري ٧٤٩٤ من حديث أبي هريرة
[٦٥٦] سورة الكهف الآية ٢٨
[٦٥٧] سورة المنافقون الآية ٩

تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[٦٥٨].

س٢٢٠: ما هي وصايا لقمان الحكيم لإبنه؟؟

ج: وصايا لقمان الحكيم لإبنه وهي عشرة جُمعت في الآيات ١٣- ١٩ من سورة لقمان وهم:

- **عدم الشرك بالله.**
- **طاعة الوالدين في المعروف وعدم طاعتهم في معصية الله.**
- **الحث على عمل الصالحات حتى وإن كانت تبدو صغيرة.**
- **إقامة الصلاة.**
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**
- **والصبر على الأذى في الحق.**
- **عدم التكبر على الناس.**
- **عدم المشي في الأرض بالخيلاء والتبختر.**
- **الاعتدال في المشي دون الإسراع أو البطء.**
- **خفض الصوت عند الكلام.**

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٦٥٩]

[٦٥٨] سورة النور الآية ٣٧
[٦٥٩] سورة لقمان الآيات (١٣-١٩)

س٢٢١:ماهي دعائم منهاج النبوة؟

ج: أصول منهاج النبوة ثلاثة وهم[٦٦٠]:

- الأصل الأول:**(تجريد التوحيد وتحقيق الاتباع)** وهو إخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وتجريد المتابعة للنبي ﷺ والتمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم فهذا الأصل.
- الأصل الثاني: **لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة في غير معصية**.
- الأصل الثالث: **الحذر من البدع والمبتدعين والتحذير منهم والقيام عليهم**.

ودليل ذلك:قوله ﷺ:**" صلَّى بنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الصُّبحَ ذاتَ يومٍ ثمَّ أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرِفت منها العيونُ، ووجِلت منها القلوبُ، فقال : أُوصيكم بتقوَى اللهِ والسَّمعِ والطَّاعةِ وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنَّه من يعِشْ منكم بعدي فسيرَى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدين المهديِّين ، تمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، وإيَّاكم ومُحدثاتِ الأمورِ، فإنَّ كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ"**[٦٦١]

س٢٢٢: من هم ولاة الأمور؟ وما واجب المسلمين تجاههم؟

ج: ولاة الأمور هم حكام المسلمين ويجب السمع والطاعة لهم في غير معصية الله ونصيحتهم والدعاء لهم وترك القدح فيهم على المنابر وفي المجالس لما يُحدث ذلك من الفتن.

ودليل ذلك:قوله تعالى:**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾**[٦٦٢]

وقوله ﷺ:**" السَّمْعُ والطَّاعَةُ علَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيما أحَبَّ وكَرِهَ، ما لَمْ يُؤْمَرْ بمَعْصِيَةٍ، فإذا أُمِرَ بمَعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعَةَ."**[٦٦٣]

---

[٦٦٠] دعائم منهاج النبوة لمحمد سعيد رسلان (ص.٢٣٦)

[٦٦١] حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) واللفظ له وأحمد (١٦٦٩٢) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٩)

[٦٦٢] سورة النساء الآية (٥٩)

وعن عبادة بن الصامت: **"دَعَانَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَكانَ فِيما أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا علَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأمْرَ أَهْلَهُ، قالَ: إلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فيه بُرْهَانٌ."**[٦٦٤]

س٢٢٣: هل لزام السمع والطاعة إذا كان الحاكم عادلاً فقط؟

ج: طاعة ولي الأمر المتغلب واجبة لتوارد الأدلة علي ذلك من القرآن والسنة وتلك الطاعة غير مطلقة فهي مقرونة بطاعة الله كما سيتضح في الأدلة

فالطاعة في المعروف فإن أمر بمعصية فلا طاعة له في المعصية ولا تُنزع اليد من الطاعة.

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[٦٦٥]

ودليل ذلك: قوله ﷺ:**"خِيارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ ويُحِبُّونَكُمْ، ويُصَلُّونَ علَيْكُم وتُصَلُّونَ عليهم، وشِرارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ ويُبْغِضُونَكُمْ، وتَلْعَنُونَهُمْ ويَلْعَنُونَكُمْ، قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا نُنابِذُهُمْ بالسَّيْفِ؟ فقالَ: لا، ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، وإذا رَأَيْتُمْ مِن وُلاتِكُمْ شيئًا تَكْرَهُونَهُ، فاكْرَهُوا عَمَلَهُ، ولا تَنْزِعُوا يَدًا مِن طاعَةٍ."**[٦٦٦]

وقوله ﷺ:" **عَلَيْكَ السَّمْعَ والطَّاعَةَ في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ، ومَنْشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عَلَيْكَ"**[٦٦٧]

وقد سَأَلَ سَلَمَةُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ **"فَقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَما تَأْمُرُنَا؟ فأعْرَضَ عنْه،**

---

[٦٦٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧١٤٤) من حديث عبدالله بن عمر
[٦٦٤] حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري (٧٠٥٥) ومسلم (١٧٠٩)
[٦٦٥] سورة النساء الآية (٥٩)
[٦٦٦] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك الأشجعي
[٦٦٧] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٨٣٦) من حديث أبي هريرة

ثُمَّ سَأَلَهُ، فأعْرَضَ عنْه، ثُمَّ سَأَلَهُ في الثَّانِيَةِ، أَوْ في الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، وَقالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فإنَّما عليهم ما حُمِّلُوا، وَعلَيْكُم ما حُمِّلْتُمْ"[٦٦٨]

وقوله ﷺ:**"إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً وأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قالوا: فَما تَأْمُرُنا يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: أدُّوا إليهِم حَقَّهُمْ، وسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ."**[٦٦٩]

وعن عبادة بن الصامت:**"دَعَانَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَكانَ فِيما أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا علَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأمْرَ أَهْلَهُ، قالَ: إلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فيه بُرْهَانٌ."**[٦٧٠]

وغيرها الكثير والكثير مما لن نستطيع حصره هنا...

س٢٢٤: كيف تكون نصيحة ولاة أمور المسلمين؟

ج: **تكون بالسر** ولا يعاب عليه علناً ولا يهان لتوارد النهي عن ذلك

والدليل قوله ﷺ:**" الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ"**[٦٧١]

وقوله ﷺ:**" مَن أرادَ أنْ ينصَحَ لذي سُلْطانٍ بأَمْرٍ فلا يُبْدِ له علانِيةً، ولكنْ ليأخُذْ بيَدِه؛ فيخلُوَ به، فإنْ قبِلَ منه فذاكَ، وإلَّا كانَ قد أدَّى الذي عليه"**[٦٧٢]

وعن أنس بن مالك قال:**"نهانا كُبَراؤُنا مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ قال :لا تَسُبُّوا أُمَراءَكم ولا تَغُشُّوهم ولا تَبْغَضوهم واتقوا اللهَ واصبِروا فإنَّ الأمرَ قريبٌ"**[٦٧٣]

س٢٢٥: ما واجب المسلم عند نزول الفتن؟

ج: الواجب على كل مسلم الابتعاد عن الفتن ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم وسؤال أهل العلم الراسخين

---

[٦٦٨] حديث صحيح أخرجه مسلم (١٨٤٦) من حديث وائل بن حجر
[٦٦٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٠٥٢)
[٦٧٠] حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري (٧٠٥٥) ومسلم (١٧٠٩)
[٦٧١] حديث صحيح أخرجه مسلم (٥٥) من حديث تميم الداري
[٦٧٢] حديث صحيح صححه الألباني في (١٠٩٦) تخريج كتاب السنة
[٦٧٣] إسناده جيد (١٠١٥) أخرجه ان أبي عاصم في السنة

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٦٧٤]

س٢٢٦:ما هي السُنة؟ وما حكم إنكارها؟

ج: **السُنة هي كل ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.** وحُكم إنكار السنة النبوية هو **الكُفر** لأنه عصيان لأمر الله تعالى بإتباع النبي ﷺ والأدلة على وجوب اتباع السُنة كثيرة:

- من القرآن:
  - قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾[٦٧٥]
  - قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾[٦٧٦] فقرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فكيف سيحدث ذلك بعدم اتباع السنة الصحيحة المثبتة بعد وفاة النبي ﷺ؟؟
  - تحذيره سبحانه وتعالى عن مخالفة أمر النبي ﷺ:﴿**لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٦٧٧]
  - قوله تعالى:﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٦٧٨]
- من السُنة:

---

[٦٧٤] **سورة النساء الآية (٨٣)**
[٦٧٥] **سورة النساء الآيات (١٥٠-١٥٢)**
[٦٧٦] **سورة النساء الآية (٥٩)**
[٦٧٧] **سورة النور الآية (٦٣)**
[٦٧٨] **سورة الحشر الآية(٧)**

- قوله ﷺ:" **أَلا إنِّي أُوتِيتُ الكِتابَ ومِثْلَهُ معه، ألا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعانٌ على أرِيكَتِه يَقولُ : علَيكُم بِهذا القُرآنِ، فمَا وجَدْتُم فيه من حلالٍ فأَحِلُّوهُ، ومَا وجدْتُم فيه من حَرامٍ فَحرِّمُوه..**"الحديث[٦٧٩]

س٢٢٧: ماهي الكتب التي تنصحني أن انهل منها لمعرفة الاعتقاد الصحيح لو أردت أن أزيد معرفتي؟

ج: أمثلة على تلك المُصنفات:

- كتاب التوحيد في الجامع الصحيح للبخاري.
- كتاب شرح أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.
- كتاب شرح السنة للبربهاري.
- كتاب أصول السُنة لأحمد بن حنبل.
- الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري.
- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العكبري.
- السنة للإمام البغوي.
- العقيدة الواسطية لابن تيمية.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني.
- كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب.
- الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب.
- القواعد الأربعة لمحمد بن عبد الوهاب.
- الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد لصالح الفوزان.
- دعائم منهاج النبوة لمحمد سعيد رسلان.
- القول المفيد لشرح كتاب التوحيد لابن عثيمين.

---

[٦٧٩] حديث صحيح صححه الألباني (٢٦٤٣) في صحيح الجامع من حديث المقدام بن معدي كرب

مقدمة عن الإلحاد

و

الرد على بعض

شبهات الإلحاد

والملاحدة

مُقدمة عن الإلحاد وأفكاره وسبب إنتشاره

اعلم هداني الله وإياك للحق أن **الإلحاد:**

- هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله سبحانه وتعالى فيدعي الملحدون بإن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.
- ومعنى آخر للإلحاد من إضافات أفلاطون وهو إثبات وجود خالق أو صانع لكنها لا تُعنَى بشئ من حياة الخلق فهي مُوجِدة للخلق لكنها تركت التصرف في الكون.

والإلحاد الذي ذكرناه هو الإلحاد عند الفلاسفة والمفكرين والأدباء وغيرهم, وأما الملاحدة من العوام والجهلاء الذين يتبعونهم فإلحادهم ليس فلسفياً إنما هو إلحاد بطن وفرج من أجل تحصيل الملذات والشهوات وطريقة الرد على الشبهات العقلية هي للرد على الملحدين الذين أنكروا وجود الخالق جل وعلا وأما إذا كان إلحادهم إلحاد بطن وفرج فهؤلاء في الحقيقة لا ينفع معهم إلا النعل وأما العقل فهم بمبعدة عنه.

والملاحدة في هذا العصر لهم مجموعة أفكار نعرض منها:

- أن الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صُدفة وسينتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت.
- أن المادة أزلية أبدية وأن المادة هي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه.
- ينظرون نظرة غائية للكون وللمفاهيم الأخلاقية تُعيق تقدم العلم.
- ينكرون معجزات الأنبياء لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم كما يزعمون ولكنهم ينكرونها ابتداء لأنهم ينكرون من أرسلها وينكرون الرسل والأنبياء والكتب السماوية..إلخ
- المعرفة الدينية بالنسبة لهم تختلف اختلافاً جذرياً عن المعرفة بمعناها العقلي أو العلمي لأنهم لا يخضعون للعقل ولا يخضعون للعلم وبداهة هم لا يخضعون للنقل والشرع.
- الإنسان عندهم مادة لا مزية فيه فهو كالحيوان البهيم أو الحجارة أو الجماد تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم كما تنبطق على غيره من الأشياء المادية.

- إنكارهم للغيب جملة وتفصيلا وقصرهم الإيمان بحدود الملموس والمحسوس فقط دون ما غاب عن العين أو ما يمكن إدراكه بالحس.
- استهزاؤهم بالشعائر الدينية جميعها ووصفهم للمتمسكين بالشعائر الدينية بالرجعيين والمتخلفين ويحاربون أي دعوة تدعو للتدين أو صبغ الحياة بمظاهر الدين
- ميلهم نحو احتقار العرب ودعوتهم للتغريب والإلتحاق بالغرب والأخذ بجميع ثقافتهم وأمورهم الحياتية والتعلم منهم ومن سلوكياتهم.
- يشنون الحروب الشرسة على الأخلاق والعادات الحميدة.
- يدعون أنه لا يوجد شئ ثابت مطلقاً فكل الأمور نسبية! **(الدين نسبي, الشرف نسبي... يتغير ويتطور ويترقى الناس فيه)**
- يعظمون المادة والطبيعة ويعظمون جميع العلوم الطبيعية ويجعلونها أساس كل الحضارات بافتعال الصراع المزعوم بين الدين والعلم.
- يدعون أن الدين هو سبب التناحر ونشر البغضاء في الأرض فيقولون حان الوقت لتركه والتخلي عنه!.

<u>نشأة الإلحاد وانتشاره:</u>

كان الناس في العصور الماضية يعتقدون اعتقاد جازم بوجود خالق مدبر للكون وكان الإلحاد بمفهومه وهو إنكار وجود الخالق كان أمراً شاذاً لا يقول به قليلون منبذون يتجنبهم الناس وظل ذلك حتى قرابة القرن الثامن عشر الميلادي بدأ يحل الإلحاد محل الإيمان عند كثير من قادة الفكر قادة الفكر الأوروبي وزاد بعد انتشار الشيوعية ومع انتشار الإلحاد ووجود النظريات التي تؤيده صار الإلحاد من الناحية العلمية والعقلية الموقف الطبيعي الذي لا يحتاج إلى دليل ولا برهان وصار المؤمن هو المطالب بالدليل أي انعكست الصورة وانعكس الوضع والقاعدة فكان الملحد قديماً هو من يُطالب بدليل على إلحاده فلايملك دليل فلما فشا الإلحاد صار الملحد هو الذي يطالب المؤمن بأن يأتي بالدليل على وجود الخالق العظيم.

وقد صاحب هذا الإلحاد في أوروبا تطور هائل لم يُعهد له مثيل في مجالات العلوم وما يقوم عليه من تقنية دخلت الحياة وسهلتها فربط الناس بين الأمرين فاعتقدوا أن التطور ما كان ليحدث لولا إطراح الدين وإحلال الفلسفة المادية الإلحادية وتبع الغربيين كثير من الناس في هذا الاعتقاد أنهم لن يبلغوا تطورهم إلا إذا طرحوا الدين واعتماد الفلسفة الإلحادية! وجهدوا في نشر ذلك الاعتقاد بين المسلمين وانتشر ذلك

المعتقد نتيجة ضعف العلم وعدم القدرة على الرد على الشبهات لنقص أو عدم دراسة الدين في المدارس والمعاهد والجامعات فنتج عن ذلك ظهور اتجاهين:

- الاتجاه الأول وهو العلم الديني وكان يشمل تحت عباءته العلم المادي فلما وقع الفصل صار العلم الديني مقصورا على أقوام بعينهم وهؤلاء لا يرتقون في الحياة أي مرتقى ولا يعود عليهم تدينهم بما يترقى حياتهم المادية بحيث يحيون كفاية فضلا عن ما وراء ذلك من الترفه.
- الإتجاه الثاني وهو العلم المادي/المدني فهؤلاء فُتحت لهم الأبواب وأعدت لهم الوظائف وأغدقت عليهم الأموال.

حتى صار الناس يحتقرون من يسلك مسلك طلب العلم الديني ويحترمون من يسلك العلم اللادين.

ومن الأسباب التي ساعدت انتشار الإلحاد:

- الهزيمة الحضارية التي استولت على نفوس كثير من الشباب فأدت إلى احتقارهم لأمتهم ولإرثها العقدي وأدت بالمقابل إلى النظر بعين الإعجاب والإكبار للغرب وأنهم متفوقون وأن سبب تفوقهم هو إلحادهم! **فتخلفنا ليس تقصيراً في حق أنفسنا فحسب وإنما هو فتنة للأمم المتطورة مادياً** يغريها بالتمادي في الكفر والإلحاد فهذا التقصير ظُلم للإنسانية يفوت عليها فرصة الاهتداء للسعادة الدنيوية والآخروية قال تعالى:﴿**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَاۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٦٨٠].
- عدم فهم قضية القضاء والقدر على وجهها الصحيح ولا سيما ما يتعلق بالحكمة والتعليل في أفعال الله تبارك وتعالى.
- غسيل العقول الذي يتعرض له من يسكن بين الكفار من المقيمين أو السائحين أو المتبعثين حيث تُعرض عليهم دوماً شبهات لا يستطيعون دفعها.
- حب الشهوات والرغبة الجامحة في الانفلات أو ما يسمى **بالحرية اللاأخلاقية** فهي تتناسب مع الإلحاد فلا حلال ولا حرام تحت مظلة الإلحاد ولا رقيب ولا حساب ولا جزاء ولا يوجد ما يسمى "تأنيب الضمير" أي النفس اللوامة التي تضرب المسلم بسياط الندم على اقتراف القبائح.

---

[٦٨٠] سورة الممتحنة الآية (٥)

- وقوع مشكلات وتناقضات في نظر الملحد – لا سيما الشباب- تجاه الدين وهو راجع في الغالب إلى خرافات تقع من أهل البدع وتنسب زوراً للإسلام.
- الجهل بدين الإسلام ومحاسنه فلوا أقبلوا عليه لكفاهم عن كل فكر وعن كل فلسفة.
- الكبر وهو السبب الراجع إلى الملحد نفسه قال الله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۙ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٦٨١] وقد أدى الكبر إلى ثمرات منها:
  - **أن يكذب بدين الله** قال تعالى:﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**﴾[٦٨٢]
  - **الإعراض ورفض الاستماع للحق** قال تعالى:﴿**وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ**﴾[٦٨٣]
  - **الفرح بما عنده من علوم كاسدة يعارض بها شرع** الله قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾[٦٨٤]
  - **تقليد أئمة الضلال** قال تعالى:﴿**وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**﴾[٦٨٥]
  - **الزيغ وهو الثمرة النهائية** قال تعالى:﴿**فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[٦٨٦]

---

[٦٨١] **سورة غافر الآية (٥٦)**
[٦٨٢] **سورة يونس الآية (٣٩)**
[٦٨٣] **سورة يس الآية (٤٦)**
[٦٨٤] **سورة غافر الآية (٨٣)**
[٦٨٥] **سورة الزخرف الآية (٢٣)**
[٦٨٦] **سورة الصف الآية (٥)**

<u>الرد على بعض شبهات الإلحاد والمُلحدين</u>

اعلم هداني الله وإياك أن الشُبهات تنبع إما من قلة العلم الشرعي وهو السلاح الذي تواجه به الشُبهة وإما قد تكون بالوسوسة من الشيطان على قلب الإنسان ليجعله يكفر بالله خالق كل شئ وهذا هو هدفة الأعظم.

وقد ذكر لنا الله وعيد الشيطان لنا لننتبه منه ونحذره:﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾[٦٨٧] وقوله أيضا:﴿**وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**﴾[٦٨٨]

وقد حذر النبي ﷺ وأمرنا بالإستعاذة من تلك الوساوس التي يقذفها الشيطان على الإنسان فقال ﷺ:"**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أحَدَكُمْ فيَقولُ :مَن خَلَقَ كَذَا؟ مَن خَلَقَ كَذَا؟حتَّى يَقُولَ :مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ ولْيَنْتَهِ.**"[٦٨٩].

واذكر نفسي وإياك بإن <u>**دواء الشُبهات هو العلم الدافع لها**</u> و<u>**دواء الوساوس هو الإستعاذة بالله وطلب الهداية منه جل وعلا**</u> وقد وفقني الله جل وعلا فجمعت لك قدر استطاعتي مقدمات للرد على الفكر الإلحادي و أشهر الشبهات التي يسوقها هؤلاء الملاحدة والهدف من ذلك حتى يكون عندك من العلم من القرآن والسنة وأقوال العلماء والفكر العقلي والفطرة السليمة التي تحمي بها نفسك ومن تعرف من تلك الفتنة المنتشرة <u>**وليس للجدال والمراء**</u> وقاني الله وإياك شرور الفتن إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

[٦٨٧] سورة ص الآيات (٨٢-٨٣)
[٦٨٨] سورة النساء الآية (١١٩)
[٦٨٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (١٣٤) من حديث أبي هريرة

س:ما هي أقسام الإلحاد حسب الدافع إليه؟

ج: بعض الباحثين يقسم الإلحاد بحسب الدافع إليه إلى ثلاثة أقسام:

- **الإلحاد العقلي العلمي:** وهو الذي دافعه ما يُزعم من نظرات فلسفية وعلمية.
- **الإلحاد العاطفي:** وهو الذي دافعه استشكال وعدم فهم القدر.
- **الإلحاد المادي النفعي:** وهو الذي دافعه الرغبة الجامحة في اللذات والرتوع في الشهوات دون قيود**(إلحاد بطن وفرج).**

س: ما هي المدارس الإلحادية المعاصرة؟

ج: ليس هناك مدرسة إلحادية تجمع تحت لوائها كل الملحدين لكنهم في المجمل اتجاهان:

- **اتجاه علمي تجريبي.**
- **اتجاه فكري فلسفي.**

ومن هذين الاتجاهين نشأت مدارس تستلهم من الإلحاد مادتها وأفكارها ومنها:

- **العلمانية:** وتهدف لبناء المجتمع على أسس مادية لا علاقة للدين بها.
- **الوجودية:** والتي نادى بها "سارتر" وغيره وتدعو إلى إبراز قيمة الفرد وحريته وقدرته على أن يفعل ما يريد.
- **الوضعية:** والتي نادى بها "أوغست كونت" وغيره وهي فلسفة تنكر أي معرفة تتجاوز التجربة الحسية.
- **الشيوعية:** والتي أسسها "كارل ماركس" والتي تقرر أن لا إله وأن الحياة مادة.
- **الداروينية:** وهي التي تقرر نظرية التقرر والارتقاء.
- **عبدة الشيطان:** وهي مدرسة عبثية إلحادية في فلسفتها وثنية في طقوسها يهودية في دعمها تُنكر الرب جل وعلا وترفض الأديان وليس لها هدف في الحياة إلا التمرد واللذة المفرطة.

س: ما هي أهم النظريات الفلسفية التي يتبناها الإلحاد؟

ج: من أهم تلك النظريات الفلسفية:

- **تعظيم العقل** وأن باستطاعته أن يدرك كل شئ مع حصر الموجودات في المحسوسات وهم في هذا مخالفون للعقل والحس إذ العقل البشري أضعف من أن يحيط علماً بكل شئ.
- **قاعدة الشك أو التشكيك** وهي عماد الإلحاد والتي يحاولون زرعها بكل طريقة في نفوس الشباب وهي القاعدة التي أصلها أرسطو:**"من أراد أن يشرع في المعارف الإلهية فليمح من قلبه جميع العلوم والاعتقادات وليسع في إزالتها من قلبه بحسب مقدوره وليشك في الأشياء ثم ليكتف بعقله وخياله ورأيه"** ثم كملوا هذا القانون بقانون آخر وهو **نسبية الحقيقة** فليس عند القوم حقيقة مطلقة !!
- **ما يتعلق بقضية القدر** وذلك من باب ما أسموه:
  - **فكرة الشر أو نظرية الشر** فقد زعموا أن حصول الشر والقتل في العالم دليل على انتفاء وجود الرب لأنه في زعمهم لو كان موجوداً لمنع حصول الشر!
  - **العبثية الكونية** فيزعمون أنه يقع في الكون أشياء متناقضة لا تتوافق والعقل وعليه فالكون عبثي ليس له مدبر!!
- **تلبيسات ومغالطات عقلية** يعتمد عليها الملاحدة وسنوضح ذلك في بعض شبهاتهم الإلحادية والرد عليها.

س: ما هي خطورة قاعدة الشك أو التشكيك؟

ج: منهج الشك منهج مُصادم للعقل فمُطالبة من وصل إلى اليقين أن يشك لأجل أن يتيقن بعد ذلك إنما هو بمثابة أن يُقال للإنسان: اشرب السم لتجرب الترياق بعده!!! فهل يفعل ذلك عاقل؟!

س: ماهي خطورة قاعدة نسبية الحقيقة؟

ج: لو اعتمدنا تلك القاعدة لفسدت الدنيا بما فيها لأنه يمكن بمقتضاها فعل الكثير من المضرات

وعلى سبيل المثال أن يعتدي إنسان على غيره وإذا قيل له: إنك أخطأت في اعتدائك عليه !! سيقول -بناء على هذة القاعدة- : ما رأيتموه أنتم خطأ لا أراه أنا خطأ فالحقيقة نسبية !!

فإذا قيل له: ولكن ليس لك أن تضر بالآخرين بناء على قاعدتك فسيقول: ما ترونه أنتم ضرراً لا أراه أنا ضرراً !!! فأي عبث بعد هذا العبث !!

س: كيف نرد على فكرتي الشر والعبثية الكونية للملحدين؟؟[٦٩٠]

ج: هاتان النظريتان راجعان إلى جهلهم أو تجاهلهم لأصل إثبات الحكمة في أفعال الله وتقديره فوقوع المصائب والمحن في هذة الحياة راجع إلى قاعدة الإبتلاء قال تعالى:﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾[٦٩١] فالله جل وعلا يبتلي بالمحن ويصلح ويهذب ويكفر ويثيب ولكن القوم عموا عن هذا

وعموا أيضاً أنه لا يوجد أصلا شر محض في تقديرات الله إما في فعله جل وعلا وفي حكمه القدري فلا يوجد شر أصلاً

كما قال النبي ﷺ : **" وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ ليسَ إِلَيْكَ"**[٦٩٢]

س: ما هي أقسام الملحدين؟

ج: في الجملة هم صنفان:

- **الصنف الأول:** من يعتقد بنفي الله جل وعلا.
- **الصنف الثاني: "اللاأدرية"** وهم الذين يقولون لا ندري هل يوجد رب خالق أم لا؟

ويجمع الصنفان عدم الإيمان بالخالق جل وعلا لكن الصنف الأول بالجزم والصنف الثاني بالشك.

---

[٦٩٠] راجع الأسئلة من (١٤١ - ١٤٨) في الجزء الأول من الكتاب والتي تتحدث عن الإيمان بالقدر والشبهات المتعلقة به وإذا أردت التزود في تلك النقطة تستطيع الرجوع لكتاب شفاء العليل لابن القيم (٥٧٣/٢) لإثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله جل وعلا.
[٦٩١] سورة الملك الآية ٢
[٦٩٢] حديث صحيح أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب

س: ما هي حقيقة الملاحدة فعلياً؟

ج: **إن الملحدين مُشركون** فالشرك هو نقيض التوحيد وهم مشركون, لكنهم يحاولون أن يكونوا في مرتبة أرقى من الشرك لإن الشرك يُثبت وجود الله ثم يجعل له شريكاً, وأما هم فينكرون وجود الله ولكن مع ذلك يثبتون إلهاً بصورة من الصور (الطبيعة, الصدفة.. إلخ) وأنت تعلم كما ذكرنا من قبل أن التوحيد لا يتم إلا بثلاثة أمور:

- **توحيد الربوبية:** فيعتقد الإنسان أن الله تعالى هو الخالق البارئ المصور وأن هنالك أفعالاً لا يفعلها ولا يستطيع فعلها إلا الله سبحانه وتعالى.
- **توحيد الأسماء والصفات:** فيعتقد الإنسان أن الرب وحده هو المتصف بكل صفات الكمال فلا يضيف له صفة نقص ولا يسلبه صفة كمال ولا يصف غيره بصفة من هذة الصفات.
- **توحيد الألوهية:** فيعتقد أن هذا الرب هو الأله الذي يستحق العبادة فلا يُعبد معه غيره.

وتوحيد الربوبية هو أساس توحيد الأسماء والصفات لأنك لن تثبت صفة لمعدوم وإنما تثبت الصفة للموجود فلابد إثبات الوجود أولاً ومن ثم توحيد الألوهية لأن الإنسان لا يصف الله بصفات الكمال ولا يراه مستحقاً للعبادة إلا إذا علم أنه وحده المتصف بصفات الربوبية تلك.

وإذن فالذي يعتقد في وجود خالق غير الله أو الذي يصف مخلوقاً من مخلوقات الله ببعض صفاته كما يفعل الملحدون (مع الطبيعة أو التطور أو المادة .. بقولهم إنها قديمة أزلية خالقة...) فهذا مشرك بالله سواء اعتقد أن الله هو أيضاً خالق أو لم يعتقد ذلك.

ولهذا لم يُهمل القرآن ذكر هذا الصنف من الناس ولم يُهمل الرد على شبهاتهم:

- **رد على الذين يزعمون أنه لا خالق البتة** ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ**﴾[٦٩٣]

[٦٩٣] سورة الطور الآيات (٣٥-٣٦)

- **<u>ورد على الذين اتخذوا خالقين غير الله الخالق الحق</u>** ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا**﴾[٦٩٤]

س: يقولون إن الإنسان أصله قرداً فجاءت طفرة نقلته من القردية إلى الإنسانية (تبعاً للدارونية ونظرية التطور)؟؟

ج: إن قيل لهم كيف جاء ذلك؟

قالوا: هذا يأتي بالطفرة فمن الخلية الوحيدة ثم فمن الحيوان الأول من بعد ذلك ارتقى إلى القردية ثم إلى الإنسانية يحدث هذا بالطفرة الوحيدة!!

يُقال لهم: هذة الطفرة في كل مرة تحدث , تحدث على هذة الطريقة في كل مرة من أجل تنشئ شيئاً أحكم؟ وأكثر تعقيداً؟ وأكثر إتقانا؟ فلماذا تقبلون هذا؟ وهو في حد ذاته مخالف لمقررات العقل والبداهات الفطرية!!

س: يقولون الدين هو سبب التناحر ونشر البغضاء والحروب في الأرض؟؟

ج: لا جدال في أنه حدث باسم ما يُسمى الدين حروب ومأسي ومظالم في البلاد الغربية وغيرها ولكن هل يُعد هذا مسوغاً لرفض كل دين أياً كان؟

<u>هذا لا يُقبل</u>, فإن المنهج العلمي المُنصِف يستدعي أن ننظر في هذة الأديان لنميز ونفرق بينها!

فهناك افتراضان:

- اسم الدين يندرج تحته معتقدات وقيم ودعاوى مختلفة قد لا يوجد بينها صلة إلا ذلك الاسم (الدين) ويستدعي النظر فيها لنتبين ماهو منها حق وماهو باطل!!
- وإن كان بينهما أمر مشترك فهل كان السبب في تلك المآسي؟ حتى تحكم على كل الأديان كلها هذا الحكم العام؟

---

[٦٩٤] سورة الإسراء الآية (٤٢)

فلربما كان **بسبب استغلال تلك الأديان** أو **بسبب سوء فهم لها** أو **بسبب ظلم واقع على الفئة المتدينة** لأن استغلال الدين كاستغلال كل شئ حسن والدين الحق يقرر هذا الاستغلال السئ ويحذر منه قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[٦٩٥] وقوله صلى الله عليه وسلم عن الخوارج والتحذير منهم:"**يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**"[٦٩٦]

ثم على افتراض أن المعتقدات الدينية هي التي أدت للحروب, فهل توقفت الحروب بعد أن حلت العلمانية[٦٩٧] في الغرب محل الدولة الدينية؟ وهل كان الدين هو سبب الحربين العالمية الأولى والثانية وقد قُتل فيها الملايين؟ أم الإمبريالية[٦٩٨] وحب التوسع والسيطرة؟

فإن كانت الحروب والمآسي التي حدثت باسم الدين سبباً في نفور من الأديان كلها وعدم الثقة بها فلتكن هذة الحروب سبباً أقوى في رفض العلمانية على حسب قياسهم واستدلالهم!

وبعض الحروب قامت على أساس الإختلافات اللونية والانتماءات العنصرية فهل يتخلى الناس عن ألوانهم وأجناسهم؟؟

يجب إذن إذا أردنا أن نكون مُنصفين في تقويمنا للدين أن نضع كل الأمور في اعتبارنا, وإلا صار هذا الرفض عاطفياً يقوم على الهوى لكنه يتزيي بزي العلم والعقل!!

ومما لا شك فيه أن الحرب كلها شر كما قال النبي ﷺ:"**لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ**"[٦٩٩] لكن قد يكون هذا الشر عملاً صالحاً إذا كان وسيلة وحيدة للدفاع عن الحق أو لدرء شر أكبر.

---

[٦٩٥] سورة التوبة الآية (٣٤)
[٦٩٦] حديث صحيح أخرجه البخاري (٧٤٣٢) ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري
[٦٩٧] العلمانية: هي مبدأ القائم على فصل الحكومة والمؤسسات والسلطات السياسية عن السلطة أو الشخصيات الدينية
[٦٩٨] الإمبريالية: هي سياسة أو أيدولوجية تهدف إلى توسيع نطاق السيطرة على الدول الأخرى وشعوبها بهدف زيادة فرص الوصول السياسي والإقتصادي وزيادة السلطة والهيمنة
[٦٩٩] حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٩٦٥) ومسلم (١٧٤٢) من حديث عبدالله بن أبي أوفى

س: هل هناك تناقض بين الدين والعلم الطبيعي/المادي؟

ج: إن المُلحدين يستخدمون طريقة خداعة وهي أن يضعوا الدين في مقابل العلم الطبيعي/المادي ثم يتكلموا عن المزايا التى يمتاز بها المنهج العلمي وعن الثمار التي جناها الناس من المخترعات التي قامت على أساسه ثم يقولون ينبغي الاعتماد على العلم الطبيعي/المادي بدلاً من الدين...!!

وهذة الحُجة ربما كانت تصلح لو أنه كان من الممكن أن يُستعمل العلم الطبيعي/المادي في كل المجالات التي يحتاج إليها الناس بما في ذلك مثلاً:

- الهدف من حياتهم على هذا الكوكب؟
- ما يصير عليه الناس بعد هذة الحياة؟بعد الموت؟
- القيم التي يستهدون بها في حياتهم؟

فالذي يقول للناس خذوا العلم الطبيعي/المادي واتركوا الدين كإنسان يقول إن كل الناس يتفقون على ما يشاهدون بحواسهم أكثر من اتفاقهم على ما يستنتجون بعقولهم

فإذا وافقته على ذلك مضي ليقول إذن يجب الإعتماد على الحواس وترك العقل جانباً!!

فالقياس واحد بين المثالين وأنه لا تناقض بين الاعتماد على الحس في معرفة ما يُعرف بالحس والاعتماد على العقل ما لا يُعرف إلا بالعقل.

وأيضا إنه لا تعارض بين العلم الطبيعي/المادي والدين بل إن الدين الحق يعترف بالمنهج العلمي الطبيعي وسيلة إلى المعرفة فكما قلنا إن العلم الطبيعي/المادي لا يستطيع تفسير كل المعارف بل هناك معارف لا تُدرك إلا بالرواية والخبر فهذة كلها وسائل من وسائل المعرفة ومن طرقها: **العقل والحس والرواية والخبر.**

س: ما هو تناقض الملحدين في مصادر المعرفة؟

ج: العجب أنهم متناقضون لأنهم يجحدون الأخبار كمصدر للمعرفة ويقبلونها في آن واحد!!

فيحنما يُناقش أحدهم فيستدل بنظرية معينة فإنه يُقال له: هل طبقتها وأدركتها بنفسك؟؟ فسيقول لا وإنما قام بها فلان ونص عليها علان

وهذة مناقضة لمنهجه المزعوم حيث وصل إلى ما يعتقد عن طريق تصديق الخبر(النظرية) وليس عن طريق الحس. **فلماذا إذا يقبل خبر معين (النظريات) ويرفض الآخر(الإخبار بالغيب)؟**

ولنضرب لذلك مثال لتوضيح عبثيتهم الفكرية:

فالملحد مثلاً يُكذب أن الله خلق آدم من طين ثم تناسل البشر من بعده لأن ذلك خبر عن غيب غير محسوس.

وفي المقابل يُصدق بأن أصل الإنسان خلية واحدة وجدت منذ ملايين السنين ثم تطورت من خلال الانتخاب الطبيعي مع أن هذا ايضاً خبر عن غيب غير محسوس!

لكنه مقبول عنده لأن مصدره إلحادي والأول مرفوض لأن مصدره وحي قرآني إلهي!!

س: كيف يكون الشئ مخلوقاً لله ونحن اكتشفنا لحدوثه ووجوده أسباب طبيعية فكان هذا دليلاً على أنه لم يحدث بقدرة الخالق؟

ج: هذة فكرة مغلوطة رغم انتشارها بين الناس مؤمنهم وكافرهم في الشرق والغرب وعلى مدى طويل وحقيقة هذا الأمر أنه لا تناقض بين كون الشئ مخلوق وأن لحدوثه سبباً, **لأن الله تعالى من سُنته أن يخلق بالأسباب ولأنه سبحانه هو خالق تلك الأسباب وجاعلها أسباباً** والغفلة عن هذة الحقيقة هي ما جعلت الملحدين يتطاولون على المؤمنين ويتحدونهم كلما وجدوا سبباً لم يكن معروفاً من قبل.

فعلى سبيل المثال: الله جعل الإنسان سبباً مباشر في وجود أبناءه فهل معنى ذلك أن هذا الإنسان هو من خلقهم؟ فالله عزوجل خلقنا بهذا السبب (آباءنا) والذي هو مخلوق لله ثم جعلهم سبباً في وجودنا.

س: إذا نظرنا إلى النباتات في أصلها فإننا نستطيع أن نُرجع المسألة إلى وحدة واحدة وهي الخلية النباتية وكذلك الحيوانات نرجعها إلى وحدة واحدة وهي الخلية الحيوانية فبذلك نكون اكتشفنا السر؟!

ج: أي سر؟!

هذة الخلية الحيوانية لماذا تتنوع هذا التنوع؟

ولماذا تختلف حتى في الكائن الحيواني الواحد هذا الإختلاف العظيم؟

فمثلا: الإنسان تختلف خلاياه بل أن الغدد التي خلقها الله له وهي مُشتركة تحت عنوان واحد كالغدد العرقية مثلاً هي مختلفة بالنسبة لموضعها في الجسد البشري فالغدد العرقية فيما بين الفخذين مختلفة عن الغدد العرقية الموجودة تحت الإبطين مختلفة عن الغدد العرقية الموجودة على سطح الجلد وهي كلها غدد عرقية وتركيبها واحد وإفرازها هو العرق ولكنها تختلف حسب موضعها في الجسم وهذا في الجسم الواحد (الإنسان) فكيف بوجودها في أجساد متنوعة من الحيوانات؟

س: ما الهدف من وراء هذين السؤالين السابقين عندما يعرضهما المُلحد؟

ج: يُريد أن يقول لنا الملحد كما قال مئات الفلاسفة والعلماء الغربيين من قبله إن السر الذي يعتمد عليه الإيمان يُكشف ويزول فتزول بزواله الحاجة إلى وجود الخالق!!

حتى نستطيع تفسير حدوث الأشياء تفسيراً طبيعياً وإنه لم يبق هنالك اليوم من سر العلم عاجز عن تفسيره

وكما سبق ووضحنا من قبل لا تعارض بين **السببية** (لابد لكل حادث من مُحدِث) ووجود الخالق سبحانه وتعالى فلا تناقض بين كون الشئ مخلوقاً لله وأن يكون لحدوثه تفسيراً طبيعياً لكن غاية ما يبلغه العلم هو أن يُفسر لنا الحدوث **بأسباب ثانوية** **(أسباب نفسها يحتاج تفسيرها لأسباب)** ونحن محتاجون لاشك لمعرفة مثل هذة الأسباب في حياتنا اليومية لكنها ليست هي الأسباب التي تُفسر لنا وجود الأشياء تفسيراً نهائياً.

ومن أعقل ما قيل عن السببية قول الأعرابي عندما سُئل بم عرفت ربك؟

فقال: **"البعرة[٧٠٠] تدل على البعير والروث يدل على الحمير وآثار الأقدام تدل على المسير فسماء ذات أبراج وبحار ذات أمواج أما يدل ذلك على العليم القدير؟"**[٧٠١]

---

[٧٠٠] البعرة هي فضلات البعير ومخلفاتها
[٧٠١] نفح الطيب (٢٨٩/٥)

س: هل الله هو خالق هذا الكون؟ أو أن إلهاً آخر غيره هو الذي خلقه؟

ج: **خالق هذا الكون هو الله عزوجل وحده لا شريك له** ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**﴾[٧٠٢]

ولايصح عقلاً ولا يستقيم أن يُوجد أكثر من إله خالق لهذا الكون غير الله,

والله عزوجل وضح ذلك في قوله:﴿**قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا**﴾[٧٠٣] وقوله تعالى:﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[٧٠٤]

س: لماذا تفسد السماء والأرض إن كان فيها آلهة غير الله؟

لأنك في هذة المسألة أمام أمرين:

- الأمر الأول: **إما أن تكون هذة الآلهة مستوية في صفات الكمال**
  - إن كان كذلك نسأل :فهل اتفقوا على خلق الأشياء أم اختلفوا؟؟

فيكون أحد احتمالين:

- **إن كانوا متفقين على خلق شئ** فهذا تكرار لا مبرر له فواحد سيخلق والأخر لا عمل له ولا يجتمع مؤثران على أثر واحد.
- **إن كانوا مختلفين على خلق شئ** فسيقول أحدهم هذة لي ويقول الآخر هذة لي فقد علا بعضهم على بعض كما أخبر الله عزوجل في ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾[٧٠٥] .

- الأمر الثاني: **إما أن يكون واحد من تلك الآلهة له صفات الكمال والآخر له صفة نقص** فصاحب صفة النقص لا يصح أن يكون إلهاً.

---

[٧٠٢] سورة فاطر الآية (٣)
[٧٠٣] سورة الإسراء الآية (٤٢)
[٧٠٤] سورة المؤمنون الآية (٩١)
[٧٠٥] سورة المؤمنون الآية (٩١)

س: ما الفرق بين التعقل والتصور؟

ج: فالتعقل يعتمد على بدهيات أولية يأخذ العقل في ترتيبها وتركيبها واستنباط بعضها من بعض وبناء بعضها على بعض فيصل إلى حكم عقلي قاطع قد لا يستطيع العقل تصوره على الرغم من أنه هو الذي وصل إليه!

والقاعدة تقول: **العبرة في قدرة العقل على التعقل ولا عبرة بعجز العقل عن التصور**.

ونذكر هنا ما روى ابن بطة أن رجلاً أتى عبدالله بن عباس رضي الله عنه بابن له

فقال الرجل: لقد حيرت الخصومة عقله وأذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه!!

فقال ابن عباس: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى؟

قال الفتى: فلان , فقال له ابن عباس: صدقت

فقال له ابن عباس: ما الخيال المسرف من خلفه؟ , فقال الفتى: لا أدري

فقال ابن عباس رضي الله عنه: ياابن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً فكذلك لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدوداً لا يتعداها

قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره[٧٠٦]

س: هل عندك مثال على الفرق بين التعقل والتصور؟

ولنضرب لذلك أمثلة منها:

- المثال الأول: **أُحجية الورقة المقطعة:**
  - لو أعطيت ورقة سُمكها جزء من مئة جزء من الميلي متر وطُلب منك أن تقطعها إلى نصفين ثم تقطع النصفين إلى أربعة أنصاف ثم تقطع الأربعة إلى ثمانية وهكذا إلى أن تكرر القطع والتضعيف ثمانية وأربعين مرة, فإذا سُئلت قبل أن تبدأ القطع وقبل أن

---

[٧٠٦] الإبانة لابن بطة (٤٢٢/١)

تحسب كم تتوقع أن تصبح سماكة هذة الأوراق الرقيقة بعد أن قطعتها ثمانية وأربعين مرة؟ فمهما بالغت من التقدير ستقول يصل إلى متر او إثنين أو ثلاثة أمتار ! فإذا قيل لك إن سمكها سيزيد عن عشرات الكيلومترات! فلن ولم تصدق!! وأما إذا قيل لك بعد أن كررت قطع الورقة إلى المرة الثامنة والأربعين ثم جعلت الورق المقطوع ركام مرصوص صاعداً إلى السماء فإنه **يكاد يلمس القمر** الذي يبعد عن الأرض ثلاثمائة وأربعة وثمانين ألف كيلومتر إذا قيل لك ذلك نفرت ورفضته وحسبت القائل يسخر منك!

- توضيح الحسبة:
  - لتقطيع الورقة إلى أجزاء مناصفة لعدة مرات تصل إلى ٤٨ يمكن حساب ذلك من خلال المتسلسلة الأتية: **٢س^{ن}-١** = ٢*١ ^{٤٨} - ١ = ٢٨١٤٧٤٩٧٦٧١٠٦٦٦٥ ميلي متر
  - وبقسمة الرقم على (١٠)^{٩} الرقم المتكون هو ٢٨١٤٧٤ كيلومتر
  - مع العلم أن المسافة بين الأرض والقمر = ٣٨٤٤٠٠ كيلومتر.
  - ولكن بعد أن تتحقق منه أنت بنفسك بتلك الحسبة بسيطة تجده حقيقة عقلاً رغم عجز عقلك عن تصوره فهل تدرك الآن أن عقولنا تعجز أحياناً عن تصور حقائق كثيرة يقوم البرهان العقلي على صحتها؟

- المثال الثاني: **الشمس:**
  - الشمس التي تراها كل يوم العقل يثبت على حسب الحساب الدقيق أنها تبلغ مليون مرة مثل الأرض ومع ذلك فأنت تراها في السماء على شكلها وعقلك يعجز عن تصور أنها عند التضعيف تبلغ مليون مرة مثل الأرض.

وبعد طرح تلك الأمثلة يتضح لك أن التصور غير التعقل وأن العبرة لقدرة العقل على التعقل ولا عبرة لعجز العقل عن التصور.

س: كيف خُلق هذا الكون من العدم؟

ج: نقول هذا يُمكن عقلاً ولكننا لا نتصوره كما مر من ذكر الأمثلة السابقة لتوضيح الفرق بين التعقل والتصور والقاعدة تقول **العبرة في قدرة العقل على التعقل ولا عبرة بعجز العقل عن التصور**.

ومن أدلة ذلك قوله تعالى:﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٧٠٧]

وقوله تعالى:﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾[٧٠٨]

وقوله تعالى:﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَـٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾[٧٠٩]

س: ما هي أقسام الأمور المعلومة؟واذكر لي أمثلة عليها؟

ج: جميع الأمور التي نعلمها أو يمكن أن يتعلق بها علمنا تنقسم من حيث النظر إلى ثلاثة أقسام **مستحيل** و **واجب** و **ممكن**:

- الأول: **مستحيل الوجود لذاته: هو ماكان عدمه لذاته من حيث هي** أي ما تقتضي ذاته العدم دائماً بحيث لا يقبل الثبوت أصلاً وذلك إذا نظرنا إليها دون اعتبار أمر خارجي عنها ومن أمثلة المستحيلات:
  - **وجود شريك لله جل وعلا.**
  - **اجتماع النقيضين:**
    - كالوجود والعدم في شئ واحد بأن نقول موجود معدوم في آن واحد وهذا مستحيل.
    - الحركة والسكون في شئ واحد بأن نقول متحرك ساكن في آن واحد وهذا مستحيل.

---

[٧٠٧] سورة غافر الآية (٥٧)
[٧٠٨] سورة الكهف الآية (٥١)
[٧٠٩] سورة لقمان الآيات (١٠-١١)

- الثاني: **<u>واجب الوجود لذاته:</u> هو ما تقتضي ذاته الوجود دائماً** بحيث لا تقبل العدم أصلاً وذلك إذا نظرنا إليها دون أمر خارجي عنها فإن هذة الأمور يحكم العقل بوجودها وبوجوبها بداهة أو عن طريق دليل بمجرد النظر إليها في ذاتها ومثال ذلك:
    - **<u>وجود الله سبحانه وتعالى.</u>**
    - **<u>أخذ الأجسام حيزاً من الفراغ.</u>**
    - **<u>زوجية العدد ٤.</u>**
    - **<u>تقدم الأب على ابنه في الوجود.</u>**
    - **<u>الكل أكبر من الجزء.</u>**
- الثالث: **<u>ممكن الوجود لذاته:</u> وهو ما لاوجود ولا عدم لذاته من حيث هي** أي ما لاتقتضي ذاته الوجود أو العدم وذلك إذا نظرنا إليها دون اعتبار أمر خارجي عنها فإذا وجد فلأن غيره أعطاه الوجود لأن وجوده ليس من ذاته فهو يستوى في حقه الوجود والعدم فكلها ممكنة تحتاج لموجِد لها فتوجد بعد عدم ثم يلحقها العدم بعد الوجود فوجودها إذن ليس ضرورياً كوجود الواجب وإلا لما عدمت بعد وجودها لأن الواجب لا يعدم وعدمها ليس ضرورياً كعدم المستحيل وإلا لما وجدت لإن المستحيل لا يوجد بل كل واحد من الوجود والعدم جائز في حقها ومثال ذلك:
    - **<u>جميع الكائنات التي نراها أمامنا من الحيوانات والنباتات والجمادات.</u>**
    - **<u>جميع الأحوال كنزول المطر وهبوب الريح.</u>**

واعلم اختصاراً أن **<u>المستحيل لذاته لا يقبل الوجود أصلا</u>** و **<u>الواجب لذاته لا يقبل العدم أصلا</u>** و **<u>الممكن كما وضحنا يتساوى في حقه الوجود والعدم لذاته</u>** دون اعتبار لأمر خارجي عنها.

س: كيف يكون المستحيل من الأمور المعلومة وهو مستحيل الوجود لذاته؟

ج: اعتبارنا للمستحيل من قبيل الأمور المعلومة ليس ذلك على سبيل الحقيقة وإنما على سبيل المجاز فكل صورة ذهنية لابد أن تكون صورة مطابقة لأمر موجود في الخارج ولما كان المستحيل لا يوجد أبداً فإنه لا يمكن أن تكون له صورة ذهنية ولا أن يعد من الأمور المعلومة حقيقة وإنما اعتباره من الأمور المعلومة وأنه من أقسام المعلوم وذلك **<u>لأن العقل فرض له مثالاً ليتوصل بذلك الفرض إلى الحكم عليه بالاستحالة</u>** لأنك لا يمكن أن تتصور في الأمور المعلومة أن يكون الشئ موجود و معدوم في آن واحد أو

يكون ساكن و متحرك في آن واحد وكما وضحنا بالأمثلة المتقدمة كتقدم الأبن على أبيه في الوجود لا يتحقق أبداً فيعد مستحيلاً لأن ارتبطت الاستحالة بالعدمية لإن المستحيل لو افترضنا وجوده لزم من ذلك مفارقة العدم له أي أنه لم يكن هذا المستحيل معدوماً وذلك يؤدي إلى كونه غير مستحيل بداهة لأن العدم لازم من لوازم ذات المستحيلات!

س: ما هي أحكام الممكن؟

ج: **<u>الممكن لذاته</u>** هو ما لا تقتضي ذاته وجوداً ولا عدماً بل وجوده وعدمه يكون من غيره فبناء على هذا التعريف نثبت للممكن الأحكام الآتية:

الأول: **<u>حاجته إلى السبب في وجوده وعدمه:</u>**

- الممكن **(إنسان, حيوان, جماد.. إلخ)** يحتاج بالضرورة إلى سبب في وجوده إذا وجد وإلى سبب في عدمه إذا كان معدوماً أصلاً أو لو طرأ عليه العدم بعد الوجود **(كالموت مثلاً سبباً للعدمية بعد الوجود)**

الثاني: **<u>كل شئ من الممكنات حادث:</u>**

- معنى أن الشئ حادث أي أنه وجد بعد أن كان معدوماً فأنت والكتاب والقلم والورقة وكل ما تراه من الأمور كلها أشياء حادثة **(وجدت بعد أن لم تكن موجودة)**
- **<u>دليل الحدوث هو:</u>** العالم متغير وكل متغير حادث وكل حادث لابد له من مُحدِث ولابد أن يقف العقل عند مُحدِث غير حادث وإلا لزم التسلسل المستمر وهذا محال عقلي.

الثالث: **<u>حاجة الممكن إلى السبب في بقائه:</u>**

- فالممكن كما مر الذكر يحتاج إلى سبب لوجوده فهو كذلك يحتاج إلى السبب في حفظ بقائه موجوداً
- للتوضيح: فالله خلق الكون من العدم **(نستطيع تعقل ذلك على الرغم من عدم قدرتنا على تصوره وكما قررنا العبرة بالتعقل لا بالتصور)** فكان السبب الموجِد (الله) للممكن (الكون) وهذا الممكن محتاج إلى أن يمده سببه بالوجود طالما كان هذا الممكن موجوداً وفيه رد

على الفلاسفة (أفلاطون) من أن الله خلق ثم تركه وانشغل بالمثاليات فيثبتون خالقاً للخلق ثم أهمل خلقه!!.

الرابع: **<u>عدم حاجة الممكن في عدمه إلى سبب وجودي:</u>**

- العدم لا يحتاج إلا لعدم مثله بمعنى يكفي فيه عدم وجود سببه أو عدم تأثير ذلك السبب فيه فيكون معدوماً مع وجود السبب الذي يمكن أن يوجده ولكنه لا يؤثر فيه بالوجود.
- ومثال ذلك: الحجرة المظلمة فيها الظلام (عدم) فالنور معدوم فيها وقد تكون أنت موجود في الحجرة ولكن لا تضئ المصباح مع قدرتك على ذلك وقد لا يكون فيها أحد فيظل الظلام موجود مع عدم حاجته إلى سبب وجودي أو يؤثر فيه.

س: ما هي الاحتمالات العقلية للممكن وأسباب وجوده؟

ج: وللممكن وأسباب وجوده ثلاثة احتمالات عقلية وهي:

- **<u>وجود الممكن قبل وجود سببه:</u>**
  - **<u>هذا باطل</u>** لأن الممكن محتاج إلى السبب في وجوده وسبب بطلان هذا الفرض لأنه يُقدم الشئ المحتاج (الممكن) على المحتاج إليه في الوجود (السبب).
  - وهذا الافتراض يبطل احتياج الممكن للسبب لوجوده من الأساس إذا فهو وجد بدونه إذا فهو لا يحتاجه وهذا ضد تعريف الممكن كما سبق التوضيح.
- **<u>وجود الممكن مع وجود سببه:</u>**
  - **<u>هذا باطل</u>** أيضاً لأن وجود الممكن مع وجود سببه يستلزم تساويهما في رتبة الوجود فقد وجدا معاً إذا لا يوجد لأحدهما مزية على الآخر مادام وجدا معاً وبذلك يكون الحكم على أن أحدهما سبباً لوجود الآخر وعلة مؤثرة فيه يكون ترجيحاً لأحد المتساويين على الآخر بدون مرجح لأنه يستلزم كونهما غير متساويين وذلك تناقض عقلي.
- **<u>أن يوجد الممكن بعد وجود السبب:</u>**

- وبما أنه قد بطل تقدم الممكن على سببه وبطل تساوي الممكن مع سببه في الوجود **<u>فلابد من صحة الفرض الثالث وهو وجود الممكن بعد وجود سببه</u>** **(أي لابد من تقدم الموجِد على الموجود)**

س: لماذا كل هذة المقدمة وهذا الكلام عن أقسام المعلوم وتفاصيله؟

ج: هذة المقدمة مهمة في إثبات وجود الخالق سبحانه وتعالى **<u>عند مناقشة الملحدين والمشككين فقط</u>** لأن الله جعل الفطرة الإنسانية مُقرة بوجود خالقها

ودليل ذلك: قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾[٧١٠]

وقوله تعالى:﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٧١١]

وقول النبي ﷺ عن الله سبحانه:"**وإنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطَانًا**"[٧١٢]

ففي الرد عليهم نقول أقسام المعلوم: مستحيل لذاته وواجب لذاته وممكن لذاته والعقل لا يمكن أن يأتي برابع

ثم يُقال لهم: انظروا إلى هذا الخلق جميعه وإلى أنفسكم فأنتم وجدتم بعد أن تكونوا موجودين **(تحول من العدم للوجود)** ثم تصيرون بالموت **(العدم بعد الوجود)**

<u>والسؤال هنا: فمن الذي أعطاكم الوجود؟وكذلك بقية الخلق؟</u>

لو وجد شئ ممكن كان معدوماً فوجد فإذا قيل: إنه وجد بلا سبب ! هكذا وجد بلا سبب! فإننا حينئذ نقول لقد رجحتم أحد المتساويين بلا مرجح وهذا يرفضه العقل!!

---

[٧١٠] سورة الأعراف الآية (١٧٢)
[٧١١] سورة الروم الآية (٣٠)
[٧١٢] حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار

لأنه يقتضي كونهما غير متساويين وأن الوجود أرجح من العدم لأنه وجد بلا سبب !!
بينما رأينا في التعريف أن الممكن تساوى الوجود والعدم بالنسبة لذاته.

ونقول أيضاً: إذا عدم شئ ممكن بلا سبب يرجح عدمه على وجوده للزم رجحان أحد المتساويين(رجحنا العدم على مساويه وهو الوجود) بلا مرجح وهذا باطل لأنه يقتضي كونهما غير متساويين.

وخلاصة هذا الأمر هو: تسأله لقد وجدتم بعد عدم وتصيرون إلى العدم بعد الوجود فمن الذي أعطاكم الوجود؟ لا يمكن أن يقال حينئذ هذا كان بلا سبب!!

فنقول: تنقاضتم! لأن وجودكم بعد العدم وصيرورتكم إلى العدم بعد الوجود تجعل الوجود والعدم على التساوي بالنسبة لذواتكم فإذا رجحتم أحد المتساويين بدون مرجح (سبب) فمعنى ذلك أنهما ليسا متساويين (وهنا يكمن التناقض العقلي)!

س: ما هي الحالات التي يتحول الممكن لذاته لصورة أخرى (مستحيلاً أو واجباً)؟

- قد يصير الممكن واجباً لغيره **(وجود أمر خارجي حوله من الممكن للوجوب):**
  - مثال: إذا اقتضى الله وجود إنسان فالإنسان كما سبق ووضحنا (ممكن لذاته مستوي في حقه الوجود والعدم)فتعلقت إرادة الله بوجوده (فتحول لواجب لغيره"إرادة الله بوجوده")فوجد بعد العدم.
- قد يصير الممكن مستحيلاً لغيره **(وجود أمر خارجي حوله من الممكن للمستحيل):**
  - مثال: إذا أراد الله عدمية إنسان **(موته=تحوله من الوجود للعدم)** في وقت معين فأصبح وجوده مستحيلاً لغيره **(تعلق إرادة الله بعدمه)**

س: ما الفرق بين السبب والشرط والمُعِدّ؟

ج: **<u>السبب الحقيقي:</u>** هو ما يسبق الممكن في الوجود وهو منشأ الإيجاد ومعطي الوجود أو العلة الموجدة أو العلة الفاعلة أو الفاعل الحقيقي.

<u>الشرط:</u> هو ما كان ضرورياً في وجود المشروط ولكنه لا يكون لازما في وجوده

مثال ذلك:

عامل البناء شرط لبناء المبنى لكنه لا يعطي الوجود للبيت إذا لا يخلق مواد بنائه ولكنه حسب ما أودع الله في الكون من سنن فهو شرط لابد منه في بناء المبنى فالمبنى يحتاج إلى عامل البناء (الشرط) في وجوده لكنه يستغنى عنه في بقائه

فعامل البناء قد يموت بعد بناء المبنى ويظل المبنى بعد وفاته قائماً كما هو.

المُعِدّ: هو ما يتوقف الممكن على وجوده ثم يتوقف على عدمه

فمثاله الخطوة الأولى فإنها تعد وتهيأ الخطوة الثانية بحيث لا يمكن أن تكون هناك خطوة ثانية إلا إذا سبقتها الخطوة الأولى وانتهت (عُدمِت) مثل الخطوة من النقطة (ب) إلى النقطة (ج) تحتاج إلى الخطوة من (أ) إلى (ب) قبلها فهي المعدة والمهيئة لها.

ويجب أن تلاحظ أن الشئ يتوقف وجوده على الشرط أو المعد فإنه يستفيد الوجود من سببه

وهناك فرق بين توقف الشئ على غيره واستفادته الوجوده منه:

فالسبب: الشئ يستفيد الوجود من غيره يستمد منه الوجود.

وأما الشرط والمعد فإن الشئ يتوقف وجوده عليه ولكنه لا يستمد الوجود منه.

الفرق الثاني: أن الممكن لا يستغنى عن سببه في بقائه على أي حال من الأحوال وهذا المعنى لا يتحقق في الشرط فالبناء قد يبقى بعد موت عامل البناء ولا يتحقق هذا المعنى في المُعِد لان الخطوة الثانية لا تتحقق إلا إذا انعدمت الخطوة الأولى.

س: كيف نثبت وجود الخالق العظيم بالاستدلال العقلي؟

ج: بعد أن سبق وتعرفنا على الفروق بين المستحيل والممكن والواجب نقول:

الكائنات الموجودة لها واحد من الثلاث احتمالات إما مستحيل أو واجب أو ممكن:

- فالكائنات لا يصح أن تكون من قسم المستحيل لأن المستحيل ما عدمه لذاته ولا يقبل الوجود أبداً والكائنات التي نراها توجد بعد أن لم تكن موجودة.

- والكائنات لا يصح أن تكون من قسم الواجب لأن الواجب ما وجوده لذاته ولا يقبل العدم أصلاً وهذة الكائنات يلحقها العدم إما قبل وجودها أو بعد وجودها تصير إلى العدم.
- بالاستنتاج عن طريق الاستبعاد طالما لم تكن الكائنات من قسم المستحيل أو الواجب فهي لزم أن تكون من قسم الممكن لأنها تقبل الوجود تارة والعدم تارة وهذا ما يدل العقل عليه بالضرورة فنحن نرى الحالتين على الكائنات أمامنا كل يوم من وجود وعدم.

فالممكن موجود قطعاً وكل ممكن محتاج إلى سبب موجود ليعطيه الوجود وذلك السبب هو واجب الوجود.

س: يقول لك نعم اعلم أن الكائنات تحتاج لسبب لوجودها, ولكن لم هو الله؟

ج: اتفقنا من قبل على أن الكائنات محتاجة إلى سبب موجود يوجدها وذلك السبب إما:

- **عين هذة الكائنات (بمعنى أن الكائنات سبباً موجدة لنفسها):**
  - لا يجوز أن تكون هذة الممكنات أن تكون سبباً لوجودها نفسها لأن هذا يلزم عليه تقدم الشئ على نفسه بالوجود **(أي أن تكون هذة الكائنات موجودة باعتبارها سببا قبل أن توجد باعتبارها مُسبَبَة)** وفي هذا اجتماع للنقيضين في شئ واحد وهو الوجود والعدم والتقدم والتأخر **فهذا باطل.**
- **أو جزء منها هو السبب في وجودها ولهذا التصور فرضان:**
  - الفرض الأول:
    - فهذا الجزء أن يكون أول جزء وجد من هذة الكائنات فإنه يكون سببا في وجود نفسه باعتباره جزء من هذة الكائنات التي هو سبباً في وجودها جميعاً وكون الشئ سبباً في وجود نفسه هو اجتماع للنقيضين كما مر **وهو باطل.**
  - الفرض الثاني:
    - إذا فرض أن ذلك الجزء ليس هو الجزء الأول بأن كان الجزء العاشر أو العشرين مثلاً (الذي لم يوجد في أول زمن وجدت فيه هذة الممكنات بل وجد متأخر) فلا يصح أن يكون هو السبب في وجود جملة الكائنات إذ

يترتب على ذلك كونه علة لنفسه ولما سبقه من الأجزاء وقد مر بطلان كون الشئ سبباً لما سبقه **(لأن السبب لابد أن يكون موجود قبل المسبب حتى يعطيه الوجود فلا يوجد بعده أبداً وإلا فإن الشئ لو وجد قبل وجود سببه لما كان محتاجاً لهذا السبب)** **فهذا باطل** أيضاً كما وضحنا من قبل.

- **أو غيرها هو السبب في وجودها:**
  - و بالاستنتاج عن طريق الاستبعاد إذا ثبت أن هذة الكائنات أو جزءاً منها ليست سبباً في وجودها تعين **أن يكون سبب وجودها هو غيرها** وهذا الغير إما أن يكون واحد من إحتمالين:
    - **مستحيل:** فالمستحيل معدوم والمعدوم لا يكون مصدر للوجود.
    - **واجب:** فيتعين أن يكون سبب هذة الموجودات/الممكنات/الكائنات **واجب الوجود وهذا هو الصواب**.

وواجب الوجود هو الله عزوجل.

وقد قرر الله عزوجل ذلك في القرآن بقوله عزوجل:﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**﴾[٧١٣] فهذا ما نحن فيه ونقرره ولكن الملحدين لا يقبلون النص القرآني لأنهم ينكرون وجود الله الذي تكلم به جل وعلا وينكرون الرسول والرسالة وينكرون البعث والقيامة!!

س: ما هي أحكام الواجب؟

ج: من أحكام الواجب:

- **أنه أول أزلي[٧١٤] :**
  - وهو الذي لا أول لوجوده ولم يسبق وجوده بالعدم.

---

[٧١٣] سورة الطور الآية (٣٥)
[٧١٤] وضده "الحادث" وهو الذي لوجوده أول ويكون مسبوقاً بالعدم

- **البقاء:**
  - ومعناه أنه لا آخر لوجوده ولا يلحقه عدم.

س: إذا سألك سائل منهم عن هذة الأشياء في هذا العالم كيف تكونت وتركبت وصنعت؟

ج: هناك ثلاثة فروض لا ثالث لها لتحديد سبب وجود الممكنات **(وهي التي تحتاج سبباً لوجودها كما قررنا من قبل):**

- **الفرض الأول:** أن تكون من صنع الله:
  - وهو ما يقول به المؤمنون بالله سواء كان عن طريق:
    - الهداية الدينية الفطرية للمؤمن.
    - الهداية العقلية قد يشترك فيها المؤمن وغيره بعد أن يقتنع (ملحد, كافر إلخ).
- **الفرض الثاني:** أن تكون من صنع ذرات المادة وأجزائها وعناصرها عن إرادة وقصد وغاية (أي أن عناصر المادة الأصلية فكرت واتفقت على صنع تنوعات هذا العالم بهذة الأشكال والصور التي نراها) وهذا الفرض لا يقول به أحدا مطلقاً لا المؤمنون ولا الماديون فالكل ينكر أن يكون للمادة وعناصرها إرادة وقصد وغاية.
- **الفرض الثالث:** أن تكون هذة التنوعات قد تكونت بطريق المصادفة (أي أن الذرات تلاقت وتجمعت على نسب وأوضاع مخصوصة للتكوين عن طريق المصادفة)

فمن البديهي إذا بطل الفرض بأنها وجدت بالمصادفة وقد سبق بطلان وعدم تقبل الفرض الثاني لم يبق لنا إلا الفرض الأول وهي أن تكون من صنع الله الخالق العظيم وهذا ما سنوضحه في الأسئلة التالية.

س: هل المصادفة أمر مستحيل عقلاً أم هي أمر في حدود الإمكان؟

ج: نستطيع أن نجيب بالنفي والإيجاب في حالات فالمصادفة أحياناً تكون ممكنة وتكون أحياناً في حكم المستحيلة عقلاً

وحتى تفهم ذلك لابد أن تعرف **قانون المصادفة** والذي يقول: **إن حظ المصادفة من الإعتبار يزيد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الإمكانيات المتكافئة المتزاحمة.**

فكلما قل عدد الأشياء المتزاحمة ازداد حظ المصادفة من النجاح وكلما كثر عددها قل حظ المصادفة.

فإذا كان التزاحم بين شيئين اثنين متكافئين يكون حظ المصادفة بنسبة واحد (١) ضد اثنين (٢)

وإذا كان التزاحم بين عشرة يكون حظ المصادفة بنسبة واحد (١) ضد عشرة (١٠) لأن كل واحد له فرصة نجاح مماثلة لفرصة الآخر بدون أقل تفاضل

وإلى هنا يكون الحظ في النجاح قريباً من المتزاحمين حتى لو كانوا مائة أو ألفاً ولكن متى تضخمت النسبة العددية تضخماً هائلاً يصبح حظ المصادفة في حكم العدم بل المستحيل, مثال ذلك: التزاحم بين عشرة مليار احتمال فتكون النسبة واحد (١) ضد عشرة مليارات (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) !

س: هل من الممكن أن تعطيني أمثلة لتوضيح الصورة أكثر؟

ج: سنضرب عدة أمثلة لتوضيح فرضية المصادفة وقانونها:

- المثال الأول: **أحجية الأبر العشرة (المستوى الأول):**
  - خذ لوحا من الخشب واغرز فيه إبرة ثم ضع في ثقبها إبرة ثانية فإذا رأى إنسان عاقل هاتين الإبرتين وسأل كيف دخلت الإبرة الثانية في ثقب الأولى؟؟فأخبره رجلان معروفان بالصدق:
    - **الرجل الأول قال:** الذي أدخلها رجل ماهر قذف بها من على بعد ١٠ أمتار فاستطاع أن يدخلها في ثقب الإبرة الأولى.
    - **الرجل الثاني قال:** الذي ألقاها صبي صغير أعمى فلما قذفها هذا الصبي وقعت الإبرة في ثقب الإبرة الثانية بطريق المصادفة
  - فأي الخبرين يُصدق؟
    - لا شك أنه يميل لتصديق الخبر الأول ولكنه أمام الخبرين يرى أن المصادفة ممكنة فلا يجزم ترجيح أحد الخبرين على الأخر

- ثم ماذا يحدث لتصديق الخبر إذا زادت عدد الإبر المغروزة تباعاً في بعضها البعض؟
  - سيكون ترجيح للقصد (الرجل الذي قذفها ببراعة) على المصادفة (قذف الفتى الأعمى لها) وكلما زاد العدد زاد ترجيح القصد على المصادفة.

- المثال الثاني: **<u>أحجية الأبر العشرة (المستوى الثاني):</u>**
  - إذا كانت الإبر العشرة مرقمة بأرقام من ١ – ١٠ وقيل لنا أن الصبي الأعمى أُعطى كيساً فيه هذة الأبر العشر مخلوطة مشوشة وكان يضع يده في الكيس يستخرج الإبر تباعاً على الترتيب أرقامها من واحد لعشرة بطريق المصادفة ويلقيها فتقع الأولى في ثقب المغروزة في اللوح الخشبي وتقع الثانية في ثقب الاولى والثالثة في ثقب الثانية وهكذا حتى إدخال الإبر العشر في بعض على ترتيب أرقامها وهي مشوشة غير مرتبة في الكيس وهو أعمى وأن ذلك كله حصل عن طريق المصادفة!!
  - فالمصادفة بهذا التتابع والتعاقب بعيدة جداً جداً إن لم تكن مستحيلة بل وإنها في مجال الأعداد الكبيرة (أكثر من ١٠ إبر تستخدم) تصبح مستحيلة بداهة!!

- المثال الثالث: **<u>مطبعة من المطابع القديمة التي تطبع بالحروف:</u>**
  - لو فرض أنك تملك مطبعة فيها نصف مليون حرف مفرقة في صناديقها فجاءت هزة أرضية (زلزال) فقلبت صناديق الحروف على بعضها وتبعثرت تلك الحروف واختلطت ثم جاءك أحدهم وأخبرك أنه:
    - تكون من تجمع الحروف المتساقطة عشرة كلمات متفرقة غير مترابطة المعنى هل كنت تصدق؟ **<u>قد نقول نعم نصدق.</u>**
    - تكون من تجمع الحروف عشرة كلمات تؤلف جملاً كاملة مفيدة هل كنت تصدق؟ **<u>ستستبعد ذلك جدا ولكن لن تراه مستحيلاً.</u>**
    - تكون من حروف المطبعة بكاملها (نصف مليون حرف) كونت عند اختلاطها بالمصادفة كتاباً كاملاً من خمس مائة صفحة يحتوي على قصيدة تؤلف بمجموعها وحدة كاملة مترابطة منسجمة بألفاظها

وأوزانها ومعانيها فهل كنت تصدق ذلك؟ **أبداً لا نصدقه**

فلماذا لا تُصدق الفرضية الأخيرة في الحالتين حالة الأبرة المرقمة أكثر من ١٠ إبر وحالة تكون كتاب من (نصف مليون حرف في المطبعة) وهذا لأن قانون المصادفة كما ذكرنا ينص على **إن حظ المصادفة من الإعتبار يزيد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الإمكانيات المتكافئة المتزاحمة, فكلما قل عدد الأشياء المتزاحمة ازداد حظ المصادفة من النجاح وكلما كثر عددها قل حظ المصادفة** فعلى هذا الأساس يكون:

- في مثال الإبر العشرة المرقمة من ١ – ١٠ يكون حظ المصادفة بنسبة واحد إلى عشرة مليارات ((١: ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠))
- في مثال المطبعة والنصف مليون حرف يكون التزاحم بين حروف الكتاب يجري بين خمسمائة ألف حرف على تكوين كلمات بأشكال وترتيبات لا تعد ولا تحصى وهذا ما يجعل حظ المصادفة بنسبة واحد إلى عدد هائل جداً جداً جداً ((١: غير معرف)) لو قلت عنه مليار مليار مليار لكان قليلاً !!!!

والأن انظر لبعض ما في السماوات والأرض في ضوء العلم لترى في خلقه سبحانه وتعالى والعدد الهائل من المخلوقات هل يعقل أن هذا قد كتب له الفوز بهذا الترتيب الشامل والكامل الدقيق المتزن بما فيه من ذرات وعناصر وأشكال ومقاييس وخواص كلها من تكوين العالم بمجرد الصدفة؟؟؟

فنقول بطل هذا الفرض أيضا (فرض التكوين بالصدفة) والثاني سبق وأبطلناه فلم يبقى سوى الفرض الأول وهو أن يكون هذا الكون كله من **صنع الله وهو المطلوب إثباته عقلاً.**

س: هل وجود الكائنات بنفسها أو وجدت صدفة؟

ج: فإن قلت وجدت بنفسها فمستحيل عقلاً ما دامت هي معدومة كيف تكون موجودة وهي معدومة؟ المعدوم ليس بشئ حتى يوجَد وحتى يوجِد **إذا لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها.**

وإن قلت وجدت صدفة فهذا مستحيل أيضاً ويقال له: أنت أيها الجاحد هل ما أُنتج من الطائرات والصواريخ والآلات بأنواعها هل وجد صدفة ؟؟ فيقول لا يمكن أن يكون!

فكذلك الأطيار والجبال والشمس والقمر والنجوم والشجر **لا يمكن أن توجد صدفة أبداً.**

س: ما الفرق بين الحضارة والمدنية؟

ج: الحضارة: هي مجموعة القيم والمُثل التي ترقى الروح وتأخذ بها إلى مدارج الكمال.

المدنية: فيما يتعلق بالتقدم المادي في جوانب الحياة.

والمدنية في الإسلام شطران: شطر يقوم على العلم وشطر يقوم على العدل ومن وراء ذلك كله مخافة الله ومحبته.

س: هل يعارض ويرفض الإسلام العلم ؟

ج: **لا,** فالإسلام يؤيد العلم ويحرص عليه ويكبر منه

ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٧١٥]

وقوله تعالى:﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٧١٦]

وقوله ﷺ: **"إنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحَتَها لطالبِ العلمِ، رضًا بما يطلبُ"**[٧١٧]

ومن تأمل الآيات الكريمة وأمثالها من الأحاديث أدرك أن العلم على إطلاقه لم يكبر في دين من الأديان كما أُكبر في الإسلام وأن ديناً لم يلزم أهله بالعلم والتعلم كما ألزم الإسلام المسلمين.

س: ما الدليل على أن العلم الحديث قرآني في موضوعه؟

ج: العلم الحديث قرآني في موضوعه بمعنى أنه يسير على القواعد القرآنية أراد أم أبي

---

٧١٥ سورة الزمر الآية (٩)

٧١٦ سورة آل عمران الآية (١٨)

٧١٧ حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي (٣٥٣٥) من حديث صفوان بن عسال

لأن القرآن العظيم وضع أسس المنهج العلمي الذي يسير عليه أولئك القوم صادفوه بقدر الله رب العالمين من غير أن يعرفوه أو عرفوه فهذة العلوم الطبيعية إنما تبحث عن أسرار هذة الظواهر الكونية التي نبه إليها وأمر بالبحث فيها في القرآن الكريم فأنت إذا استقريت الآيات القرآنية والتي قد تصل إلى سُبع آيات القرآن التي تحث على التآمل في خلق الله وآيات أيضا ترى فيها كلمات من مشتقات كلمة (علم)

كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[٧١٨]

وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾[٧١٩]

فواضح من سياق الآيات أن المراد بالعلماء هنا العالمون بالآيات وأسرار الخلق التي أودعها الله سبحانه وتعالى هؤلاء العلماء لو كانوا مؤمنين حملهم علمهم بأسرار الفطرة على خشية الله يكونون بعلمهم أبصر بعظمة الله سبحانه وقدرته المتجلية في آيات صنعه.

وأما عن طريقة العلم في طلب أسرار الفطرة هي نفس الطريقة التي أمر بها القرآن فمنها أن العلم لا يقول عن شئ أنه حق إلا إذا قام عليه البرهان اليقيني القاطع والقرآن الكريم يأمر كذلك بألا يقبل الإنسان شيئاً على أنه حق إلا إذا قام عليه البرهان ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ**﴾[٧٢٠]

وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٧٢١]

٧١٨سورة الأنعام الآية (٩٧)
[٧١٩]سورة فاطر الآيات (٢٧- ٢٨)
[٧٢٠]سورة الأنعام الآية (١٤٨)
[٧٢١]سورة البقرة (١١١)

والعلم المقصود هنا هو العلم اليقيني الثابت بالحجة القاطعة بدليل عيب عليهم إنزالهم الظن والتخمين منزلة الحجة واليقين في قوله: ﴿**إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ**﴾[٧٢٢] فالعلم الذي يبحث عن الفطرة وأسرار المادة هو قرآني بطبعه لأنه لا يقبل شيئاً إلا إذا قام عليه البرهان اليقين القاطع وهذا دل عليه القرآن بل أمر به.

س: ما هي طريقة العلم في طلب أسرار الفطرة والتي هي من طريقة القرآن؟

ج: ملتحق بالأصول التالية:

- **العلم يمنع التقليد في النظر من غير وقوف على الدليل والاقتناع به** ودليل ذلك:قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾[٧٢٣]
- العلم في تطبيقه قوانين التفكير المجموعة في علم المنطق القياسي يتخذ أصلين يبنى عليهم:
  - الأول: أنه لا تناقض مطلقاً بين الحقائق فليس من الممكن أن ينقض حق حقاً فما ينقض حقاً إذ هو باطل وهذاا ما يُسمى (أصل توافق الحقائق) ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ**﴾[٧٢٤]
  - الثاني: ما ثبت أنه حق في وقت سيكون دائماً حقاً بمعنى أن الحق مستقل عن الزمان والمكان وهذا ما يُسمى (أصل اضطراد الفطرة) ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾[٧٢٥]

وليس عند العلم برهان على هذين الأصلين إلا تجاربه الماضية.

س: ما هي الحكم المستفادة من العلم والتأمل في خلق الله؟

ج: من الحكم المستفادة من النظر في خلق السماوات والأرض:

---

[٧٢٢] سورة الأنعام الآية (١٤٨)
[٧٢٣] سورة البقرة الآية (١٧٠)
[٧٢٤] سورة الملك الآية (٣)
[٧٢٥] سورة الأحزاب الآية (٦٢)

- ما يتبع طلب هذة العلوم من منافع مادية آتية من استخدام حقائق العلم في شؤون الإنسان كالإنتفاع مثلاً بخواص الكهرباء والبخار والحديد إلخ.
- خشية الله والتي أشار الله إليها في قوله: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[٧٢٦] وهذة الحكمة هي الحكمة الكبرى.

س: الفرق بين العلم والدين؟

ج: وما لقيه الحق من الإكبار في العلم لا يزيد شيئاً عما لقيه الحق من الإكبار في القرآن وإذا كان هناك فرق بين الإثنين فهو لا يتعلق بذاتهما ولكن بامتداد سلطانهما فروح العلم مقصورة طبعاً على الميادين التجريبية التي قصر العلم عليها نفسه لكن روح الإسلام تشمل بسلطانها كل ميادين حياة الإنسان العلمي والاجتماعي ما يمكن إخضاعه للتجارب العلمية منها وما لا يمكن.

س: ما الفرق بين الظن واليقين؟

ج: العلم يحاذر كل المحاذرة أن يجعل يقيناً ما ليس بيقيني وأن ينزل الظن منزلة اليقين

فهو يقيس مقدار اقتراب الحجة من الحق بمقدار مكانة الحجة التي تشهد له فإذا كانت الحجة قاطعة فالقضية حق وإذا كانت غير قاطعة فالقضية ظن ويسميها العلم في هذة الحالة نظرية إذا كانت أرجحيتها كبيرة.

وأما إذا ما تساوى ما يشهد للقضية وما يشهد عليها فتكون موضع النظر العلمي والبحث لا يزال العلم يبحث عنها ويمحصها حتى ينتهي فيها إلى حكم فيلحقها إما بالحق اليقيني وإما الباطل اليقيني.

وقد دل على تلك المنهجية القرآن في قوله:﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ**﴾[٧٢٧]

---

[٧٢٦] سورة فاطر الآيات (٢٧- ٢٨)
[٧٢٧] سورة النجم الآيات (١٩-٢٣)

س: ما شروط صحة النتائج؟

ج: يلزم لصحة النتائج شرطان:

- صحة المقدمات كلها .
- صحة طريقة الاستنتاج التي هي نفس القياس.

وأما إذا كانت إحدى المقدمات باطلة أو مشكوكاً فيها فإن النتيجة يصيبها من البطلان أو من الشك على قدر ذلك وإن صحت طريقة الاستنتاج.

وتسمى بالنوع القياسي أي الذي يتوصل إليها بالقياس الصحيح إذا صحت المقدمتان كلتاهما.

س: ما طريقة التثبت من صحة المقدمات للاستنتاج؟

ج: كثير من المقدمات ناتج عن :

- طريق القياس من مقدمات أولية بديهية الصحة لا يختلف في صحتها العقلاء ويصلون إليها مستقلاً بعضهم عن بعض.
- طريق المشاهدة الصحيحة والتي تستعمل فيها الحواس خصوصاً السمع والبصر ولكن بشرط:
  - ترتيبها وتدريبها وتربيتها من ناحية.
  - إعانتها على دقة الملاحظة بالآلات الدقيقة (المجاهر/الميكروسكوبات في المعامل والمقراب/التيليسكوبات في المراصد) من ناحية أخرى.

ودليل استعمال البصر مع العقل قوله تعالى:﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٧٢٨]

ودليل استعمال السمع مع العقل قوله تعالى:﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[٧٢٩]

---

[٧٢٨] سورة العنكبوت الآية (٢٠)

وهذة الآيات القرآنية تحض الإنسان على استعمال العقل والسمع والبصر وما إليها من طريق المشاهدة الصحيحة ثم هي مع ذلك تأدبه من حيث استعمال هذة المواهب على وجهها الصحيح ففي قوله تعالى:﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ تنهاه الآية من ناحية أن يجري مع الوهم والظن وتدله من ناحية أخرى على طريق الوصول إلى ما ليس بوهم ولا ظن أي اليقين والحق عن طريق استعمال السمع والبصر والعقل ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[٧٣٠]

س: ما هي أصول النظر العلمي المستنبطة من الآية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٧٣١]؟

ج: هذة الآية تحتوي وحدها على ثلاثة أصول هي جماع النظر العلمي المادي في منهج البحث العلمي وهم:

- **الأصل الأول:** ألا يتبع الإنسان إلا الحق المعلوم يقيناً في قوله:﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾
- **الأصل الثاني:** أن طرق الوصول إلى الحق هو المشاهدة الصحيحة والتفكير الصحيح.
- **الأصل الثالث:** أن الإنسان أن يستمسك بما يصل إليه من الحق عن طريق المشاهدة والتفكير في قوله:﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾

وعلم الإنسان كله مصدره: العقل والمشاهدة الصحيحة بل إن العقل لا يقوى ولا ينمو إلا عن طريق التجارب والمشاهدات ونضرب لك مثالاً:

فلو أُخذ طفل وحبس عن العلم إلا فيما يكفي لحياته من طعام وشراب فإنه وإن نما جسمه حتى يبلغ جسم الرجال لا ينمو عقله عن عقل الطفولة ويقر بذلك علماء التربية!! وإلى هذا تشير الآية قوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[٧٣٢]

---

[٧٢٩] سورة الحج الآية (٤٦)
[٧٣٠] سورة الإسراء الآية (٣٦)
[٧٣١] سورة الإسراء الآية (٣٦)
[٧٣٢] سورة النحل الآية (٧٨)

لو أن المسلمين التفتوا إلى ذلك لسبقوا أولئك الذين سبقوهم في مجالات العلم المادي وسبقوهم أيضاً في مجالات الروح التي تسيطر على مقاليد القوى من معرفة أسرار العلم المادي ولكن أين النظر في القرآن على الوجه الصحيح ؟؟!!!

س: ما هي أدوار النظر العلمي؟

ج: أدوار النظر العلمي:

- **<u>الدور الأول:</u>** جمع الحقائق دور التجربة والمشاهدة ولابد فيه
  - التأكد من صحة الوقائع لأنها سينبني علها العلم:
    - ويكون هذا عن طريق تكرار المشاهدة في الظروف نفسها فيثبت الظروف التي تحيط ووتشمل التجربة ثم يكررها مرات فإذا حصل على النتائج نفسها فحينئذ يعتمدها وإذا اختلفت مع تثبيت الظروف المحيطة بالتجربة فهنالك خلل ما.
    - وهذا التكرار إما أن يكون على يد نفس العالم أو عالم آخر للتأكد من صحة الواقعة.
  - وهذا الدور يشبه جمع الأحاديث في علوم الدين من طريق متعددة للتثبت من صحتها ولترتيبها في مراتبها وهذا لأنها سيبني عليها الدين.
- **<u>الدور الثاني:</u>** هو دور المشاهدة لجمع الوقائع وإن كانت جزئية تزداد أهميتها لأنها السلم الذي يوصل إلى القوانين الفطرية والحقائق الكلية والتي كان من آثارها هذة الوقائع الجزئية.

س: ما هي طرق اكتشاف قوانين الفطرة/اكتشاف الكون؟

ج: وأما طريق اكتشاف قوانين الفطرة/سنن الكون منها:

- **<u>طريقة الاستقراء</u>** وهي في العلم كثيرة جداً ولنأخذ عليها مثالاً:
  - أن الكيماويين حضروا مركبات نقية كثيرة فوجدوا في كل حالة أن المركب مثل ملح الطعام مهما اختلف مصدره أو اختلفت طريقة تحضيره فإنه يتركب من نفس العناصر (صوديوم+كلور)متحدة

مع بعضها البعض بنفس النسب في الوزن فاستنتجوا أن هذا قانون طبيعي للمركبات وسموه (قانون التركيب الثابت).

- **<u>طريقة التلمس</u>** وهو الأصعب ويراد به الاجتهاد في الإتيان بتفسير لوقائع القبيل الواحد بحيث لا تجد في بابه واقعة فإذا وفق العلماء في اجتهادهم هذا ووصلوا إلى تعليل أو تفسير واحد لتلك الوقائع يثبت على الزمن رغم تكاثرها بالبحث والتنقيب حكموا أن ذلك التعليل أو التفسير قريب من الحقيقة الكلية أو القانون الكلي المنشود.

س: ما هي الطريقة العلمية التي يسلكها العلم في تلمس قوانين الفطرة/اكتشاف الكون؟

ج: الطريقة العلمية التي يسلكها العلم في تلمس قوانين الفطرة من الوقائع المشاهدة تتلخص فيما يلي:

- يؤتى **<u>بفرض</u>** مفصل مقدر على وقائع القبيل الواحد بحيث يفسرها جميعاً.
- يختبر هذا الفرض عملياً لينظر أصحيح هو أم غير صحيح؟
- فإذا رجح ترجيحاً كثيراً صار **<u>نظرية</u>**.
- ولا تزال النظرية تختبر وتختبر حتى تبلغ الوقائع المفسرة بالنظرية من كثرة مما يجعلنا نوقن أنها **<u>قانون عام</u>**.

س: ما الأدلة على وجود الخالق العظيم؟

ج: قد دل على وجود الله تعالى أمور:

- **<u>الفطرة:</u>**
  - وكل مخلوق قد فُطر على الإيمان بخالقه من غير سابق تفكير ولا تعليم ولا ينصرف عن مقتضى تلك الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها ودليل ذلك:قوله ﷺ:" **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**"[٧٣٣]
- **<u>العقل:</u>**

---

[٧٣٣] حديث صحيح أخرجه البخاري (١٣٨٥) من حديث أبي هريرة

- ودلالة العقل على وجود الله لأن هذة المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد بنفسها من نفسها ولا يمكن أن توجد صدفة كما سبق ووضحنا من قبل ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ**﴾[٧٣٤].

- **النقل:**
  - فالكتب السماوية كلها تنطق بوجود الله وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق.

- **الحس:**
  - أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبين مما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى ودليل ذلك:قوله تعالى:﴿**وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**﴾[٧٣٥] وقوله تعالى:﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ**﴾[٧٣٦]
  - آيات الأنبياء التي تُسمى **معجزات** ويشاهدها الناس أو يسمعون بها هي برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله عزوجل لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر يجريها الله تأييداً لرسله ونصراً لهم.

س: لو كان التوجه إلى الله أمراً فطرياً لِما عبد الناس في مختلف العصور آلهة شتى؟

ج: أن الفطرة تدعو المرء إلى الإتجاه إلى الخالق لكن الإنسان تحيط به مؤثرات كثيرة تجعله ينحرف حينما يتجه إلى المعبود الخالق ومنها:

- تلقي الأفكار الإلحادية من البيئة المحيطة (ما يغرسه الآباء في نفوس الأبناء وما يلقيه الكُتاب والمعلمون والباحثون في أفكارهم).
- النظر في الكتب التي كتبها أهل الضلال والإلحاد فشككته في عقيدته.
- غلبة المدنية الحديثة بماديتها وملذاتها وبعدها عما يتعلق بالروح.

---

[٧٣٤] سورة الطور الآيات (٣٥-٣٦)
[٧٣٥] سورة الأنبياء الآية (٧٦)
[٧٣٦] سورة الأنفال الآية (٩)

- شياطين الجن فقد أخذ الشيطان عهداً على نفسه بإضلال بني آدم ودليل ذلك :قوله تعالى:﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾[٧٣٧]

س: أنتم تقولون أن العالم مُحدَث ونحن نقول أن العالم قديم أزلي فما قولكم؟

ج: يحاول بعض الملحدين للفرار من إثبات الخالق بمحاولة القول بقدم العلم فعلى قولهم طالما العالم قديم فليس بحادث فلا يحتاج لمُحدِث (خالق) والبرهان ملزم القول بحدوث العالم ونفي قدمه فقد قيل بناءً على ملاحظة الحركة والسكون: إن دورة من الفلك إما أن تكون فردية أو زوجية العدد فإن كانت فردية فقد أتمت دورة زوجية وإن كانت زوجية فقد أتمت دورة فردية (واحد, اثنان, ثلاثة ... فردي, زوجي, فردي إلخ)

إذا فالعدد السابق على كلا الحالين محدود ولما كان محدوداً فهو **حادث قطعاً** بمعنى أنه وجد بعد أن لم يكن موجوداً فهذة الدورات نهائية وليست بلا نهاية مهما بلغ عددها فما دامت نهائية فإذا لم تكن من قبل فمن الذي أوجدها؟ ومن الذي أعطى هذة الأجرام حركتها؟

وقد قال القاسمي في دلائل التوحيد بتصريف يسير مني[٧٣٨]:

العالم له ثلاث احتمالات:

- **الأول: أنه أحدث نفسه:**
  - فإن أحدث نفسه كان علة لنفسه متقدماً عليها فلزم كونه قبل أن يكون وهذا محال (اجتماع النقيضين: الوجود والعدم – التقدم والتأخر في نفس الوقت)
- **الثاني: أنه حدث بغير أن يحدثه غيره وبغير أن يحدث هو نفسه:**
  - وهذا محال أيضاً لأنه لا حال أولى بخروجه إلى الوجود من حال أخرى (العدم) ولا حال هناك أصلا (ترجيح لأحد المرجحين المتساوين"الوجود والعدم" بدون مرجح) وهذا تناقض عقلي.
- **الثالث: أن يكون أحدثه غيره:**

---

[٧٣٧] سورة ص الآيات (٨٢-٨٣)
[٧٣٨] لقد قمت بإعادة سياق الاقتباس حتى يسهل فهمه على القارئ

- وطالما انتفى الاحتمالين الأول والثاني فقد ثبت بالضرورة الثالث إذ لم يبق غيره البتة فلابد من صحته وهو أن العالم أخرجه **غيره** من العدم إلى الوجود وهو بالضرورة الخالق جل وعلا.

س: ما الأدلة التي يقبلها العلماء الطبيعيون من فيزيائين وكيميائين وغيرهم ؟

ج: الأدلة هي:

- **الدليل الحسي المباشر:**
  - فكل ما شهد الحس بوجوده شهادة مباشرة فهو موجود لا شك في وجوده وهذا أمر مقبول عند العقلاء كافة فكل ما يصدقه العلماء او عامة العقلاء بوجوده وهو مما شوهد مشاهدة مباشرة بالحواس المجردة والآلات المساعدة.
  - القرآن الكريم يستنكر حصر الأدلة في هذا النوع فقط وينعي على المطالبين به في غير موضعه فقال تعالى:﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ**﴾[٧٣٩]
- **الاستدلال على الغائب غير المشاهد بالواقع المشاهد:**
  - هذا الاستدلال أنواع ترجع كلها بصورة أو بأخرى إلى الاستنباط المنطقي المعروف لكن نتائج هذا الاستنباط تصدق أو تكذب وتقوى وتضعف حسب صدق المقدمات ومدى الثقة بهذا الصدق.

س: ما هو البرهان؟

ج: **البرهان** هو ما يدلك على حقيقة وهو أن تستخلص الحقيقة المراد برهانها من حقيقة أو حقائق أخرى هي مقدمات البرهان بحيث يلزم كل من يسلم بالمقدمات أن يسلم بالنتيجة التى تؤدي إليها وإلا ناقض نفسه.

ومثال ذلك:

---

[٧٣٩] سورة النساء الآية (١٥٣)

إذا سلم الإنسان أن كل ما يُسكر هو خمر محرمة شربه وسلم أن الشراب الفلاني مُسكر فيلزمه القول بأن هذا الشراب خمر محرم شربه

لأن المقدمتين قد أديتا إلى هذة النتيجة التي لا يمكن أن يردها.

وهذا البرهان المنطقي لابد أن يستند إلى حقائق لا تأتي عن طريق المنطق نفسه فالمنطق مجاله هو القضايا وليس مجاله الدلالة على الواقع الوجودي (فهذا مجال الحواس) لأنه قائم على استنتاج المرء قضية أو قضايا من قضايا أخرى.

فبعد أن تقول الحواس على الواقع كلمتها يأتي البرهان أو المنطق ليقول إذا كانت القضية الفلانية قضايا صحيحة فإنه يلزم عنهما قضية ثالثة.

س: ما هي البراهين على وجود الخالق المتعلقة بدلالة الكون؟

ج: البراهين على وجود الخالق كثيرة لكن المتعلق بدلالة الكون المشهود على خالقه ثلاثة براهين:

- **البرهان الكوني:**
  - هو برهان منطقي بالمعنى الإصطلاحي أي أنه يلزم كل من يسلم بمقدماته أن يسلم بنتيجته وهي أن للكون خالقاً وإلا ناقض نفسه.
  - والمقدمات التي تقود إلى تلك النتيجة هي مقدمات لا يسع العاقل إلا التصديق بها لأنها إما من الحقائق الحسبة أو من البدائة العقلية.
  - والبرهان المنطقي يؤدي إلى أنه لابد للكون من خالق لكنه لا يدلك على عين هذا الخالق ولذلك ترى لما أثبتوا بهذا البرهان الاستدلالي المنطقي وجود الخالق قالوا: القوة العظمى/ القوة الفاعلة/ الإرادة الجازمة للكون .... إلخ.
- **برهان دلالة الآيات:**
  - فهو يدلك على وجود الله تبارك وتعالى مباشرة لا يدلك على قضية كلية يضل فيها العقل ويزل فيها الفهم.
  - ولتوضيح ذلك قال ابن تيمية رحمه الله: **"إني عرفت الشمس أولا وعرفت أن لها شعاعاً ثم لما رأيت الشعاع علمت بوجود**

الشمس وكذلك الأمر بالنسبة للصوت فأنا عرفت الشخص أولاً وعرفت تميزه بهذا الصوت الذي هو صوته لم لما سمعت الصوت عرفت أنه صوته .. ثم إن الفطر تعرف الخالق بدون هذة الآيات فلما جاءت الآيات دلت عليه لأنها أنشأت عند الإنسان معرفة بأن هنالك خالقاً هو الذي خلقه وخلقها" وهو يعلم ذلك بفطرته قبل أن تتلوث بالملوثات والتي سبق وذركناها من قبل[٧٤٠].

- **<u>برهان دليل العناية ويلحق به الدليل الخلقي</u>**

س: يقول الملحد أن الطبيعة (أبدية أزلية)؟

ج: وهذا من دلائل شرك الملحدين فهم يقولون أن الطبيعة أبدية أزلية فقد أعطوها صفتين من صفات الخالق العظيم (الأول والآخر) فقد اتخذتموها إلها من دون الله وهم يزعمون -الملحدين- أنه لا خالق للكون ولا موجد له فقد تناقضوا !

فهم يزعمون أنه لا خالق للكون وفي ذات الوقت بدل من الرجوع للأصل (الله الخالق العظيم) يثبتون للكون خالقاً وهو الطبيعة !!

س: يقولون استطعنا باستخدام التقنيات الطبية الحديثة تحديد نوع المولود وبل توصلنا لدرجة القدرة على الاستنساخ (كما في حالة النعجة دولي) أليس هذا من الخلق؟

ج: **<u>ونقول لهم حقيقة الخلق هي الإيجاد من العدم</u>**

ففي حالة التخصيب باستخدامكم التقنيات الطبية الحديثة كالحقن والتخصيب وفيه حقن الحيوان المنوي (مذكر/مؤنث الكروموسومات) مع البويضة (مؤنثة الكروموسومات) فيقال لهم لم تصنعوا شيئاً !!

فهذا الحيوان المنوي بما يحمل من صفات لم تخلقوه اخلقوه إن كنتم صادقين! أوجدوه من العدم إن كنتم صادقين ! إنما أخذتم شيئاً مخلوقاً لله وجعلتموه مع بويضة مخلوقة لله في الأنبوب المخلوق لله لم تخلقوه وأنتم أنفسكم مخلوقون لله وجعلتم كل ذلك في ظروف حرارية مناسبة فما الذي صنعتموه ؟ لم تصنعوا شيئاً !!

---

[٧٤٠] **راجع سؤال الدليل على أن الله الخالق مركوز في الفطرة**

وفي حالة الاستنساخ فأنتم تتعاملون مع مخلوق موجود أخذتم من النواة الخاصة بخليته ما أخذتم من الكروموسومات وحفظتم ذلك ووضعتم ذلك في أنبوب اختبار

فهل كل ما سبق من كروموسومات وأنابيب الأختبار هل خلقتموه أنتم؟ هل أوجدتموه من العدم؟

س: تقولون أن الله خلق سبع سموات وأنا لا أرى سوى سماء واحدة ؟

ج: نقول وأي شئ في هذا ؟ فيقول: لا أرى سوى واحدة

فنقول: هل لك عقل ؟ فيقول: نعم لي عقل

فنقول: هل تراه ؟ فيقول: لا

فنقول له: إذا ليس لك عقل لأنك لا تراه

وهذا المثال وغيره من غير تلك الأمور التي يُستدل عليها العقل وتدل عليها الكثير من الأدلة اليقينية ولا تُرى بالعين وما أكثر الأشياء التي لا تراها بالعين ولكنك مع ذلك تثبتها بالعقل إثباتاً يقينياً. **وقد سبق وأوضحنا ذلك في الفرق بين التصور والتعقل كما مر**.

س: نحن لا نرى الله إذا فهو ليس موجود؟

ج: هذا الكلام يعتبر أيضاً مكابرة للعقل والحس لأننا لو اعتمدنا قاعدته في المجال العلمي الذي يتبجح به وأنه ينهجه فإنه ستسقط جميع أسس العلم التجريبي من أصلها فلا أحد من العلماء رأى الجاذبية!! ولا أحد منهم رأى الإلكترون ولا رأى الأثير و لا الطبيعة الموجية للضوء ولا ولا ولا .... فعدم رؤيتنا الله تبارك وتعالى وعدم إدراكنا لحقيقته لا يعني عدم وجوده ويكفي العقول أن تستدل على وجوده بآثار صنعه وما فيه من نظام وإتقان وإحكام وأما التطلع لإدراك حقيقه ذاته وصفاته فهذا لا سبيل للعقل المحدود القاصر إليه. وهي من المحاولات التي سبق بها المعاصرين غيرهم من المتأخرين تحدياً للأنبياء ليجلبوا لهم أدلة محسوسة فأخبر الله تعالى عن ذلك:﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ**﴾[٧٤١]

---

[٧٤١] **سورة النساء الآية (١٥٣)**

س: يقولون أن الطبيعة هي التي أوجدت وخلقت؟!

ج: نقول لهم ماذا تقصدون بالطبيعة؟

فإن قالوا هي:

- **الطبيعة نقصد بها الكون نفسه :**
  - فهذا قول باطل كما سبق ووضحنا من قبل لأن الشئ لا يمكن أن يخلق نفسه.(لاجتماع النقيضين الوجود والعدم والتقدم والتأخر)
- **الطبيعة خلقت بالصدفة:**
  - وقد سبق ووضحنا حسب قانون المصادفة الرياضي بطلان هذا الاعتقاد لأن **إن حظ المصادفة من الإعتبار يزيد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الإمكانيات المتكافئة المتزاحمة** ومع هذا الكم الهائل والمتعدد من المخلوقات الموجودة فتكون الاحتماليات لحدوث هذا الخلق باتقانه تكاد تكون غير محدودة عن طريق الصدفة.
- **الطبيعة خلقت عن طريق التولد الذاتي:**
  - ولتوضيح من أين أتي هذا التصور أو الشبهة عن نظرية التولد الذاتي فهم يقولون بما شاهدوه من تكون الدود على براز الإنسان أو الحيوان وتكون البكتيريا التي تأكل الطعام وتفسده فيقولون هذة تتولد من الطبيعة وحدها !! كما يقول الفلاحين في المثل ((دود المش منه فيه))
  - ونظرية التولد الذاتي تلك نقضها العالم الفرنسي "لويس باستير" الذي أثبت أن الدود والبكتيريا المتكونة التي مر ذكرها لم تتولد ذاتياً من الطبيعة التي يزعمونها خالقة وإنما من أصول سابقة صغيرة لم تتمكن العين من مشاهدتها وقد أثبت ذلك عندما وضع غذاء وعزله عن الهواء وأمات البكتيريا بالغليان فما تكونت بكتيريا جديدة ولم يفسد الطعام وهي النظرية التي قامت عليها البسترة والأغذية المحفوظة.
- **الطبيعة هي القوانين التي تحكم الكون:**

- يقولون إن هذا الكون يسير على سنن وقوانين تسيره وتنظم أموره في كل جزئية وهم في الواقع لا يجيبون عن السؤال المطروح من الذي خلق الكون؟ لكنهم يكشفون لنا عن الكيفية التي يعمل بها الكون
- ومثال ذلك:

يقول السائل: للطبيب ما سر احمرار الدم؟

فيقول الطبيب له: في الدم كريات الدم الحمراء وهي التي تعطي الدم لونه.

فيقول السائل: ولما تكون هذة الكريات حمراء اللون؟

فيرد الطبيب: بسبب مادة تُسمى **الهيموجلوبين** وهي مادة لها الحمرة حين تختلط بالأكسجين في القلب

فيقول السائل: عجيب كيف ترتبط هذة الأشياء الكثيرة من الدم والخلايا ببعض ارتباط كلياً وتسير نحو أداء وظيفتها المطلوبة منها بهذة الدقة الفائقة!

فيرد الطبيب: هذا ما نسميه بقانون الطبيعة!

فيسأل السائل: وما المقصود بقانون الطبيعة هذا؟

فيرد الطبيب: هو الحركات الداخلية العمياء للقوى الطبيعية والكيماوية!

فيقول السائل: ولكن لماذا تهدف هذة القوى دائماً إلى نتيجة معلومة؟

فيرد الطبيب: لا تسألني عن هذا فعلمي لا يتكلم إلا عما يحدث وليس له أن يجيب لماذا يحدث؟؟!

"علمي لا يتكلم إلا عما يحدث" يعني أنا أفسر الظواهر أما **"لماذا تحدث هذة الظواهر؟"** فهذا ليس من علمي!!

إذا هذة هي القوانين الحاكمة !

فمن الذي أوجدها؟

ومن الذي أوجد الكون الذي تتحكم فيه تلك القوانين؟ مازال السؤال على حاله

فوجد من يقول: الطبيعة قوة أوجدت الكون وهي قوة حية سميعة بصيرة حكيمة قادرة

فيقال لهم: سميتم هذة القوة التي تصفونها **"الطبيعة"** لماذا؟؟

إن الذي خلق الكون هو الله القوي الحي السميع البصير العليم الحكيم القدير فلم لا تقولون كما يقول المؤمنون؟ ما دمتم لا تجدون مناصاً عن إثبات مُوجِد لهذا الكون الكبير؟

فيتضح لك أنه ماهو إلا العناد والكبر!! وعليك أن تعلم أن **الطبيعة** هي وثن العصر الحديث لأنهم يقولون أنها خالق هذا الخلق وموجد هذا الوجود!! قال تعالى:﴿**مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٧٤٢]

س: ما هو التناقض الذي يؤدي إليه الإلحاد للملحدين بالنسبة للقيم الأخلاقية؟

ج: إن الناس مفطرون على أن هذة القيم والأخلاق قيم يحسن بهم أن يلتزموا بها فهي جزء من تكوينهم العقلي وهم يشعرون بذلك وماداموا محتفظين بفطرتهم يشعرون بالسعادة حين يصدقون الحديث ويؤدون الأمانة ويوفون بالعهد ويشعرون بالشقاء حين يكذبون أو يخونون.

أما الملحد الذي يريد أن يتصرف وفق ما يقتضيه إلحاده يمر بحالات يشعر فيها بالتمزق بين وازعه الداخلي وتفكيره العقلاني:

- **فالوازع الداخلي يقول له:**"أصدق فهذا أكثر راحة لنفسك وأسعد لقلبك"
- **بينما يقول له عقله وفكره:** "لكنك تعتقد أنه ليس وراء هذة الحياة حياة والصدق في هذا الحال يفوت عليك لذة عاجلة فلم تضحي بها وأنت لا تنتظر بعدها أجلاً؟"

---

[٧٤٢] سورة يوسف الآية (٤٠)

س: قد يقول قائل بعد سماع هذا الكلام... لكن الواقع أنه ليس كل الملحدين كذابون ولا كل المؤمنين صادقون قد يصدق الملحد وقد يكذب المؤمن؟!

ج: أجل ...

لكن **الملحد** حين يصدق يتناقض مع مقتضيات مبدئه أي أنه لا يصدق صدقاً يفوت عليه مصلحة إلا حين يتخلى مؤقتاً عن مبدئه أو عن عقله.

أما **المؤمن** فالأمر بالنسبة له عكس ذلك تماماً فهو حين يكذب يكون قد سلك سلوكاً يتناقض مع مبدئه ومع عقله وحين يصدق يكون موافقاً لهما (مبدئه وعقله) و لفطرته.

س: ما الفرق بين الإنسان والجماد والحيوان؟

ج: الفرق بين الإنسان والحيوان والجماد:

- **الجماد / المادة:**
    - لاتُريد ليست لها إرادة بل هي خاضعة لإرادة وهذة الإرادة لا تتغير ولا تتبدل سننها.
- **الحيوان:**
    - إن كانت له إرادة في إرادة غريزية ضمن أُطر معينة إطار الحياة أو الموت إطار الرزق أو السفاد[٧٤٣].
- **الإنسان:**
    - وحده من يملك الإرادة ويملك حرية الأختيار بشكل لا مثيل لها بين أجزاء العالم المحسوس يختار الكذب فيكذب ويختار الصدق فيصدق وغيره من الأفعال.
    - وبقدر ما أُعطي الإنسان من الإرادة أعطى إمكانية للتسخير والاستفادة من كل شئ.

---

[٧٤٣] السفاد: هو مصطلح يستخدم في علم الحيوان للدلالة على عملية التزاوج بين حيوان ذكر وأنثى

س: ثم يأتي السؤال الأكثر شيوعاً و الذي يردده الملحدين وأيضا يزرعه الشيطان في عقل بني آدم لغوايتهم ..... من خلق الله ؟

ج: هذا السؤال ليس له معنى وهو سؤال فاسد فالملحد هنا يسلم أنه خالق ثم يقول من خلقه؟!! فيجعله خالقاً ومخلوقاً في ذات الوقت (اجتماع للنقيضين في آن واحد)

فسؤالك من خلق الله يساوي قولك ما الذي سبق الشئ الذي لا شئ قبله ؟

فلو أخبرنا إنسان بإن شخص حصل على المركز الأول في سباق للجري فهل يصح أن نقول لكن من سبقه؟ ولله المثل الأعلى

فالله عزوجل كما سبق وأوضحنا في شرح اسئلة السببية والمصادفة هو الأول الذي لا شئ قبله.

وكما أوضحنا من قبل فكل ممكن حادث ولابد له من مُحدِث/ مُوجِد لتساوي الوجود والعدم في حقه وفي نهاية هذة السلسلة من الممكنات لابد من وجود مُوجِد/مُحدِث واجب لذاته وهو الله فلا يصح أن نقول بعد كل هذا من خلق الله ...

وإذا حضرك هذا الهاجس فلتستعذ بالله ولتنته كما أخبر الرسول ﷺ في الحديث:**"يَأْتِي الشَّيْطَانُ أحَدَكُمْ فيَقولُ :مَن خَلَقَ كَذَا؟ مَن خَلَقَ كَذَا؟ حتَّى يَقُولَ :مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ ولْيَنْتَهِ"**[٧٤٤]

س: من أكثر شبهات الملحدين إنتشاراً هي .... إذا كان الله قادراً على فعل كل شئ فليفعل كذا وكذا ويأتون ببعض المستحيلات العقلية مثال:

هل يستطيع أن يُربع الدائرة؟ هل يستطيع أن يخلق حجراً لا يمكنه تحريكه؟

ج: هذة الأسئلة الهدف منه التشكيك في قدرة الله وبالتالي تشكيكك في وجوده!!

واعلم أن قدرة الله لا تتعلق بالمستحيلات لإن المستحيل ليس بشئ عدمه لذاته من حيث هي فهو معدوم أصلا فلا تتعلق به قدرة الله.

ودعنا نفسر بعض تلك الشبهات لتوضيح الفكرة أكثر:

---

[٧٤٤] **حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٢٧٦) من حديث أبي هريرة**

- **<u>الشبهة الأولى:</u>**

<u>يقولون: هل يستطيع ربك أن يُربع الدائرة؟</u>

فنقول له: ما المقصود بتربيع الدائرة؟ هل تقصدون أن تُجعل خطوطاً فيكون عندنا شكل مربع؟ يعني نأخذ الخط الذي تكون منه محيط الدائرة لنجعله شكلاً مربعاً؟

فإن قال: نعم ,, قلنا: هذا أمر عادي يقدر عليه أي أحد من البشر.

وأما إذا كان المقصود به أن تجعل الشئ دائرياً ومربعاً في الوقت نفسه فهذا كلام متناقض لأن الشئ إذا كان مربعاً فيلزم ألا يكون دائرياً وإذا كان دائرياً فيلزم ألا يكون مربعاً.**(اجتماع النقيضين كاجتماع السكون والحركة في آن واحد)**

- **<u>الشبهة الثانية:</u>**

<u>يقولون: هل يستطيع ربك أن يخلق حجراً لا يمكنه تحريكه؟</u>
وهذا السؤال حتى لا يخدعك نعيد صياغته بصورة أخرى
وهي: **هل يستطيع القادر على كل شئ ألا يقدر على بعض الأشياء؟**
وهذا كلام متناقض وعبثي لأن الخالق مادام قادراً على كل شئ فمعنى ذلك أنه ليس لقدرته حد فافتراض حجر لا يستطيع الخالق تحريكه هو افتراض مستحيل عقلاً لأنه افتراض لوجود شئ يحتاج تحريكه إلى قدرة هي أكبر من القدرة التي لا نهاية لها!!
ولنوضح أكثر فلو سألنا هل يستطيع الإنسان أن يصنع شيئاً لا يستطيع تحريكه؟ الجواب: نعم لأنه لا استحالة عقلية في هذا السؤال.
الذي جعل هذا ممكناً عقلاً في حالة الإنسان هو أن الإنسان لا يخلق المواد التي يركب منها ما يصنع فمثلاً ينقل حجراً يستطيع حمله ثم يضيف حجر آخر فإذا تجمعت تلك الحجارة في بناء لم يقدر على تحريكه لأن تحريك البناء يحتاج إلى قوة فوق قوته!

س: اذكر لي بعض الآيات الكونية للدلالة على وجود الله وخلقه للكون؟

ج: فلنقم بجولة مع الآيات القرآنية وننظر في الكون ليرينا كيف تعمل هذة القدرة العظيمة في مختلف أرجاء الكون:

- في البذرة تلقى في التربة المظلمة فتنفلق وتضرب بجذورها في تلك التربة فيخرج من الحبة الجامدة حياة تتمثل في ساق وأوراق وثمار قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ**﴾[٧٤٥]
- السحاب كيف ينشأ والبرد كيف يكونه ويصرفه قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾[٧٤٦]
- الظل وتحكم الله فيه قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا**﴾[٧٤٧]
- تسخير الله الأرض وما فيها من نعم للإنسان خلقها على نحو يتوافق مع طبيعتنا وتكويننا قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ**﴾[٧٤٨]
- ونذكر أمثلة على آيات الله المسخرة للإنسان ومنها:
  - النجوم خلقت لنهتدي بها في ظلمات البر والبحر قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[٧٤٩]
  - الأرض والسماء وإنزال الماء من السحاب والسفن والأنهار الجارية والشمس والقمر ... قال تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾[٧٥٠]

---

[٧٤٥] سورة الأنعام الآية (٩٥)
[٧٤٦] سورة النور الآية (٤٣)
[٧٤٧] سورة الفرقان الآيات (٤٥-٤٦)
[٧٤٨] سورة لقمان الآية (٢٠)
[٧٤٩] سورة الأنعام الآية (٩٧)
[٧٥٠] سورة إبراهيم الآيات (٣٢-٣٤)

- وقد يتخذ القرآن من الآيات الكونية ما يناقش بها المشركين ويقيم الحجة عليهم قال تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[٧٥١]
- وقد استخدم الرسل هذا النوع للاحتجاج على مناظريهم من الملاحدة كما حدث مع :
  - إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[٧٥٢]
  - موسى عليه السلام قال تعالى:﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾[٧٥٣]
- الاستفهام الاستنكاري المتعجب من كفر الكافرين مع وضوح الأدلة والبراهين قال تعالى:﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٧٥٤] وقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[٧٥٥]

س: ماهي وسائل نشر الإلحاد في الواقع المعاصر؟

ج: الوسائل التي تساعد على نشر الإلحاد كثيرة ونذكر منها:

- **الملحد نفسه** وذلك لأمور:

---

[٧٥١] سورة الأنبياء الآيات (٣٠-٣٣)
[٧٥٢] سورة البقرة الآية (٢٥٨)
[٧٥٣] سورة الشعراء الآيات (٢٣-٢٩)
[٧٥٤] سورة البقرة الآية (٢٨)
[٧٥٥] سورة الانفطار الآيات (٦-٩)

- لأن الملحد يشعر بالغربة فهو يريد أن يكثر عدد الداخلين لهذا الفكر حتى تخف عنه هذة الغربة.
- إذا كثر الملاحدة وعلا صوتهم أصبحوا قوة مؤثرة في المجتمع تستطيع أن تؤثر في الواقع بأهوائها وغالب الملاحدة من ذوي الإلحاد النفعي المادي فلا يريدون إلا الشهوات بدون رقيب ولا حسيب.
- رغبة الملحد أن يطمئن نفسه فالملحد ذو شخصية قلقة شكاكة وإن كابر فإذا رأى الواحد تلو الآخر ينضم لفكره الإلحادي سكنت نفسه بعض الشئ.

- **الكتب الإلحادية** التي تباع أو التي تنتشر عن طريق الإنترنت فممكن:
  - أن تكون داعية للإلحاد بشكل مباشر
  - أن تطرح ما يسمى بثقافة الشك
  - أو تؤصل لتأصيلات تؤدي إلى إضعاف الثقة بالنصوص أو تبغيض الدين في نفس القارئ وتصويره في صورة القيود والأغلال.
- **القنوات الفضائية** من خلال عرض مفاهيم إلحادية واضحة أو مبطنة عن طريق برامج أو حوارات أو مناظرات أو أفلام للكبار والصغار واستخدام بعض البرامج العلمية التي تؤصل لنظريات الداعمة للإلحاد مثل الدارونية والتطور.
- **اللقاءات المباشرة مع الشباب** عن طريق جلسات خاصة أو ملتقيات عامة أو صوالين ثقافية تطرح فيها الشبهات والأفكار.
- **الإنترنت** وخطورتها تكمن في عدم القدرة على السيطرة عليها من حيث المتابعة والمراقبة والفلترة وتتنوع مصادرها وخطورتها مثل:
  - **شبكات التواصل الإجتماعي** كالفيسبوك وتويتر وغيرها.
  - **مواقع تبادل ونشرالمقاطع المرئية** كاليوتيوب وغيرها.
  - **المنتديات العامة** فيمدوا أيديهم فيها ليخدعوا الشباب فيها بخطوات وهي:
    - **التفرس.**
    - **التأنيس.**
    - **التشكيك.**
    - **التأسيس.**

- **الروايات** والمقصود هنا الروايات المنحرفة عقدياً فهي معول لهدم العقيدة وذلك لأنها قصص والنفوس مجبولة على حب القصص ولا سيما أن كثيراً منها يضرب على وتر العاطفة أو العشق أو إثارة الغريزة وهذة الأنواع يتهافت عليها الفتيات والشباب وقد يقول قائل **الروايات عبارة عن قصة لا تحمل فكراً ولا هدفاً للكاتب؟!**
  - نقول مخطئ من ظن هذا الظن إذ الرواية رسالة موجهة لكنها في قالب قصصي ونقتبس قول نجيب محفوظ:"**إن الأديب يختار شخصياته لأنه وجدها صالحة للتعبير عن شئ ما في نفسه كأن يجدد شخصية تتسم بالضياع وكان الأديب وقتها يشعر بالضياع أو شخصية ثائرة وكان وقتها يعاني من ثورة مكبوتة**" إلى أخر ما قال[٧٥٦]

س: ماهي وسائل مواجهة الإلحاد؟

ج: إن وسائل مواجهة الإلحاد كثيرة لكن يجب أولا أن نعي أنه لن يحصل انحراف لأحد من شبابنا ولن يجروا إلى قذارة الإلحاد إلا من تقصير حصل بوجه أو بآخر من ذوي المسؤولية التربوية والعلمية والدعوية كالأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام والموجهين والدعاة وتنقسم سبل المواجهة إلى واحد من اثنين:

- سبل الوقاية ونذكر منها:
  - العكوف على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ودليل ذلك قوله تعالى:﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[٧٥٧]
  - السعي في الوصول لحلاوة الإيمان من خلال التأمل في صفات الله جل وعلا والتأمل في سيرة النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ:" **ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا.**"[٧٥٨]
  - غرس العقيدة الصحيحة في النفوس بكل وسيلة ممكنة كالدروس والمحاضرات والخطب والبرامج والمناهج ولا سيما المواضيع التي يؤدي الرسوخ فيها إلى تفكيك الإلحاد مثل:

---

[٧٥٦] أدبي نجيب محفوظ (٥٦)
[٧٥٧] سورة آل عمران الآية ١٠١
[٧٥٨] حديث صحيح اخرجه مسلم ٣٤ من حديث العباس بن عبدالمطلب

- الإيمان بالغيب.
- الإيمان بالقدر.
- اعتقاد الحكمة في أفعال الله.
- تعظيم النصوص الشرعية.
- بيان حقيقة الإيمان والكفر خطورته.
- العلاقة بين العقل والنقل.

- تقوية الشعور بالاستعلاء الإيماني والنعمة الإيمانية واليقين بأن الله مع المؤمنين يكلأهم برعايته ويمدهم بعونه وقوته.
- الترشيد الثقافي بملاحظة مصادر التلقي التي يستقي منها لشباب أفكارهم وما يقرأون وما يتابعون من مواقع ويجب توطيد العلاقات بين الأبن وأبيه والأخ وأخيه بحيث يكون الصدر مفتوح أمامه ليبث الشبه والأسئلة التي تحيره بدل من أن يبحث عنها في أماكن الضلال.
- تاصيل المنهج الشرعي في التعامل مع الشبهات بالنأي عنها والعسي في كشفها فيجب تأصيل أن الشبهة داء ولا ينبغي للتعرض للداء والبعد عنه.
- رعاية شباب المسلمين المتبعثين في بلاد الكفر حتى لا تزل أقدامهم أمام الشبهات والشهوات.
- أن تقوم الجهات المسؤولة من الجهات المعنية بالدعوة ورعاية الشباب وتجفيف منابع الإلحاد وأسبابه.
- إقامة حكم الله فيمن وقع في هذا الكفر الغليظ فيرتدع الآخرون[٧٥٩]
- التزام الوصايا النبوية في هذا الباب ومنها:
  - الإكثار من ذكر الله فالإلحاد كما سبق وسقنا منشأ له الوساوس **"يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فيَقولُ :مَن خَلَقَ كَذَا؟ مَن خَلَقَ كَذَا؟ حتَّى يَقُولَ :مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ ولْيَنْتَهِ"**[٧٦٠] وعلاج هذة الوساوس خمسة جمعها أهل العلم وهم:
    - أن يقول العبد آمنت بالله ورسله.

---

[٧٥٩] **ويقوم بذلك ولاة الأمور**
[٧٦٠] **حديث صحيح أخرجه البخاري (٣٢٧٦) من حديث أبي هريرة**

- أن يقول الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.
- أن يتفل عن يساره ثلاثاً.
- أن يستعذ بالله من الشيطان.
- أن ينتهي عن هذة الوساوس.

- سبل العلاج تكون علاج لمن وقع في حمأة الإلحاد وهو واحد من اثنين:
  - **مسلم عرضت له شبهة إلحادية فوقع في شك ولا يدعو إليه ولا يسخر من الشريعة** وعلاجه هو المناصحة الإيمانية والعقلية بأسلوب هادئ حكيم ويتصدى له داعية على علم لا جاهل حتى لا يزيد الطين بلة.
  - **متمرد يدعو إلى الإلحاد ويقيم عليه الأدلة ويسخر من الشريعة وأهلها** فهذا يجب الرد عليه ولا يجوز السكوت على باطله.

س:ما هي ضوابط الرد على الملاحدة؟

ج: وللرد على الملاحدة **والذي ليس لأي أحد** مجموعة ضوابط نذكر منها:

- الرد عليهم ونقض شبهاتهم لابد أن تحكمه الحكمة ومراعاة المصلحة.
- يجب أن يكون الرد محكماً قوياً وإلا فإن الرد الضعيف في أسلوبه يضر أكثر مما ينفع قال ابن تيمية: **"فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفّى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينه النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين".**
- أن تبنى الردود على الملاحدة على قواعد أهل السنة.
- إن احتيج إلى مناظرة الملحد فينبغي أ، تكون المناظرة فردية شخصية لا عامة علنية وذلك لدرء المفسدة التي يُخشى حصولها.
- أن يمسك بزمام المناظرة وأن يكون المناظر المسلم السائل لا المسؤول.
- ينبغي ألا يتصدر لمناظرة الملاحدة إلا من أعد العدة وأخذ للأمر أهبته وتفطن إلى مداخل الملاحدة ومغالطاتهم التي يباغتون بها مناظريهم.

س: ما الكتب أو المراجع التي تنصحني بالتزود منها في قضية الإلحاد إذا أردت معرفة المزيد؟

ج: الأمثلة كثيرة ونذكر منها:

- سلسلة الرد على الإلحاد والملحدين للشيخ محمد سعيد رسلان وهي متوفرة على موقعه الرسمي على الإنترنت وعلى موقع اليوتيوب.
- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته للدكتور صالح سندي وهو كتاب صغير ماتع مليئ بالفوائد والرد على نظريات الإلحاد المشهورة كالداروينية ونظرية الانفجار العظيم وغيرها.

خاتمة

وفي الختام أُذكر نفسي وإياكم بالتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيهم الهداية للحائرين والنجاة من الضلال والزيغ وعلى كل مسلم ومسلمة تعلم التوحيد والعمل به وتعلم أصول الإيمان الستة والإيمان بها.

ويجب على كل مسلم ومسلمة ألا يدع صلاته مهما كان ومهما حدث فالصلاة هي عماد الدين والصلاة أول ما يسأل عنه العبد فإذا صلحت صلح عمله كله.

وأخيراً اعتني بوقتك فالإنسان أيام إذا ذهب يومك ذهب بعضك كما قال الحسن البصري رحمه الله وعليه فاشغل وقتك بأسهل الطاعات وأكثرها نسياناً ويغفل عنها كثير من الناس وهي ذكر الله عزوجل واعتني رحمني الله وإياك بكثرة الاستغفار والباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ففيهم الخير الكثير فلا تجعلهم يفارقون لسانك ولا تغفل عنهم في طريق مشيك في بيتك في المواصلات في العمل فلا تضيع زمانك واغتنم الفرصة.

وأقول ختاماً "اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون"

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جمعه

د/عمر أحمد تهامي

المراجع المستخدمة

١- القرآن الكريم.
٢- كتب السُنة.
٣- كتاب دلائل التوحيد ٥٠ سؤال وجواب في العقيدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٤- كتاب ١٠٠ سؤال وجوابه في عقيدة التوحيد للشيخ عبد العزيز بن محمد الشعلان قدم له الشيخ الفوزان.
٥- كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة للشيخ حافظ حكمي.
٦- تعليم الصبيان التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٧- الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد للشيخ صالح الفوزان.
٨- أشراط الساعة الصغرى والكبرى لسعد عبدالغفار علي.
٩- دعائم منهاج النبوة للشيخ محمد سعيد رسلان.
١٠- عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي.
١١- حقوق النبي ﷺ على أمته لسعيد بن علي بن وهف القحطاني.
١٢- مجموع الفتاوى لابن تيمية.
١٣- الداء والدواء لابن القيم الجوزية.
١٤- سلسلة الرد على الإلحاد والملحدين للشيخ محمد سعيد رسلان.
١٥- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته للدكتور صالح سندي.